جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية و أثرها في اكتساب المهارات اللغوية

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين: **إشراف الأستاذة** :

- بهيجة واري - ربيحة وزان
- صبرينة والي

السنة الجامعية: 2015/2014

جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية و أثرها في اكتساب المهارات اللغوية

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- بهيجة واري
- صبرينة والي

إشراف الأستاذة :

- ربيحة وزان

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

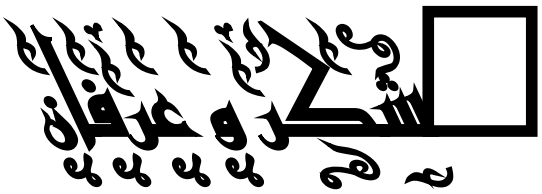

يقول الله عزّ وجل : " لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ "

سورة إبراهيم ، الآية : 7- –

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "لاَ يَشكُرُ اللهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ"

نشكر الله عزّ وجلّ الذي وهبنا نعمة العلم ووفقنا لإتمام هذا العمل ونسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا في مشوارنا الدراسي ويعيننا فيه.

ويسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة : **وزان ربيحة** ، التي كان لها فضل في متابعتنا وتوجيهنا في إعداد هذه المذكرة، حيث كانت لنا مشرفة وموجهة ومشجعة في كل خطوة من خطوات هذا البحث، ولا يفوتنا إلا أن ننوه بالجهد الذي بذلته، حيث كان لها الفضل الكبير في إخراج هذه المذكرة في الصورة التي عليها الآن، ومهما أطلنا في الثناء عليها فلن نوفي حقها من الشكر والتقدير .

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من تفضل فأبدى لنا نصيحة أو رأيا أو قدم لنا مشورة علمية أفادت البحث ، ونخص بالذكر الأساتذة التالية أسماؤهم: لطرش ليلى، صياح جودي، غانم حنفي، بالإضافة إلى الأستاذ تكركرت، على ما قدموه لنا من مساعدة في صياغة معالم هذا البحث، فإليهم جزيل شكرنا وفائق احترامنا .

ونوجه تحياتنا وتقديرنا إلى كل معلمي التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وبالخصوص مدرسة عقبة بن نافع، علي بن أبي طالب، جمعية إحياء معهد سيدي تواتي لتعليم القرآن الكريم القراءات والعلوم الشريعة، على التسهيلات التي قدموها أثناء الدراسة الميدانية، ونتقدم أيضا بتحياتنا إلى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بجاية .

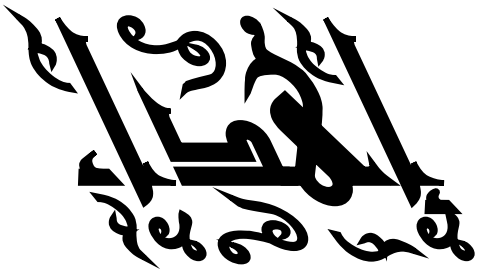

إلى من ترعرعت بين أحضانها وغمرتني بفيض حبها وحنانها، إلى من سهرت على تربيتي دون امتنان **أمي** الحبيبة الغالية التي أتمني لها الشفاء والصحة ودوام العافية .

إلى النور الساطع الذي أنار دربي وذلل الصعاب التي اجتاحت طريقي، إلى من كرّس حياته لتربيتي وتعليمي ليرى حلمه يتحقق، إلى سندي في الحياة وقرة عيني **أبي** العزيز حفظه الله ورعاه.

إلى الشموع التي أضاءت حياتي إخوتي : عبد النور، سليم، عادل، بلال وريان، إلى أختي وسندي نادية و زوجها محمد، إلى كل من ألاء، أيوب و أنفال براءة هذا العالم ونقاؤه، إلى زوجات إخوتي بالأخص دليلة، إلى جدتاي العزيزتين يمينة و تسعديت و جدي الطيب حفظهم الله، إلى أعمامي وعائلاتهم، إلى أخوالي كلّ باسمه، وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم هذه الورقة .

صبرينة

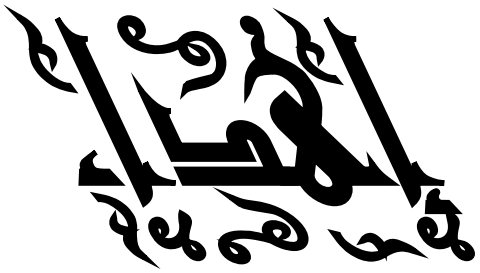

إلى من ترعرعت بين أحضانها وغمرتني بفيض حبها وحنانها، إلى من سهرت على تربيتي دون امتنان **أمي** الحبيبة الغالية التي أتمني لها الشفاء والصحة ودوام العافية .

إلى النور الساطع الذي أنار دربي وذلل الصعاب التي اجتاحت طريقي، إلى من كرّس حياته لتربيتي وتعليمي ليرى حلمه يتحقق،إلى سندي في الحياة وقرة عيني **أبي** العزيز حفظه الله ورعاه.

إلى الشموع التي أضاءت حياتي إخوتي: زين العابدين، بوزيد، اليازيد، مولود، وأخواتي: حياة، نعيمة، فريدة، إلى كل من لوسيْبة، بسملة، رتاج، والكتكوت الصغير إياد، إلى زوجة أخي كتيبة، وجدي صالح، إلى أعمامي وعائلاتهم، أخوالي كل باسمه، إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم هذه الورقة .

بهيجة

مقـــــــدمة

مقدمة:

لقد حضت مرحلة الطفولة المبكرة بالاهتمام من طرف الفلاسفة والمفكرين التربويين القدامى منهم والمحدثين، لما لها من أهمية في بناء شخصية الفرد من الوجهتين النفسية والتربوية، خاصة السنوات الستة (6) الأولى، فمن الوجهة النفسية فيها تبنى الأسس الأولى لشخصية الإنسان، أما من الوجهة التربوية فإن السنوات الثلاثة الأخيرة من هذه المرحلة يمكن وصفها بسن المبالغة في طرح الأسئلة .

والشغف بالتعلم واكتشاف العالم ، ويتلق ى الطفل تربيته الأولى ضمن الأسرة ، حيث ينشأ ويطبع اجتماعيا بتشريبه ثقافة المجتمع بكل ما تحمله من قيم وأفكار، وعلى ضوءه تكفلت مختلف مؤسسات التربية التحضيرية بهذا المرحلة، وخصصت لها فضاءات متعددة لتحقيق أهدافها ومسايرة التطورات العلمية والاجتماعية .

ومن خلال التجارب التي مرت بها المجتمعات البشرية، رأى المهتمون بأمور التربية أن مرحلة الطفولة هي أهم مرحلة من عمر الإنسان، لأنها بمثابة الأساس الذي يقوم عليه بناء شخصيته من جميع نواحيها العقلية والاجتماعية والدينية والجسمية، والمجتمع الجزائري لما شاهده من وعي بأهمية هذه المرحلة خاصة منذ الاستقلال، إذ عمل في السنوات الأخيرة وبالتحديد في التسعينات، على دعم ظهور الفضاءات التحضيرية الخاصة والمؤسسات العمومية وبعض الوزارات كوزارة الشؤون الدينية، التي فتحت أقساما في المساجد وبعض المدارس القرآنية لفائدة فئة الأطفال الذين لم يبلغوا سن التمدرس، ليشمل كل فئات المجتمع في الأرياف والمدن على حد سواء .

و استنادا الى ما سبق وقع اختيارنا على الموضوع المتمحور حول:

" **التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وأثرها في اكتساب المهارات اللغوية** "

وكان الهدف من هذا البحث هو الإجابة عن مجموعة من التساؤلات أهمها:

– كيف تكون التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية ؟

– ما هي المدرسة التي نتحدث عنها ؟ وما هو الدور الذي تلعبه في تعليم المهارات اللغوية للطفل باعتبارها الأهداف المسطرة في برنامج المدرسة ؟ وهل التربية التحضيرية التي يتلقاها الأطفال قبل دخولهم للمدرسة ذات أهمية كبرى ؟ وهل تعمل التربية التحضيرية على تزويد الطفل بالمهارات اللغوية للالتحاق بالتعليم الابتدائي ؟ .

لم تكتف البحوث السابقة بوصف ما يقدم في الفضاءات التحضيرية ومن بينها المدرسة القرآنية، بل قارنت بين النتائج المحققة في مختلف الفضاءات التحضيرية، وفي المراحل المختلفة من المسار التربوي والتعليمي للطفل، إلا أنه ورغم الأعمال والبحوث المقدمة تظل ضئيلة خاصة متعلق بالتربية التحضيرية في المدرسة القرآنية، فالموضوع ملفت للانتباه وجدير بالبحث، ولذلك فمن الأسباب التي حفزتنا لاختيار هذا الموضوع نذكر:

– عدم اكتفاء البحوث السابقة بوصف ما يقدم في الفضاءات التحضيرية خاصة في المدرسة القرآنية .

– الميول والرغبة في اكتشاف ومعرفة مضمون هذه المدرسة، ودورها في تعليم الطفل اللغة العربية الفصحى وتحفيظه القرآن الكريم ومبادئ الدين.

– سعي معظم الآباء إلى إلحاق وإدخال أبنائهم لهذه المدارس، وذلك نظرا لأهميتها الكبيرة في ترسيخ مبادئ العقيدة الإسلامية في نفس الطفل أولا، وتعليمه الأساسيات التي تؤهله للالتحاق بالتعليم النظامي مقارنة بالمؤسسات التربوية الأخرى كرياض الأطفال والروضة. وقد سعينا إلى تكوين نظرة شاملة عن التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية، ومعرفة أهدافها التي تتمثل في:

– تعريف وتعليم الطفل اللغة العربية الفصحى باعتبارها أداة أو وسيلة تسمح لهم بالتواصل والتعامل مع الآخرين وهي لغة القرآن الكريم.

– كما تسعى التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية إلى بلورة أهداف التربية والتعليم مع سياق الحضارة الإسلامية في طلب العلم وتحقيقا لرضا الله تعالى وإحياء الدين وإبقاء الإسلام، وأيضا تهذيب الأخلاق واكتساب أدب الدنيا والدين.

وقد تضمن بحثنا هذا على مدخل وثلاثة فصول بالإضافة إلى المقدمة و الخاتمة. الفصلين الأولين يتمثلان في الجانب النظري، والفصل الأخير يتمثل في الجانب التطبيقي (الدراسة الميدانية)، وهي مرتبة على الشكل الآتي:

المدخل وفيه تناولنا بعض المفاهيم والتعاريف التي تخدم الموضوع، كتعريف التربية والنمو، وتحدثنا فيه عن مراحل النمو، وذكرنا بعض الفضاءات التي تهتم بتربية الطفل .

أما الفصل الأول وفيه تناولنا دراسة حول ماهية المدرسة القرآنية، وأهم خصائصها من حيث النشأة والبناء وتجهيزها ونظام التسيير فيها كمؤسسة التربوية دينية، وكعنصر أخير تناولنا البرنامج المعتمد عليه في المدرسة، والفصل الثاني تحدثنا عن مختلف المهارات اللغوية التي يكتسبها الفرد عموما في حياته لتكوين شخصيته وتعديل سلوكياته، بالإضافة إلى مقومات هذه المهارات من تعريفاتها وأهميتها وأهدافها، وكيفية إكسابها للطفل، وفي نهاية كل مهارتين قمنا بعرض استنتاج بسيط نظرا لارتباط ووجود علاقة بينهما (الاستماع والتحدث / القراءة والكتابة).

أما في الفصل الثالث والأخير فقد خصصناه للدراسة الميدانية، التي قمنا بها في بعض الأقسام والمدارس القرآنية من مختلف مقاطعات ولاية بجاية ، كما حاولنا فيها استقراء واقع التربية التحضيرية ودورها في إكساب المهارات اللغوية الأربعة للطفل، انطلاقا من مجموعة من الأسئلة المجسدة في الاستبيان، كما تناولنا فيه عرضا مفصلا لنتائج الدراسة، وقد كان لكل محور من الاستبيان حصة من العرض والتحليل، وذلك لنحصل على نتائج جزئية ونتائج عامة، وفي الأخير استنتاج عام.

و في الأخير جاءت الخاتمة كخلاصة لهذا البحث، بالإضافة إلى الملاحق وقائمة المصادر والمراجع، إلى جانب فهرس الموضوعات.

اتبعنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره الملائم لمثل هذه المواضيع، من خلال تشخيص دقيق لواقع التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية، وكيفية تعليم اللغة العربية الفصحى وأثرها في اكتساب المهارات اللغوية للطفل .

وأهم المراجع المعتمدة عليها بكثرة نجد : (الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل ما قبل المدرسة) ل "شبل بدران"، و(تعليم الأطفال والصفوف الأولية) ل "عبد اللطيف بن حسين الفرج"، بالإضافة إلى (المهارات اللغوية : الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم) ل "زين كامل الخويسكي".

بالرغم من الحرص الشديد على معالجة إشكالية البحث، إلا أنه لم يخل من بعض الصعوبات المادية والمعنوية كقلة الخبرة والتجربة، ضيق الوقت، المصادر وحداثة الموضوع، كما صادفتنا صعوبات أخرى كتشديد بعض أفراد العينة وعرقلتهم للبحث بحجة منع استخدام المسجل والأشرطة السمعية ولو لهدف علمي محض، وأيضا رفضهم الإجابة على بعض التساؤلات التي طرحناها.

وفي الأخير لا يسعنا إلى أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة "**وزان ربيحة**"، التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة وتوجيهاتها السديدة، كما نتقدم بالشكر الى من ساعدنا في انجاز هذا البحث دون أن ننسى إدارة قسم اللغة والأدب العربي .

و الله و لي التوفيق

مدخـــــل

نمو و تربية الطفل في المرحلة التحضيرية:

تلعب مرحلة ما قبل ميلاد الإنسان و سنوات طفولته الأولى دوراً كبيراً في تشكيل ملامح شخصيته و نمط تفكيره، فبناء أي فرد هو نتاج تراكمي لمجموعة من التأثيرات و الخبرات السابقة أو المصاحبة التي يتعرض لها، وهو ما أدى إلى تنامي الاهتمام بالطفولة في كافة المجتمعات، بدءاً من بدايات القرن العشرين، ووجد انعكاسه على توقيع الاتفاقيات الخاصة بحقوق الطفل على المستوى الدولي.

إن الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة لم يعد فقط ضرورة اجتماعية تفرضها التطورات الاجتماعية و الاقتصادية المتلاحقة، بل أصبح الاهتمام بها نتيجة اقتناع تربوي و نفسي، و إدراكاً لأهمية العلمية التربوية التعليمية، في هذه المرحلة المبكرة التي تسبق مرحلة التعليم النظامي، إنها مرحلة الطفولة من سن الولادة حتى سن السادسة، فما هي مراحل النمو التي يمر بها الطفل؟ ما هي مختلف مظاهر النّمو لدى الطفل؟

1- تعريف النمو:

لغة : جاء تعريف النمو في معجم لسان العرب :" نمي: النّماء: الزيادة.نمى ينمي نَمْيًا نُميًّا و نماءً: زاد و كثر، و ربما قالوا ينْموُ نُمُوًّا. المحكم: قال أبو عبيد قال الكسائي و لم أسمع ينْمُو، بالواو، إلاّ من آخوني من بني سليم، قال: ثم سألت عنه جماعة من بني سليم فلم يعرفوه بالواو، قال ابن سيدة: هذا قول أبي عبيد، و أما يعقوب فقال ينْمي و يَنْمُو فسوّى ناميًا. و هي النمّوة، و أنمَاه الله إنماء، أَنْمَيْتُ الشيء نَمَّيْتُهُ: جعلته ناميًا. و نمى الحديث يُنمى:ارتفع"[1].

أما **اصطلاحا:** يعرِّفُ علماء النفس النّمو بأنه هو:" تلك السلسلة من التغيرات المترابطة التي تتم في الإنسان بدءاً من البيضة المخصبة إلى مرحلة الشيخوخة فالهرم"[2] .

1- ابن منظور ، لسان العرب ، تح : عامر أحمد حيدر ، راجعه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، المجلد : 15 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان : 2003م ، (مادة : **نمي**) .

2- مروان أبو حويج وسمير أبو مغلي ، المدخل إلى علم النفس التربوي ، الطبعة العربية ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان : 2004م ، ص 109 .

و النّمو يكون عضويا و وظيفيا في آن واحد فهو يتحدد في معنيين:

فالأول: هو المعنى الظاهري المتمثل بالتغيرات التي تطرأ على جسم الإنسان من حيث الوزن و الطول و الحجم.

و الثاني، هو المعنى العميق المتمثل بالتغيرات التي تطرأ على اللّغة و النطق و على المهارات، إضافة إلى تغيرات عقلية و انفعالية و اجتماعية و ما تحويه من تغيرات فيزيولوجية كيميائية.

و نستخلص من كل هذا أن النّمو هو تلك التغيرات التي تحدث في الإنسان و تكون متتابعة يؤثر السابق منها على الذي يلحقه، و يصاحب هذه التغيرات اختفاء في بعض صفات الإنسان مع ظهور صفات أخرى جديدة، و هذا من أجل متابعة و مواصلة دورة الحياة عند الإنسان و استمرارها في إطار هذا المعنى للنّمو و متغيراته، يمكن أن نقول بأن عملية النّمو تشتمل على مفهومين هما الزيادة و التغير.

1-1- مراحل النمو:

أ- مراحل النمو وفق المنهج الإسلامي:

إن تداخل مظاهر نمو الإنسان يُصعِّب التمييز بينها لاسيما في فترات الطفولة، رغم هذا فقد وجدت محاولات لوضع مراحل مميزة لنموّ الإنسان، فمراحل النّمو و التطور تتشابه لدى بني الإنسان. و التصنيف العام لمراحل النمو الإنساني واحد تقريبًا، و الاختلافات الموجودة بين العلماء في تفسير السلوك و العوامل الاعتيادية و الاختلافات الثقافية و الاجتماعية.

و عملية النمو تتصف بالتدرج و الاستمرار، و يمكن تقسيم مراحل النموّ وفق المنهج الإسلامي إلى ما يأتي[1] :

- **مرحلة العمل:** و هي الفترة التي يتشكل فيها الجنين و تتشكل فيها مختلف أعضاءه.

1- علي أحمد مدكور ، مناهج التربية : أسسها وتطبيقها ، ط3 ، دار الفكر العربي ، القاهرة : 2004م ، ص 95 – 96 (بالتصرف) .

- **مرحلة الرضاعة:** و يتصف هذا السن بعجز أعضاء المولود عن الحركة و النهوض و اكتمال جميع الأعضاء و إصدار بعض الأصوات.

- **مرحلة الطفولة:** ويكون بعد النهوض و استيفاء الأسنان النبات و الإسقاط كما يتميز خلالها الطفل بثقل في النهوض و الحركة، و توافق السن مرحلة الحضانة؛ أي مرحلة الطفولة المبكرة التي تبدأ من الثانية إلى الخامسة.

- **مرحلة البلوغ و المراهقة:** و توافق هذه المرحلة سن الطفولة المتأخرة أي من الست سنوات إلى الثانية عشر سنة عادة.

- **مرحلة الشباب:** تعتبر هذه المرحلة نهاية لمرحلة المراهقة و التي تنتهي عادة في الحادية و العشرين، و تظهر خلاله ملامح الشباب و تمتد إلى قرابة الثلاثين من العمر حيث يكون النمو فيها قليلا.

- **مرحلة الرجولة و النضج:** و فيها يكون النموّ كاملاً، و تمتد إلى قرابة الستين من العمر.

- **مرحلة الشيخوخة:** و هي الفترة الأخيرة من العمر، و فيها يبدأ الإنسان بالهرم و العجز.

و يتضح هذا التقسيم في كلام الله جلَّ و علا، و هو خير دليل نستدل به، فيقول الله تعالى في سورة الحج: "يَا أَيُهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ البَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مُّضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ و مِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفَّى و مِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ العُمْرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً و تَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا المَاءَ اِهْتَزَّتْ و رَبَتْ و أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ"[1].

1- سورة الحج ، الآية : 04 .

ب- مراحل النمو عند جان بياجيه:

إن مراحل نمو الطفل حسب نظرية بياجيه يقسمها إلى مراحل متمايزة وهي [1] :

- المرحلة الحسية الحركية:

و تكون من الميلاد و حتى نهاية السنة الثانية من العمر و تتصف هذه المرحلة بظهور العادات الحركية الأولى و بدايات الإدراك المنتظم، كما تولد عند الطفل أوليات التمييز و اكتشاف العلاقة بين الأحاسيس و السلوك الحركي.

و تنقسم هذه المرحلة إلى ست فترات أو أطوار هي كالتالي:

الطور الأول: يمتد من الولادة حتى نهاية الشهر الأول من العمر. **و الثاني** يمتد من بداية الشهر الثاني إلى نهاية الشهر الرابع، **والثالث** من بداية الشهر الخامس إلى نهاية الثامن، و يمتد **الطور الرابع** من بداية الشهر التاسع إلى نهاية الشهر الثالث عشر، أما **الطور الخامس** من بداية الشهر الرابع عشر إلى نهاية الشهر الثامن عشر، و **الطور الأخير** فهو من نهاية الشهر الثامن عشر إلى نهاية السنة الثانية من العمر.

- مرحلة تفكير ما قبل العمليات: و تكون من عامين إلى السبع سنوات، و يتميز خلالها ذكاء الطفل الحدسية (الذكاء الحدسي)، و اندماج أكثر مع الجماعة و خضوع تام لأوامر وإرادة الراشدين و مقلدًا لبعض الأفعال.

وتنقسم هذه المرحلة بدورها إلى طورين :

طور ما قبل المفاهيم من سن الثانية إلى أربع سنوات، و الطور الحدسي من أربع سنوات إلى عمر السابعة.

- مرحلة التفكير المادي و الواقعي:و تمتد هذه المرحلة من نهاية السنة السابعة إلى نهاية السنة الحادية عشرة، و يميز تفكير الطفل في هذه المرحلة بالمنطقية و نمو المشاعر العقلية لديه، و تقدم تفكيره رغم بعض الصعوبات التي تعيقه.

1- مروان أبو حويج وسمير أبو مغلي ، المرجع السابق ، ص 122 – 126 .

– **مرحلة التفكير المجرد:** تمتد هذه الفترة ما بين الثانية عشرة إلى الخامسة عشرة من العمر، و تظهر خلال هذه المرحلة شخصية الطفل و استقلاله بأفكاره، كما يكون أكثر اندماجا في المجتمع و الشعور بالتكامل الاجتماعي و التأثر به. رغم اختلاف التقسيمات بين العلماء والباحثين في مجال النمو، إلاّ أنهم يتفقون في أن مظاهر النمو تتدرج من البسيط إلى المعقد ثم إلى الأكثر تعقيدا.

2– مفهوم الطفل ما قبل المدرسة :

تبدأ فترة الطفولة المبكرة بنهاية العام الثاني من الحياة و تستمر حتى العام السادس ، و هي مرحلة تعد أساسا لتكوين الإنسان مستقبلا في مختلف الأبعاد: الروحية و الجسمية و العقلية و اللغوية و الانفعالية والاجتماعية .

" تكتسب مرحلة الطفولة أهمية بالغة في تشكيل بعض معالم شخصية الصغير المستقبلية ، فهو يخضع لأنماط من السلوك و العادات و الخبرات التي تعيش في عمق شخصيته و تساهم في بنائها و صياغتها ، لأنه سريع التقبل والتطبع و التقليد بما لا يستطيع الإنسان الحصول عليها بعد تجاوز هذه المرحلة .

كما أن الطفولة تمثل المرحلة الجنينية التي تستوحي من خلالها ملامح الحاضر و صورة المستقبل ، و لذا فإن الاهتمام بالطفولة هو الاهتمام بالنّمو الطبيعي لحركة المستقبل في الإنسان.

و عندما ندرس التعليمات الإسلامية التي تتصل بالطفولة ، نجد تأكيدا على التدرج في التعامل مع الطفولة حسب المراحل العمرية "[1] فالطفل إذن هو ذلك الكائن الحي الناشط الذي له دوافعه و ميوله و حاجاته التي تدفع به في مختلف مراحل حياته إلى الاتصال ببيئته عن طريق النشاط ، مكتسِبا بذلك الخبرات و المهارات مما يسمح له بإنضاج جهازه العصبي و أعضائه الجسمية ، و الانتقال بجل الآليات الفطرية المزودة بها منذ ولادته من البساطة إلى النمو التام و النمو المعقد و الأكثر تعقيدا . فقد أعطى الإسلام المبادئ الأولية

1- إبراهيم علي عثمان ، سيكولوجية النمو عند الطفل ، ط1 ، دار أسامة ، عمان : 2006م ، ص 7 - 8 .

و الهامة لبناء شخصية الفرد ، و ترك التجربة الإنسانية و طريقة عيشه و تفاعله بوساطة هذه المبادئ في بنائها ، و ذلك ضمن الإمكانات و القابليات .

2-1- مفهوم التربية :

تحصر معاجم اللّغة معنى التربية في معاني الزيادة و النمو و الترعرع و النشوء و الإصلاح، و من ذلك ما جاء في لسان العرب: " و رَبَّ ولده و الصَبيُّ يَرُبُّه، و رَبَّبَهُ تَرْبِيبًا و تَربَّةً، عن اللحياني: بمعنى رَبَّاهُ. و في الحديث: لكَ نِعْمَةٌ تَرُبُّهَا، أي تَحْفَظُها و تُراعيها و تُربِّيها، كما يُرَبِّي الرَّجُلُ وَلَدَهُ، و في حديث ابن ذي يزن:[البسيط] [ش43/6]. و تَرَبَّبَهُ، و ارْتَبّه، و ربَّاه تَرْبِيةً. و قيل: هو من الرَّبِّ، بمعنى التربية، كانوا يُرَبُّون المتعلّمين بصغار العلوم، قبل كبارها. و الرَّبَّانِيُّ: العالم الرّاسخ في العلم و الدين، أو الذي يطلب بعلمه وجه اللَّهِ، و قيل: العالِم، العامِلُ، المُعلّمُ، و قيل: الرَّبَّانيُّ العَالِي الدَّرجة في العِلم "[1]

2-2- مفهوم التربية الإسلامية:

التربية الإسلامية هي: "علم إعداد الإنسان المسلم لحياتيْ الدنيا و الآخرة، إعداداً كاملاً من الناحية الصحية والعقلية والإعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه،في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام "[2].

فالتربية الإسلامية هي تربية اجتماعية ذات لون خاص، و طريقة لبناء ذات الإنسان و تكوين شخصيته عقليا و وجدانيا، و تهدف إلى صقل العقل الإنساني من أجله و من أجل رفع شأن المجتمع.

1- ابن منظور ، لسان العرب ، تح : عامر أحمد حيدر ، راجعه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، ج : 1 ، ط1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، 2003م ، (مادة : رَبَّ) .

2- صالح محمد علي أبو جاد و ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان : 1998م ، ص 244 .

2-3- مفهوم التربية في التصور الإسلامي:

فنظر إلى الإنسان ككل متكامل من جميع جوانب شخصيته، و هذا لأن نظرة الإسلام للتربية هي تصور رباني كامل يتصل مباشرة بسر وجود الإنسان على الأرض، لذلك فمرحلة الطفولة تعتبر مرحلة اكتساب و ترسيخ للمبادئ و القيم الأخلاقية، و يظهر ذلك في قوله تعالى:" وَ كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الكِتَابُ وَ لاَ الإِيمَانُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ، صِرَاطِ اللَّهِ الذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الأَرْضِ أَلاَ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الأُمُورُ "[1].

3- اهتمام المجتمع الإسلامي و الحديث بتربية الطفل:

1 - المجتمع الإسلامي: من التوجهات الدينية في التربية نشير باختصار- حسب معرفتنا إلى المنظور الإسلامي في التربية، و هو المنظور المستمد من القرآن الكريم و النبوية الشريفة.

فقد قررتْ أن العلم م التعلم فريضة على كل مسلم و مسلمة و امتزاج التعلم بمفهوم الأدب و التأدب، و الدعوة أن (طلب العلم عبادة، و دراسته تسبيح، و البحث عنه جهاد و تعليمه من لا يعلمه صدقة و بذله لأهله قربة)[2].

كما يقول الإمام **أبو حامد الغزالي** (رحمه اللّه) بيد أن امتداد الحضارة العربية الإسلامية زمانا و مكانا حتى اليوم قد أوجد مدارس فقهية و فكرية متنوعة و متعددة، و ما ارتبط بها من ممارسات في التربية و التنشئة للأطفال.

لذلك أقر المجتمع ه منهاجا كانت الأسوة فيه بإتباع سيرة النبي صلى اللّه عليه و سلم في معاملته للأولاد، كتعويدهم منذ نعومة أظافرهم على تحمل المسؤوليات، و قد ألقى الرسول عليه الصلاة و السلام مسؤولية كبرى على الوالدين في تربة أبنائهم في

1- سورة الشورى ، الآيتين : (52 - 53) .
2- شبل بدران ، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل ما قبل المدرسة ، تقديم : حامد عمار ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة : 2000م ، ص 18 .

الحديث الشريف: " لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من أن يتصدق كل يوم بنصف صاع على المساكين "[1].

و لعل الإمام **أبو حامد الغزالي** من بين أكثر علماء المسلمين اهتماما بمسائل التربية و التعليم في العديد من كتبه، و منها كتاب (أيها الولد) الذي يقدم فيه مفهوما صريحا للتعلم، إذ يقول: " معنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك و يخرج النباتات الأجنبية من الزرع، ليحسن نباته و يكمل ريعه". و هذا يعني العمل على غرس الأفكار و العادات الحميدة و مقاومة الأخلاق المذمومة، و في هذا الصدد أيضا يؤكد أهمية تشكيل الخلق في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يقول:" و اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور و أوكدها... و قلبه(الطفل) الظاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش و صورة و هو قابل لكل نقش، و مائل إلى كل ما يُمال إليه"[2]

فإذا كان النشوء سليما كانت نتائجه جيدة في الدنيا و الآخرة و نال أجرها الوالدان و المعلم، لذلك نجد في المصادر الفكرية المهتمة بالتربية القويمة اهتماما إضافيا بطرق التربية و التعليم.

و الخلاصة أننا نجد العربية الإسلامية قد رسخت ضرورة التعلم منذ الطفولة، حين تكون طبيعة المتعلم غضة قابلة للنقش عليها، و استهدفت في مجملها تكوين أسس العقيدة و الإيمان بتهذيب الخلق.

2 المجتمع الحديث :

لقد فرض التطور الاجتماعي و الاقتصادي و العلمي واقعا جديدا، مما تطلب مراجعة مكونات النظام التربوي في وضع مناهج تتماشى و هذه التغيرات و المستجدات، و لاسيما على تربية الطفل و مكانته في الأسرة من جهة، و معدّة للتعليمات المدرسية من جهة أخرى، مما استدعى بعض المفكرين و الفلاسفة إلى البحث عن سبل التربية المتكاملة، و لعل أبرزها آراء " **جون جاك روسو** " و رغم

1- شبل بدران ، المرجع السابق ، ص 19 .
2- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

نظريته الفلسفية إلا أنه اهتم بميول الطفل الطبيعية و تأكيده إطلاق حرية الطفل ليمارس الأنشطة التي تتماشى مع طبيعته.

و أثّرت على تصورات عدد كبير من التربويين، أمثال " **بستالوتزي**" الذي يرى ضرورة الاهتمام بنشاط الطفل و تربيته تربية عقلية و خلقية و جسمية شاملة. أما "**فروبل**" فله الفضل الأكبر في إرساء الأسس السليمة لتربية الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، و تقديم مفهوم النشاط الذاتي و توظيفه في التعلم، كما أضاف " **أوبرلين**" إلى ذلك الأعمال اليدوية لتسلية الأطفال و تهذيب خلقهم و تنمية مهاراتهم"[1].

و كانت لآراء "**ماريا منتسوري**" بصمة متميزة في مجال ال خاصة الاهتمام بتنمية حواس الطفل، و نادت بضرورة إعطاء الفرصة للأطفال للاعتماد على أنفسهم، و كانت مربية و طبيبة إيطالية أسهمت بنصيب وافر في وضع أسس طريقة تربوية تستند إلى مبدأ الحرية و اللعب، و قامت بإنشاء (بيوت الأطفال)، الخاصة من عمر (3-6 سنوات) و اتخذت منها مجالا لتطبيق آرائها"[2].

و يرى المربون أن اللعب و الحركة و حب المعرفة و الاستطلاع تمثل أنواعا من الحاجات الإنمائية لدى الأطفال.

4-التربية التحضيرية في الجزائر :

1ــ تطوير المدرسة التحضيرية في الجزائر[3]:

1/ قبل الاستعمار:

استمرت المدارس القرآنية و الكتاتيب على أداء وظيفتها الحضارية في مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية، ذات الطابع التعليمي التبشيري. و كذا المدارس النظامية

1- شبل بدران ، المرجع السابق ، ص 246 .
2- سهي نوناصليوة ، تصميم البرامج التعليمية لأطفال ما قبل المدرسة ، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان : 2005م ، ص 106 .
3- ينظر : مديرية التعليم الأساسي ، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5 - 6 سنوات)، 2004م ، www. Omefd ,edu,dz /programmes/préscolaire/Guide,htm .2015 - 04 - 21 (11 : 22) .

العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى ابتدائي.

2/ بعد الاستعمار:

إن الجزائر، و منذ الاستقلال جعلت من تربية أبنائها مركز اهتماماتها و سخرت حصة معتبرة من إمكانياتها و ثرواتها الوطنية لتنمية قطاع التربية الوطنية، الذي اعتبرته ذا أولوية، و وجدت نفسها في مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ و توحيد التعليم العام. حيث أمميت المدارس و أدمجت التعليم القرآني في النظام العام، و ما بقي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية و اجتماعية أخرى إلى أن صدرت أمرية **16 أفريل 1976**، التي حددت الإطار القانوني و مهام و أهداف التعليم التحضيري، أما الجانب البيداغوجي فقد عرف صدور وثيقة توجيهية تربوية سنة **1984**، تؤكد على أهمية التربية التحضيرية، ثم أتبعت بوثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري سنة **1990**، تحدد أهداف النشاطات و ملامح الطفل و البرنامج المقترح و كيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري. و بعد ذلك جاءت وثيقة منهجية سنة **1996** المتمثلة في "**دليل منهجي للتعليم المدرسي**"، و قد تطور مفهوم هذه المرحلة من مفهوم التعليم إلى مفهوم التربية.

حيث نصت الوثائق الرسمية التنظيمية و البيداغوجية على أن الأطفال (4-5) سنوات يستفيدون من تعليم تحضيري يؤهلهم للدخول إلى السنة الأولى من التعليم الأساسي و إلى استدراك جوانب النقص و معالجتها، بينما نص منهاج التربية التحضيري الأخير على الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي.

و يقصد بالتربية التحضيرية " المرحلة التي تسبق التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية، و ما يفرضه التعليم المدرسي من ضغوطات و توقعات في عمليات التعليم و التعلم و ما يستلزم من ذلك من إعداد و تهيئة في سنوات ما قبل المدرسة" [1]. كما أنها

1- حسن شحاتة ، أساسيات التدريس الفعال في العالم العربي ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية للنشر ، 2004م ، ص 11.

المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسة، و هي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمسة(05) و ستة(06) سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي.

و هي مؤسسة تربوية تلي المنزل و توفر لهم فرص النجاح في المدرسة و الحياة، من خلال العمليات التربوية الهادفة و المباشرة لتنمية شخصية الأطفال و تطوير قدراتهم الاجتماعية و الجسمية و الوجدانية و العقلية، حتى أنها السبيل الممكن للطفل من التفاعل و التواصل مع محيطه.

و الاهتمام لم يستثن مرحلة التربية التحضيرية انطلاقا من توفير المستلزمات التربوية لفائدة المربين العاملين في مختلف الفضاءات، مثل (الكتاتيب، أقسام التعليم القرآني، أقسام التعليم التحضيري بالمدرسة الابتدائية، رياض الأطفال....)، أي جميع المؤسسات التربوية التي تستهدف فئة الأطفال ما بين الرابعة (04) و السادسة (06) من العمر. حيث أن المجتمعات عملت على إنشاء مؤسسات قصد التكفل به، و منها المجتمع الجزائري الذي انتشرت فيه مؤسسات استقبال الأطفال، و فيها ما يلي:

أ – الكتاتيب:

قامت بمهمة تلقين و تحفيظ القرآن الكريم للأطفال و مبادئ القراءة و الكتابة و قواعد السلوك إلى جانب مهمة التعلم، "فالكتاتيب تمكّن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته و ذلك عن طريق الاتصال مع الآخرين، أما تركيبها المؤسساتي فهو عبارة عن حجرة أو حجرتين مفروشتين مفتوحة الواحدة على الأخرى، تضم عددا من البنات و البنين و تتراوح أعمارهم من (4– 5) سنوات فما فوق"[1].

ب – المدرسة القرآنية: هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم، و تدرس فيها مبادئ القراءة و الكتابة و تلقين و تحفيظ القرآن الكريم و تدرس فيها العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية و روح الشريعة الإسلامية.

1 – مديرية التعليم الأساسي ، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية ، المرجع السابق .

ج- الحضانة: هي مؤسسة اجتماعية تربوية تختص بالرعاية الصحية و الغذائية و هي أقرب في طبيعتها إلى المنزل من المدرسة، و يقوم العمل فيها على أساس النشاط و اللعب مع الرعاية الصحية و الاجتماعية.

د- الروضة: هي مؤسسة اجتماعية تربوية مختصة في توفير الشروط التربوية المناسبة و الجو الملائم و إيقاظ و تنمية قدرات الطفل.

ه- القسم التحضيري: هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين (4-6 سنوات) في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها و وسائلها البيداغوجية، كما أنها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنه مازال طفلا و ليس تلميذا،" و هي بذلك استمرارية للتربية الأسرية و تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب، و تعتبر هذه الفترة المرونة و القابلية للتعلم و تطوير المهارات، كما أنها فترة النشاط الأكبر و النّمو اللغوي الأكثر"[1].

زيادة على ما قدم من مهام تربوية منوطا بمؤسسات و هياكل التربية التحضيرية في الجزائر و غيرها تحقيقا، بقيت مهمة أخرى تكتسي الأهمية نفسها و هي المتمثلة ليس فقط في أغناء و إثراء رصيد الطفل اللغوي بأسماء الأشياء الواقعة في محيطه و صفاتها لاستعمالها عند الحاجة، بل في تمكينه من التواصل بها و التعبير عما يريده، ويذكر **دوترانس** في كتابه **التربية و التعليم** "أن معلمة سألت والأطفال السؤال التالي: إذا ألمتك عينيك، إلى أين تذهب لمعالجتها؟ أجاب أحد الأطفال: إلى الطبيب، في حين أجاب آخر: إلى طبيب العيون، علقت على الجواب الأخير فقالت:ن جوابه أدق من الجواب الأول فكرا و لغة "[2].

و هذا ما هو منتظر تحقيقه من مؤسسات التربية التحضيرية و هياكلها في مجال تطوير القدرة على التواصل مع الآخرين سواء في الجزائر أو في غيرها من البلدان. و مع انتشار الوعي بوجوب العناية بالطفل في السنوات الأولى من حياته، زاد الإقبال

1- مديرية التعليم الأساسي ، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية ، المرجع السابق .
2- الدكتور سعيد بوشينة ، التربية التحضيرية تجارب دولية وعربية ، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر : 2010م ، ص 22 .

على إنشاء مؤسسات التربية للأطفال في البلدان العربية، و حظا طفل ما قبل المدرسة باهتمام المربين العرب و تغيرت نظرتهم حول تربيته فاعتبروه محور العملية التربوية كلها، و اهتموا بتنميته تنمية متزنة تشمل النواحي الاجتماعية و العاطفية و العقلية و الفسيولوجية، و تزويده بمختلف المهارات التي تساعده على تكامل شخصيته و بنائها بشكل متماسك.

و هذا ما نجده في المؤتمر الدولي للتربية في دورته السابعة عشرة سنة **1939** "بوجوب العناية بالأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، و تطبيق برنامج مرن يعتمد على نشاط الطفل، و يشبع احتياجاته الفسيولوجية و العاطفية و العقلية"[1].

من خلال ما ذكرناه سابقا نستنتج أن تربية الطفل لم تعد تخص الأسرة و الأم تحديدا كما في الماضي، بل أصبحت قضية تخص المجتمع بأسره، و هذا راجع إلى التطورات التي مست مجال التربية و التعليم في جميع الأطوار ، مما أدى إلى ظهور مؤسسات خاصة تعتني بتنشئة الطفل في مختلف مراحل نموه قصد تنمية مختلف قدراته و مهاراته، و بهدف تهيئته للالتحاق بالتعليم النظامي.

1- شبل بدران ، المرجع السابق ، ص 246 .

الفصل الأول

ماهية المدرسة القرآنية
و أهم خصائصها

ماهية المدرسة القرآنية و أهم تجهيزاتها:

1- النشأة التاريخية للمدرسة القرآنية:

لا شك في أن قطاع التعليم هو الجهاز الأنسب لنشر المعرفة في المجتمع و تلقينها لكل فرد في كل بيت بصرف النظر عن أي اعتبار آخر، و لهذه الغاية تأسست المدرسة عبر التاريخ، و انتشرت عاليا في أرجاء الوطن، و أن هذا المستوى يحدده التكوين الذي يتلقاه كل فرد في المؤسسات التعليمية.

و لتعليم القرآن و مبادئ الدين الإسلامي كان مكانه المسجد، و ما يزال بعضها، و فيه يتعلم الأطفال القرآن الكريم و الأحاديث و بعض أحكام الدين، و قد تحمل اسم المدارس القرآنية، هذا و قد قامت الكتاتيب مقام رياض الأطفال في مختلف العصور الماضية (الأموي، العباسي) و استمرت حتى فترة قريبة من هذا الزمن، حيث كان بعضها مخصص لجميع الناس، و بعضها الآخر لأبناء الطبقة العليا، و كانت الكتاتيب بدورها لم تقتصر على القرآن و الكتابة و التعليم، بل كان يخصص فيها وقتا للأطفال للعب و الرياضة، أي حتى في هذه الأماكن المقدسة لم يهملوا دور اللعب و الرياضة الذي يعتبر مهما بالنسبة لحياة الطفل خاصة في فترة ما قبل المدرسة.

و من بين أشهر المربين العرب الذين اهتموا بتربية الأطفال الصغار ما قبل المدرسة الابتدائية نجد: **الغزالي، ابن خلدون، ابن سينا...** و غيرهم، فقال **ابن خلدون** (رحمه الله): " أن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم ما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان، و عقائده بسبب آيات القرآن و متون الأحاديث و صار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الملكات"[1].

[1]- أحمد بن أحمد بن شرشال الجزائري، أصول التربية و التعليم كما رسمها القرآن الكريم، **د ط**، دار الحرمين للطباعة، القاهرة (مصر): 2003، ص 114.

أما **أبو حامد الغزالي** (رحمه الله) فقد قدم منهجا علميا في تربية الطفل تربية إسلامية صحيحة مؤكداً " أن قلب الطفل جوهرة نفسية ساذجة خالية من كل نقش و صورة و هو قابل لكل ما نقش و مائل إلى كل ما يمال به إليه" [1] في حين نجد ابن سينا الذي قدم رأيه في المنهج الأول و قال" أن الذي يجب يعلم الصبية في مقتبل عمرهم...يوجب البدء بتعلم القرآن عند تهيئ الطفل للتلقين جسميا و عقليا...و في الوقت نفسه يتعلم حروف الهجاء، و يلقن معالم الدين"[2].

و هكذا ظلت الكتاتيب مدة طويلة قبل الخمسينيات تمثل المؤسسة التربوية الأساسية لتعليم الأطفال خاصة في المراحل المبكرة في حياتهم و كان ذلك في معظم البلدان العربية.

لكن بعضها كان باتجاه التحول و التطور خاصة خلال القرن السابع عشر أين برز مفكرون تربويون محاولين دراسة طبيعة الطفل، و إيجاد طرائق و الأساليب المناسبة، و المشوقة لتعليمهم و تربيتهم، و من بين هؤلاء المفكرين(**كومينوس، جون جاك روسو، بستالوزي، فروبل، منتسورى...**).

حيث كانت لآراء **كومينوس** مثلا أثر كبير في البدء بافتتاح مدارس الأطفال التي كان يراها من بين المراحل المهمة في حياة الطفل لاكتساب المعرفة، و يقول في هذا الصدد" أن التربية تميزت بكونها مغلفة بغلاف ديني أخلاقي، فإنه بتأكيده أن التعليم الصحيح يبنى على استخدام الحواس للحصول على المعرفة المباشرة، بينما في الوقت نفسه يؤكد على أن هدف التعليم هو الحصول على المعرفة"[3]

[1]- إسماعيل إبراهيم الجعفري، الفكر التربوي العربي الإسلامي في أصول التربية، **ط 1**، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان: 2010، ص 196

[2]- المرجع نفسه، ص 91

[3]- شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة، المرجع السابق، ص 47.

أما **جون جاك روسو** فقد جعل مرحلة الطفولة مرحلة سعيدة بالنسبة لهم و يراهم أبرياء، و يؤكد على عدم التعليم الأطفال القراءة في الصغر اعتقاده أن الحركة و اللعب و الضوضاء تفيده في الناحيتين الجسمية و العقلية أكثر من القراءة[1].

و من خلال ما سبق نجد أن معظم المفكرين قد أقروا بضرورة الاهتمام بتربية الطفل في مراحله المبكرة بصفة عامة، و الاهتمام بتربية حواسه بصفة خاصة و تهذيبها، لأنها هي القوى الأولى التي تساعده على التعليم الصحيح للوصول إلى المعرفة المباشرة.

1-1 سن الالتحاق بالكُتاب:

إذا كان من واجب كل مسلم أن يطلب العلم في أي فترة من فترات عمره، وفقا **لقوله صلى الله عليه و سلم: "أطلب العلم من المهد إلى اللحد"** ، هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن ليس هناك سن محدد لالتحاق الأطفال بالكتاتيب فنجد بعض الآباء يفضل إرسال أبنائهم إلى المدرسة في سن الرابعة، بينما البعض الآخر يفضل إرسالهم في الخامسة.

لكننا نحن كمسلمين إذا نظرنا إلى الإسلام فنجده لم يحدد سن للتعليم يبدأ عندها التعليم عند الطفل، فقد ترك ذلك لظروف المجتمعات الإسلامية، إلاّ أن معظم المربين المسلمين رأى ضرورة التبكير بطلب العلم، و يقرون أن "التربية في الإسلام ليس لها حد نقف عنده أو نهاية تنتهي بها بل هي تربية متصلة باتصال الحياة دائمة بدوامها...تصاحب المرء في كل مراحل حياته، و لكل مرحلة من هذه المراحل منهاجها التربوي و مجالاتها"[2].

و بما أن الأسرة هي الخلية الأولى أو الأساس الذي يقوم عليه كيان المجتمع، لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل و ينمو و يكبر حتى يدرك شؤون الحياة و يشق طريقه فيه.

[1]- شبل بدران، المرجع السابق، ص 130.
[2]- شبل بدران و أحمد فاروق محفوظ، أسس التربية، **ط 1**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 1993، ص 291.

و قد تشترك هذه الأسرة مع المدرسة و المجتمع في عملية التربية و التنشئة الاجتماعية للطفل، حيث يعيش فيها السنوات الأولى من حياته (5- 6 سنوات الأولى) قبل أن يلتحق بالمدرسة الأساسية و نجد في هذا الصدد **الحافظ السيوطي** يقول: "أن تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام فينشئون على الفطرة و تسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل أن تتمكن الأهواء منها و تسودها بأكدار المعصية و الضلال" [1] فتعليم القرآن كان من أصول الإسلام في التربية و التعليم.

كما نجد أيضا بعض الاختلافات بين البلدان من حيث السن الرسمية للالتحاق بمؤسسات التربية التحضيرية ففي بعض البلدان تعتبر سن الثالثة هي السن الرسمية، و في بلدان أخرى سن الرابعة وفي حالات أخرى الخامسة أو السادسة، لكن سن الثالثة هي الأكثر انتشارا[2]، و نلاحظ من خلال هذا أنه حتى بين البلدان الإسلامية نجد اختلاف بين السن الرسمية لالتحاق الطفل بالمؤسسات التعليمية.

مع أنه لم تكن هناك سن ثابتة لإرسال الأطفال إلى الكتاب إلاّ أن معظم المربين دعوا إلى التحاق الأطفال في سن مبكرة، و ليس أدل على ذلك من الشافعي حفظ القرآن و هو ابن السبع سنوات[3].

و من هنا نستنتج أن السن المعتمدة في الكتاتيب تتراوح ما بين ثلاث و خمس سنوات، و ذلك حسب نضج الطفل و مدى استيعابه و نموه من جميع الجوانب العقلية و النفسية و الجسمية و الحسية و الإدراكية...من جهة، ومن جهة أخرى يكون حسب الظروف الأسرية (المادية و المعنوية)، بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية.

1-2- التعليم في الكتاب:

[1]- عبد البديع صقر، التجويد وعلوم القرآن، **ط 10**، المكتب الإسلامي، بيروت: 1992، ص 108.
[2]- سعيد بوشينه، التربية التحضيرية تجارب دولية و عربية، المرجع السابق، ص 32.
[3]- إبراهيم ياسين الخطيب، صورة الطفولة في التربية الإسلامية، **ط 1**، الدار العلمية الدولية للنشر، عمان: 2000، ص 94.

الكتاب في العرف هو المكان الذي يتلقى فيه التلميذ دروسه الأولى و تربيته الأساسية على يد الشيخ، قد عرفه العرب منذ العصر الجاهلي، و استمر في أسلوبه التقليدي على مر العصور، في تلقين مبادئ القراءة و الكتابة، و بعض المواد الضرورية، و تحفيظ القرآن الكريم عن ظهر قلب للناشئة[1].

و بما أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز والمنزل على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلم بأروع أسلوب و أفصح لسان، و يتمثل ذلك في **قول الله تعالى:**" **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ و إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**" [2]. لذلك كان المصدر الأول الذي يعتمد عليه المسلمين في تربيتهم لأولادهم، كونه المنهج التربوي المتكامل لحياة الدنيا و الآخرة كما أن أول آية نزلت منه كانت تدعو و تأمر بالقراءة في **قوله تعالى:**" **اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقْ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقْ، اِقْرَأْ و رَبُّكَ الأَكْرَمْ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمْ**"[3].

ليس هذا فحسب إنما كان كدستور ينظم حياة الأمة من مختلف النواحي (السياسية والاجتماعية و الاقتصادية و الدينية...)، و هكذا كانت التربية في الإسلام تربية ديمقراطية، لا تعرف التفرقة و لا نظام الطبقات، و لم يكن لدى المسلمين مدارس خاصة بالأغنياء، فكان يتعلم فقيرهم مع غنيهم في مدرسة واحدة.

و كان الأطفال الجزائريين مثلا يلتحقون بهذه الكتاتيب القرآنية في سن مبكرة جدا، و في الغالب نجدهم في السنة الرابعة، و يتعلمون فيها الحروف الهجائية و القراءة و الكتابة، و يحفظون أجزاءً من القرآن الكريم، و يتلقون قواعد اللغة العربية، و المبادئ الدينية الإسلامية. و لذلك " تعتبر هذه الكتاتيب القرآنية الأداة الأساسية لتعليم اللغة العربية، و تلقين و ترسيخ العقيدة الإسلامية، و أخلاقها الفاضلة في عقول كل الشرائح الاجتماعية للمجتمع الجزائري المسلم، و التمسك بعقيدته الإسلامية غاية التمسك" [4].

---

[1]- أحمد الأزرق، الكتاتيب القرآنية في الجزائر، **د ط**، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر: 2002، ص 27.
[2]- سورة الحجر، الآية (09).
[3]- سورة العلق، الآية (1- 4).
[4]- أحمد الأزرق، المرجع نفسه، ص 15.

و معنى هذا أن للكتاتيب القرآنية دورا هاما في اكتساب الطفل مبادئ اللغة العربية، و ترسيخ العقيدة الإسلامية.

كما أننا إذا تأملنا الآيات و السور المقررة على المراحل الأولى للأطفال نجدها تتمحور تقريبا كلها حول جزء (عم) أين توجد سور قصيرة تتناسب تماما مع أعمارهم و تنسجم معهم لفظا و معنا من غير إرهاق أو تعب، و كأنها نزلت من أجل أطفال المراحل التعليمية المبكرة.

و لأجل ذلك نطلب من الآباء و الأمهات أن يغتنموا الفرصة الذهبية لتحفيظ أطفالهم القرآن الكريم، لأن بعض التجارب العلمية قد أثبتت أن الحفظ في الصغر أقوى ما يكون كالنقش على الحجر.

و في هذا الصدد نجد **الإمام حسن البنا** (رحمه الله) قد قدم رأيا مهما فيما يخص مسألة تحفيظ القرآن للصغار، بقوله:" أن تحفيظ القرآن جزء من منهج التعليم لأول أدواره إذ أن هذه السن هي وقت قوة الحافظة و الذاكرة" [1]، لذلك فعليهم أن يسعوا إلى تكوين العادات الإسلامية و الأخلاق القومية في نفوس الناشئة الصغار.

و من ثم نرى" أن التعليم القرآني يكاد يعم كل المساجد المشيدة من طرف المواطنين الأسخياء، لتتولى وزارة الشؤون الدينية الإشراف على تسييرها، و تعيين معلمين فيها، حاملين كتاب الله عزّ و جلّ في صدورهم، و يدرسونه حسب كفاءتهم، فضلا عن انتشار الكتاتيب القرآنية الحرة في كل مكان من القطر الجزائري للقيام بالمهمة التي اعتمد أسلافهم عليها"[2].

و منه نجد الكتاتيب القرآنية في بلادنا قد أدت وظائف عديدة في مجال التربية و التعليم، خاصة لمراحل الطفولة المبكرة، باعتبارها أهم مرحلة في حياة الإنسان، و هي

[1]- مجدي الهلالي، العودة إلى القرآن لماذا و كيف؟، دار الأندلس الجديدة للنشر و التوزيع، مصر:2008، ص 192.
[2]- أحمد الأزرق، المرجع السابق، ص 84.

الأساس الذي يعتمد عليه نمو الطفل في جميع النواحي الجسمية و العقلية و الوجدانية و الخلقية و النفسية.

2- النشأة القانونية للمدرسة القرآنية:

يتبين تاريخ التربية أن ظهور المؤسسات الخاصة بتقديم خدمات التربية التحضيرية (الطفل ما قبل المدرسة) يعود إلى زمن قديم، حيث كانت زوايا القرآنية والعلم و التربية في الجزائر طيلة قرن وثلث القرن من الاحتلال الفرنسي، "حِصنًا للثقافة الإسلامية، و مَنْهَلاً للغة العربية، و مدرسة للتربية الدينية و الوطنية، و معقلا للمجاهدين و الأحرار الذين رفضوا الاستعمار و ما يحمل من فساد" [1]. لذلك فإننا نجد الزوايا و المساجد و الكتاتيب القرآنية و المدارس الحرّة في الجزائر قامت بدور عظيم في ترسيخ العقيدة الإسلامية و تقوية الشخصية الوطنية و المحافظة على القرآن الكريم و اللّغة العربية.

و كانت من الإمكانات الحالية توظيف المساجد و الكتاتيب القرآنية و المدارس الأهلية، و تكثيف جهود العاملين بها لمحو أمية الكبار في علم العربية و علوم الشريعة، و تلقين مبادئ اللغة العربية و الدين الإسلامي للصغار ما قبل التمدرس [2]، إلا أنها لم توجه لها أي عناية خاصة بعد الاستقلال أين صدر الأمر بإلغاء التعليم الخاص سنة **1975**، متبوعا بإلغاء التعليم الأصلي سنة **1976**، بحجة توحيد التعليم في الوقت الذي كان الشعب ينادي بتعميم برنامج التعليم الأصلي و توحيد التعليم على أساسه...و بقيت الزاوية تستقبل طلبة القرآن الكريم، يحفظون فيها كتاب الله و يتلقون مبادئ اللغة و الدين [3].

لكن مع بداية التسعينيات نجدها حولت إلى مدارس قرآنية، مع محافظتها على نفس النظام في تعليمها، و تطوير أسلوبها ومنهاجها،و تماشيا مع متطلبات العصر، " خاصة مع صدور **قانون التنفيذية الجزائرية** سنة **1991**، الصادر من طرف الوزارة

[1]- محمد نسيب، زوايا العلم و القرآن بالجزائر، **د ط**، دار الفكر، الجزائر، ص 33.
[2]- محمد الأوراغي، لسان حضارة القرآن، **ط 1**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت: 2010، ص146.
[3]- محمد نسيب، المرجع نفسه، ص 162.

المكلفة بالشؤون الدينية في مادته الخامسة، نص على إتاحة الفرصة للمدرسة القرآنية بالاهتمام بشريحة الأطفال ما قبل التمدرس"[1]، و لذلك لأهداف محددة و هي:

– تساعد على تنمية الرصيد اللغوي للطفل من خلال الممارسات اللغوية و وضعيات التواصل التي تنبثق من النشاطات اليومية و اللعب.

– تعمل على اكتساب الطفل بعض المبادئ الأولية للقراءة و الكتابة و الحساب عن طريق نشاطات محفزة و المناسبة للطفل.

– تعمل على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية موافقة لمبادئ و قيم المجتمع الجزائري.

– تعمل على إعداد الطفل للمدرسة الابتدائية و تحضره اجتماعيا و تربويا من أجل ذلك.

– تعمل على تحفيظ الأطفال بعض الآيات و السور القرآنية القصيرة و الأحاديث النبوية الشريفة.

و كل هذا أدى إلى اعتبار التربية التحضيرية في مراحل الطفولة المبكرة، مرحلة إلزامية لكل الأطفال ما بين (4– 6 سنوات)، لذلك تزايد الوعي بأهمية مرحلة التربية التحضيرية في العقود الأخيرة بشكل لافت للنظر، ذلك لما لهذا النوع من التربية المنظمة من دور في المساهمة في تطوير قدرات الطفل المختلفة، و في تهيئته نفسيا و تربويا للتكيف مع المدرسة الابتدائية تكيفا إيجابيا[2].

3– معلم القرآن الكريم:

حتى يكون الشخص معلم القرآن يشترط أن يكون حافظا لكتاب الله عزّ و جلّ و متقنا لأحكام تجويده، كما عليه أن يتصف بمجموعة من الصفات، أهمها أن يكون هدفه و سلوكه و تفكيره ربانيا و أن يكون مخلصا، صبورا و صادقا، عارفا بأساليب التدريس

1- الجريدة الرسمية رقم 17، الصادرة بتاريخ: 2002-03-06، www.joradp-algérie.blogspot.com: 2015-03-18

2-سعيد بوشينه، المرجع السابق، ص31.

المتنوعة و يكون لطيفا و رحيما مع الأطفال، كون أن العمل و التعامل بالقرآن الكريم هو أشرف عمل في هذه الحياة، لأن به تُنار عقول الخَلق بنور الله مباشرة، لذلك يقول **نبيّنا محمد صلى الله عليه و سلم: "خيركم من تعلم القرآن و علمه"**.

و للمعلم منزلة سامية في الإسلام و عليه أن يعمل لينشئ طفلا صالحا، و كانت مهمته لا تقتصر على حد توصيل المعرفة بل عليه الاهتمام بتنشئة المسلم الصالح فيقوم بما كان يقوم عليه الرسول المصطفى صلى الله عليه و سلم بتوجيه الناس و إرشادهم إلى طريق الفلاح و النجاح.

و المعلم كما وصفه **الإمام أبو أحمد الغزالي** في قوله:" هو الذي يدعى عظيما في ملكوت السماوات، لأنه كالشمس تضيء لغيرها من اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرا عظيما و خطرا جسيما، فالمعلم في نظر الإسلام يقوم بمهمة التربية الشاملة وهي مهمة شاقة و جسيمة"[1]. فمعل القرآن الكريم لابد أن يكون قدوة حسنة لتلاميذه و يقتدي بسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم في تعليمه و توجيهه و إرشاده، و عليه أن يؤدي رسالته على أكمل وجه.

و يتضح أن أهمية إعداد و تدريب معلم القرآن ثقافيا و مهنيا و أكاديميا للتمكن من التدريس بصورة جيدة، ينبغي عليه ما يلي[2] :

- أن يعرف كيف ينظم تدريس القرآن الكريم.
- أن يعرف كيف يقسم مقرر القرآن الكريم على مدار السنة دون تأخير أو إسراع.
- أن يعرف خصائص تلاميذه و الفروق الفردية بينهم.
- أن يعرف أساسيات و قواعد دروس القرآن.

[1]- شبل بدران، أسس التربية، **ط 1**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 1993، ص 293.
2- عبد اللطيف بن حسين فرج، تعليم الأطفال و الصفوف الأولية، **ط 1**، دار المسيرة، عمان: 2005، ص110.

– أن يعرف عناصر طريقة التدريس الملائمة لتدريس القرآن فإذا تمكن معلم القرآن الكريم من معرفة هذه الأساسيات و تطبيقها، فقد تمكن من التدريس و بصورة صحيحة وحيدة، أهدافه واضحة و تعليمه هادف من أجل تحقيق المهارات المختلفة التي يتطلبها التعليم.

3-1- حقوق و واجبات معلم القرآن الكريم:

ككل واحد منا يقدم واجبه فمعل القرآن الكريم يقدم واجبه كغيره من الموظفين في المؤسسات الأخرى المختلفة، فنجد أن لمعلم القرآن الكريم حقوقا كما عليه واجبات، و تتمثل هذه الأخيرة في أن المعلم يتحتم عليه أن يكون قدوة حسنة في كل تصرفاته و معاملاته و علاقته بتلاميذه خاصة، لأن الطفل يقدس معلمه و يعتبره المثل الأعلى بحيث نجده يقلده في كل شيء، ففي هذا الصدد نجد ابن خلدون يقول:" أن خير وسيلة للتربية الخلقية هي القدوة الحسنة، فإن الأطفال يأخذون بالتقليد و المحاكاة أكثر مما يأخذون بالنصح والإرشاد"[1].

و من واجباته أيضا إيجاد الصلة و الرابطة الإنسانية بينه و بين المتعلمين، و أن يتدرج في التعليم و يبدأ من السهل إلى الصعب ثم إلى الأصعب، لذلك نجد من بين وصايا الغزالي للمعلم:" أن يأخذ الصبي بالشفقة و الرحمة، و الإرشاد إلى طريق الخير و أن لا يبخل بذلك، و أن يؤيده بالبرهنة و التوجيه بعيدا عن التهديد و الوعيد و الضرب و أن يكلف المعلم وفق قدراته و طاقاته"[2].

و مما سبق يمكن تصنيف بعض الصفات الخلقية، و التي يشارك فيها معلم القرآن و غيره من المعلمين، و نذكر منها أربعة[3]:

1- ينظر: عبد اللطيف بن حسين فرج، المرجع السابق، ص 146.
2- إسماعيل أبو إبراهيم الجعفري، المرجع السابق، ص 197.
3- ينظر: عبد اللطيف بن حسين فرج، المرجع السابق، ص 104.

أولا: الصفات الجسمية:

و تتمثل في المظهر اللائق المقبول و أن يكون على أحسن هيئة من حيث الملبس و النظافة.

– المنطق، يجب أن يكون خاليا من عيوب النطق، طلق اللسان بعيد عن التكلف و متكلم بالفصحى.

– الصحة و القوة، بحيث يكون خالي من الأمراض الجسمية حتى يقدر على القيام بواجبه على أكمل وجه.

ثانيا: الصفات النفسية:

– الاستقرار و الثبات النفسي، فيجب أن يكون معلم القرآن الكريم خاليا من الأمراض النفسية حتى يستطيع الصمود في مختلف المواقف التربوية.

– النفسية المنبسطة المتفتحة، أي لا يكون انطوائيا معقدا، بل متفائل مرح و نفسيته تكون مطمئنة راضية.

ثالثا: الصفات الخلقية:

يجب أن تتوفر في معلم القرآن و بشكل خاص صفات خلقية كي يتمكن من التعامل بشكل جيد مع تلاميذه، و نذكر منها:

التعاون، الإخلاص، الصبر و السلوك الثابت و عدم الانفعال، الصدق و الوفاء بالعهد، التواضع، الشجاعة، الرّحمة و العطف، روح الرعاية و الخلق الطيّب، التعاون والعدل، فكل هذه الصفات تجعل من المعلم قدوة و أسوة حسنة يقتدي به تلاميذه.

رابعا: الصفات المهنية:

على معلم القرآن أن يكون متخصصا بالقرآن و حافظا له و يكون ملما به إلهاما وافيا شاملا، عارفا بأحكام تلاوته لأن ذلك أمر مطلوب من وجهة نظر الإسلام و التربية.

أن يعرف المعلم طبيعة تلاميذه المرحلة التي يدرسها و خصائصهم المختلفة سواء الجسمية أو العقلية و الانفعالية.

أن يكون لديه الرغبة في مهنة التدريس و يكون متقنا و متمكنا لطرق التدريس و عارفا بمختلف الوسائل الحديثة و الأساليب المستخدمة في التعليم، كما يجب عليه أن يكون ذو خبرة في العمل على الأقل ثلاث سنوات من الأقدمية.

3-2-حقوق معلم القرآن الكريم:

إن من بين حقوق معلم القرآن الكريم أن يتبع الطريقة التي يراها مناسبة للتدريس، و لا تفرض عليه أي طريقة أخرى، حيث لا يصح أن يطلب أي معلم بإتباع طريقة خاصة في تدريس القرآن لأنه الأدرى بذلك و العارف بقدرات تلاميذه.

و من بين الحقوق التي يطالب بها أيضا: الحق في الراتب و الحق في الحماية و الأمن أثناء العمل، الحق في العطل القانونية و العطل المناسباتية (مناسبة العيدين الأضحى و الفطر، المولد النبوي...)، هذه الحقوق يتمتع بها المعلمين المؤمنين المكلفين من طرف وزارة الشؤون الدينية إذ هي التي تقوم بدفع أجور المعلمين الذين تقوم بتعيينهم، كما توفر لهم الحماية و الضمان في بعض الحوادث التي قد يتعرضون لها أثناء فترة العمل. كما تمنح لهم الراحة و العطل، وللمعلم الحق في الترقية أي الانتقال من منصبه إلى منصب أعلى منه إذا توفرت الشروط الخاصة و المطلوبة لأخذ ذلك المنصب.

لكن من خلال زيارتنا لبعض المدارس القرآنية و بعض الأقسام التابعة للمساجد، فرغم أنها تحمل اسم مدرسة قرآنية و عملها مصرح به من طرف وزارة الشؤون الدينية، إلا أننا وجدنا معلميها غير مرسمين و غير دائمين بل هم مؤقتين فقط أو متطوعين، و لا حتى التأمين من مختلف الحوادث و الأخطار التي يمكن أن يتعرضوا لها في مجال عملهم. فكانت مسؤولية تأمينهم و تأمين الأطفال أيضا تقع على عاتق اللجنة الدينية المسيّرة للمسجد.

و هناك معلمون متطوعون، و المعلم المتطوع لا يتعرض خلال عمله لمراقبة الإدارة أو من طرف أي نوع آخر من المراقبة أو محاسبته على عمله، بل هو خاضع لمراقبة ربه وحده و محاسبة ضميره فقط. و حتى إن وجدت مراقبة ما من طرف أحدهم فتكون من طرف اللجنة المسيرة للمسجد، و هي مراقبة شكلية فقط.

فمن خلال ما سبق نجد رأي **الجاحظ (ت 255ه)** الذي دافع عن المعلمين و ردِّهِ على كيد الجهلاء ، فقال: "في حق المعلم و المؤدب ، إنما اشتق اسم المعلم من العلم و اسم المؤدب من الأدب ، و قد علمنا أن العلم هو الأصل و الأدب هو الفرع ، و هذا شرف كبير أن يقترن اسم المُعَلِم بالعِلْمِ و المُؤَدِب باسم الأَدَبِ و بهذا قيل بحق المُعَلِم"[1].

و معنى هذا أن الشخص الذي كان يقوم بالتدريس في هذه الكتاتيب كان يدعى معلم الصبيان أو المؤدب ، و أن اسم المعلم اشتق من العلم و المؤدب مشتق من الأدب ، والعلم هو الأصل أما الأدب هو فرع من العلم. و يقال في شأن المعلم و علو مكانته و منزلته:

قُم للمعلم و فيه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

إذن فكما لمعلم القرآن الكريم من واجبات يقوم بها ، فإن له حقوق بالمثل يحصل عليها من وراء قيامه بعمله و تأدية رسالته.

4- المدرسة القرآنية بناؤها و تجهيزها :

لقد كان بناء المدرسة القرآنية بالاستناد إلى القرآن الكريم كمصدر للمعرفة و إلى الأحاديث النبوية الشريفة، و الهدف منها إحياء شعائر الإسلام و نشر التعاليم الدينية في صفوف الناشئة.

و حين أردنا أن نقوم بعملية إحصاء هذه المدارس، فإننا لم نتحصل على نتائج رسمية و نهائية لعدد المدارس القرآنية المتواجدة بالولاية، و كل ما تحصلنا عليه هو مجرد تقديرات من طرف مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف، أين صرح المدير بأن

1- ينظر: إسماعيل إبراهيم الجعفري، الفكر التربوي العربي الإسلامي في أصول التربية، المرجع السابق، ص124.

معظمها أقسام تابعة للمساجد، أما عدد المدارس الرسمية ما هي إلا ثلاثة فقط حيث أن معظم هذه المدارس كانت زوايا قبل تحويلها إلى ما هي عليه اليوم.

و الجدول التالي يبين أسماء المدارس الموجودة بالولاية و مكان تواجدها، بالإضافة إلى الأقسام التابعة للمساجد.

نوع المدرسة	اسمها	مكان تواجدها	تاريخ تأسيسها	عدد الأفواج فيها
مدرسة قرآنية	علي ابن أبي طالب	إحدادن	1996	6
مدرسة قرآنية	عقبة بن نافع	أجيوان"خراطة"	2011	1
مدرسة قرآنية	جمعية إحياء معهد سيدي تواتي	حي إيديمكو "بجاية"	2006	2
قسم تابع للمسجد	أبو بكر الصديق	خراطة	2009	2

أما بخلاف المدارس القرآنية نجد الأكثرية عبارة عن أقسام تابعة للمساجد، حيث أنها ليست مدارس قرآنية قائمة بذاتها و هي موزعة على مساجد الولاية.

و فيما يخص تجهيز هذه المدارس، فإن "هيكل الكتاب القرآني و بناؤه في بلادنا فهو عبارة عن حجرة أو حجرتان ملتصقتان بالمسجد أو الزاوية أو المنزل أو بناء مستقل بنفسه"[1]. هذا أن الأقسام عبارة عن حجرات قد تكون الواحدة مفتوحة على الأخرى، و يراعي في إنشاء هذه الأقسام بعض الظروف (كالإنارة، التهوية و التدفئة...)، و توفير بعض الوسائل (كالسبورة، اللوح، الأشرطة الصوتية المسجلة، الإذاعة و التلفزيون...)،

1- أحمد الأزرق، المرجع السابق، ص28.

أما فيما يخص المقاعد و الطاولات فقد تضطر بعض الأقسام إلى الاستغناء عنها، و الاكتفاء بفرش الزرابي خاصة إذا كان عدد الأطفال كثيرا.

و الاختلاف الموجود بين الأقسام يعود إلى عدم وجود التدعيم الكافي لبعض الأقسام، و عدم تخصيص ميزانية لتوفير المتطلبات الضرورية لها و تجهيزها، فهي فقط تتوفر على ما يحصلون عليه من طرف المتطوعين و المساعدات الخيرية.

5- البرنامج التعليمي في المدرسة القرآنية:

1- برنامج المدرسة القرآنية:

يراعي المختصون عند بناء المناهج التعليمية مستويات النمو التي بلغتها مختلف قدرات الأطفال الذين يوضع لهم المنهاج، و تكون جميع النشاطات التعليمية متعلقة بالمعلم أكثر منه بالمدرسة و يقوم العلم بدوره بإعدادها، شرط أن لا تفوق قدرات الأطفال فيعجزون عن تحقيق الأهداف المحددة، و لا تكون دون مستوى قدراتهم فلا يشعر الأطفال تجاهها بالتحدي و متعة الانجاز، و هذه النشاطات جميعها نجدها لا تختلف بين مدرسة و أخرى[1].

و يتم توزيع هذه الأنشطة أيضا حسب المعلم الذي يتحكم في وقت الحصص، فمثلا في المدرسة القرآنية **لعقبة بن نافع** يقوم المعلم بتوزيع الأنشطة كما يلي:

الأيام/ التوقيت	9:00 – 8:30	9:30 – 9:00	9:45 – 9:30	10:00–9:45	10:30–10:00
الأحد	أذكار نبوية	تحفيظ القرآن	استراحة	مبادئ في العقيدة	الحروف
الاثنين	أذكار نبوية	تحفيظ القرآن	استراحة	مبادئ في العقيدة	الحروف
الثلاثاء	أذكار نبوية	تحفيظ القرآن	استراحة	مبادئ في العقيدة	الحروف
الأربعاء	أذكار نبوية	تحفيظ القرآن	استراحة	مبادئ في العقيدة	الحروف

1- محمد الأوراغي، لسان حضارة القرآن، المرجع السابق، ص139، (بالتصرف).

الخميس	أذكار نبوية	تحفيظ القرآن	استراحة	مبادئ في العقيدة	النشاطات

يوضح الجدول التوزيع الأسبوعي للأقسام التحضيرية في المدرسة القرآنية **لمسجد عقبة بن نافع.**

إن هذا التوزيع غير متّبع في كل المدارس القرآنية بنفس التطبيق، إلا أنه قد يكون متقاربا و متشابها، فيتم توزيع الوقت أو الحصة التي يدرسون فيها إلى نصفين: **النصف الأول** لتحفيظ القرآن الكريم و يكون غير متتابع، و **النصف الثاني** يوزّع على الأنشطة الأخرى (الحروف، الخط، الأناشيد، الأدعية...)، و تمنح لهم مدة عشرة (10) إلى خمسة عشرة (15) دقيقة للراحة، لأن الطفل لا يمكن أن يقيد مدة ساعتين كاملتين في التحفيظ و التدريس نظرا لأن نفسه تمل بسرعة مثلما تمل بسرعة.

تكون الدراسة مقتصرة على الفترة الصباحية فقط دون المسائية، فيبدؤون من الساعة الثامنة و النصف (8:30) صباحا إلى غاية العاشرة و النصف (10:30) .

و نجد أن برنامج المدرسة القرآنية **علي بن أبي طالب** لا يختلف كثيرا عن برنامج المدرسة القرآنية التابعة لمسجد **عقبة بن نافع** ، و هذا يتضح من خلال البرنامج المعتمد عليه من طرف المدرسة، و هو موضح في الملاحق.

إلا أن هناك بعض النشاطات الفنية كالأناشيد و المسرح فهي قليلة مقارنة بالنشاطات الأخر، و ذلك يرجع إلى ثقافة بعض المعلمين حيث أن هناك من يُهمل هذا الجانب نهائيا لعدم استعداد الطفل لذلك و تدريبه، و منهم من يرفض ذلك لتجنب عناء الأطفال داخل المسجد نظرًا لحرمة المكان .

و نجد في هذا الصدد أن النظام المدرسي من وجهة نظر الإسلام: "عملية التخطيط التربوي تحتاج لتطور ثقافي عام، و الإسلام قدم لنا الخط العام، الذي يفترض أن نستهدي به للوصول إلى أسلوب تربوي يتفق مع ذهنية الطفل و مع تطو الوسائل و المناهج الموجودة، لننتقل من التلقين الساذج إلى الانفتاح بعقل الطفل على الإبداع، و إن الحث

على اكتساب العلم لا يعني حشو ذهن الطفل بالمعلومات ليرددها آليًا دون أن تتحول إلى مظاهر سلوكية أو تدفعه إلى ابتكارات إبداعية"[1].

أي أن المنهج يعد الطريق الذي يسلكه الإنسان في حياته اليومية بصفة عامة و في التربية و التعليم بصفة خاصة، إذ يتمثل مجموع الخبرات التربوية، العلمية، الثقافية، الاجتماعية و النفسية، التي تقدمها مختلف المؤسسات التربوية، و ذلك بهدف مساعدتهم على النّمو الشامل المتكامل.

و كانت تستمد هذه البرامج التربوية طرائقها و معاييرها من أصول التعليم كما رسمها القرآن الكريم و بينته السنة النبوية الشريفة، بهدف بناء إنسان مستقيم ذو شخصية متّزنة و طبيعية.

2- دراسة محتوى برنامج المدرسة القرآنية:

2-1- الأنشطة الدينية: سبق و أن ذكرنا أهم ما يُقدم من نشاطات في برنامج التعليم القرآني، و الآن سنحاول دراسة محتوى و مضمون الوحدات التي تتمثل فيما يلي:

- **القرآن الكريم:** و الذي يُعتبر الركيزة الأساسية، و يتم تحفيظه للأطفال بدءاً من السور القصيرة، كسورة (الفاتحة، الكوثر، الإخلاص، الفلق، النّاس، المسد، النصر...)، بالإضافة إلى آية الكرسي و الآيتين(23-24) من سورة الإسراء، في **قوله عزّ و جلّ:** "**وَ قَضَى رَبُّكَ أَلاَ تَعْبُدُوا إِلاَ إِيَاهُ وَ بِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَ لاَ تَنْهَرْهُمَا وَ قُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا، وَ اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَحْمَةِ وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيرًا**"[2]. و الهدف من الآيتين هو التعريف بقيمة الوالدين و مكانتهما في حياة الطفل.

بالإضافة إلى معاني الأدعية و الآداب: كدعاء النوم و الاستيقاظ منه، دعاء الدخول إلى المسجد و الخروج منه، دعاء الدخول إلى بيت الخلاء و الخروج منه ، دعاء

1- إبراهيم علي عثمان، سيكولوجية النّمو عند الطفل، المرجع السابق، ص12.
2- سورة الإسراء، الآيتان 23-24.

العطاس...، و الغاية من هذه الأدعية هو تنمية الجانب الروحي و الخلقي لدى الطفل ، و تهذيب لسانه بالذكر الحميد الحسن.

و هناك برنامج العقيدة الإسلامية: و فيه يتم تعريف الطفل بخالقه و رسوله و دينه و أركان الإسلام والإيمان ، و ذلك عن طريق سؤال يطرحه المعلم على الأطفال و هم يجيبون عليه ، مثلا:

السؤال 1: من خلقنا ؟ و الجواب: اللّه عزّ و جلّ.

السؤال 2: من نبينا ؟ و الجواب: محمد صلى اللّه عليه و سلم.

السؤال 3: ما ديننا ؟ و الجواب: الإسلام.

و الهدف الذي يسعى المعلم من خلال ممارسة الأنشطة الدينية هو تنمية المهارات اللّغوية لدى الطفل خاصة الاستماع و التحدث، و هذا سيتم التوسع فيه أكثر في الفصل الثاني.

2-2- الأنشطة اللّغوية: و فيها يتم:

في البداية يكون تعليم الأطفال الأرقام من (1 إلى 10) كتابتا و تلوينا ، و رسم بعض الأشكال الهندسية (خط مستقيم، الخط المنحني، المثلث، المربع، الدائرة، المستطيل...) و تلوينها أيضا.

و الغاية من رسم و تلوين الأرقام و الأشكال هو تعليم و تعويد الطفل على مسك القلم بطريقة صحيحة و جيدة.

تعليم الحروف الهجائية: و يقوم المعلم بتعريف الطفل عليها عبر مراحل، بداية يكتب المعلم الحرف على الصبورة و يسميه مع تكراره جماعة ، ثم إعطاء بعض الكلمات البسيطة التي يكون حرفها الأول هو الحرف المراد تعليمه، مثلا: حرف الألف (أرنب- أسد)، حرف الباء (بطة- بقرة)، وهي أسماء بعض الحيوانات التي يألفها الطفل.

و بعد ذلك يكتب الطفل الحرف على اللوحة حتى يستطيع رسمه جيدا، و في الأخير يكتب الحرف في كراس أو كتاب الخط ، و قد تدوم فترة تعليم الحرف في الغالب أسبوعا كاملا حتى يتمكن الأطفال من كتابته جيدا.

يتم تعليم الحروف للأطفال بحركاتها نطقا و رسما حسب الترتيب الأبجدي (أ- ب- ت- ث- ج- ح- خ- د- ذ- ر- ز- س- ش- ص- ض- ط- ظ- ع- غ- ف- ق- ك- ل- م- ن- ه- و- ي)، و الهدف من الأنشطة اللغوية هذه هو تنمية مهارتي الكتابة و القراءة لدى الطفل.

2-3- النشاطات الفنية: و التي تضم عادة الأشغال اليدوية ، الأناشيد و المسرح... .

- **الأشغال اليدوية:** تلوين الأرقام و الأشكال و قصها بالمقص ، و بعض الأشكال المدروسة (العلم الجزائري، رأس قطة، شكل السمكة، الشجرة...).

- **الأناشيد:** و تتمثل في بعض الأناشيد الدينية و الوطنية الهادفة ، من بينها، أنشودة: "لا إله إلا اللّه".

ربنا اللّه إله واحد جلّ علاه

مالنا ربٌّ سواه واحد جلّ علاه

لا إله إلا اللّه

نشيد: "حيّ على الصلاة"

هذا نداء اللّه يُطهر الأرواح

حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح

تعالى يا صديقي للمسجد القريب

- **المسرح:** و يتمثل في تمثيل مسرحية "صنع العسل" ، و هي عبارة عن حوار بين الأطفال.

الزهرة الحمراء: أنا الزهرة الحمراء.

الزهرة البيضاء: أنا الزهرة البيضاء.

الزهرة الصفراء: أنا الزهرة الصفراء.

الفراشة: أنا أطير فوق الأزهار الملونة.

النحلة: أنا أصنع العسل من رحيق الأزهار الملونة.

مسرحية "الإنسان":

الطفل الأول: من أنا ؟ الطفل الثاني: أنا الإنسان.

الطفل الأول: من خلقنا ؟ الطفل الثاني: اللّه سبحانه و تعالى.

الفصل الثاني

المهارات اللغوية و أهم مقوماتها

لنمو اللغة لدى الأطفال نموًا صحيحا يحتاج إلى ما يسمى "**بالنموذج اللغوي**"*، والقرآن الكريم هو خير النماذج اللّغوية المنشودة و الذي يعد الأرفع على الإطلاق، فلذلك يجب العودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فعند دراسة القرآن الكريم و فهمه وحفظه و السنة النبوية بالمثل، فهذا سيؤدي إلى تطبيق النموذج اللغوي و التمكن منه. مما يؤدي بالطفل المسلم إلى الاعتزاز باللسان العربي واستخدام اللغة العربية بطريقة صحيحة وسليمة ولاستخدام اللغة العربية بطريقة صحيحة لابد من التركيز على مهاراتها اللغوية أو عناصر الاتصال اللغوي التي تشمل:الاستماع و الكلام و القراءة و الكتابة، فكيف تنمى هذه المهارات ؟ وما الهدف منها ؟ وما هي هذه المهارات ؟.

أولا: الاستماع.

1- مفهوم الاستماع: هو استقبال الصوت و وصوله إلى الأذن، والاستماع أداء متكامل لا يتم إلا بتفاعل جيد بين حواس السمع والبصر والعقل، لمتابعة المتكلم وفهم ما ينطق به وتحديد أفكاره والوقوف على ما وراء ما صدر عنه واسترجاعه وإجراء الارتباط بين ألفاظه ومعانيه"[1].

يقصد بالاستماع تمرين التلاميذ على الانتباه، وحسن الإصغاء والإحاطة بمعنى ما يسمع، والكشف عن مواهبهم المختلفة في كل ما يتصل به"[2].

الاستماع هو النشاط اللغوي الأول عند الطفل، و الاستماع ضروري لظهور الكلام والقراءة والكتابة فيما بعد، فهو مرحلة أولى لفنون اللغة، كما قال المفكر المسلم "**ابن خلدون**" (ت 808ه/1405م): "**السمع أبو الملكة اللسانية** "[3].

---

* **النموذج اللغوي :** أي أن الكلمة تتغير دائما وتنتقل من ميدان إلى آخر، فهناك معنى عام ومعنى خاص، وقد يكون للكلمة أكثر من معنى، وقد تؤدي عدة كلمات معنا واحد.

1-زين كامل الخويسكي،المهارات اللغوية: الاستماع/والتحدث/والقراءة/والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دط، دار المعرفة الجامعية، مصر: 2008م، ص 32.

2- إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللغة العربية، ط2 ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة: 2006م، ص 121.

3- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح: عبد السلام ألشدادي،ج:3، دط، بيت الفنون والعلوم والآداب، الجزائر: 2006، ص 237.

الاستماع أول فن ذهني لغوي عرفته وتربت عليه البشرية وتدور عليه قاعات الدروس كلها في كل مرحلة تعليمية، وهو أساس كل الفنون، و كل الترتيبات العقلية التي تليه بعد ذلك في التعلم والتعليم معًا "[1].

فالاستماع إذن يُعد من المهارات الرئيسية ومن أهم عناصر الاتصال اللغوي في حياتنا، فهو من وسائل التعلم التي تساعد على تلقي المعلومات، ولهذا فالاستماع يعني الإنصات والفهم والتفسير، ونقصد هنا الاستماع الذي يكون إيجابيا هادفا، يقوم به المتعلم من أجل تحقيق أهداف منشودة باعتباره الأساس في تعلم الكلام في السنوات الأولى من الدراسة.

و المتدبّر لآيات القرآن الكريم يتضح أن للاستماع والسمع دورًا كبيرًا في تنمية المهارات اللغوية، وهذا في قوله تعالي : "**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً** "[2].

2- الفرق بين السَماع والاستماع والإنصات:[3]

إن السماع شيء، والاستماع شيء آخر، والإنصات غير الاثنين، فلكل مصطلح معنى خاص يمتاز به عن سواه.

فأما **السماع:** فهو يعنى استقبال الأذن ذبذبات صوتية من مصدر معين من دون أن يعيرها السامع اهتماما يذكر، ومن دون إعمال الفكر فيها كسماعنا صوت سيارة في الشارع، أو قطار يمر. أي أن السماع هو مجرد سماع صوت سواء كان بإرادة السامع أو بغير إرادته فالسماع شيء فطري لا يحتاج إلى تعلم.

1- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوا مدة ، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظريات والتطبيق ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان :2003م ، ص 36 .
2- سورة الإسراء، الآية -36-
3- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن: 2006، ص196 (بالتصرف).

أما **الاستماع:** فهو استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين مع إعطائها اهتماما وانتباها وإعمال الفكر فيها، فهو عملية أكثر تعقيدا من السماع تؤدي إلى الفهم. وبموجب التعريفين يمكن التفريق بين السماع والاستماع؛ فالإنسان قد يسمع شيئا ولا يستمع إليه، فالاستماع إرادي وموجه لفهم وتحليل وتفسير المعاني، أما **الإنصات:** فهو استماع غير أنه مستمر. فالمستمع يهتم وينتبه إلى ما يسمع. ولكن قد لا يكون هذا الانتباه والاهتمام مستمرين، فعند الاستماع إلى خطيب أو محاضرة قد ننصرف أو لا ننتبه له أحيانا، لكن بعدها نعود ونستمع، فهنا يكون الاستماع متقطع الانتباه والاهتمام أما الإنصات فيكون مستمر.

فالفرق بين **الاستماع والإنصات** يكمن في الدرجة وليس في طبيعة الأداء، وخير دليل على أن الاستماع والإنصات يختلفان، ما جاء في قوله تعالى "**وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**"1.

3- أهمية الاستماع:

يعتبر الاستماع من الأمور التي يجب الاهتمام بها في مختلف مراحل التعليم، وللاستماع أهمية كبيرة في حياتنا باعتباره الوسيلة التي يتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى، فبالاستماع يكتسب الطفل المفردات والكلمات ويتعلم الجمل والتراكيب من قصيرة بسيطة إلى طويلة معقدة ومركبة، وعن طريق الاستماع يتلقى الأفكار والمفاهيم وبه يكتسب ويُنمي جُل المهارات الأخرى المختلفة للغة، سواء كان كلاما أو قراءة أو كتابة.

وتكمن أهمية فن الاستماع أيضا في مختلف الوظائف الأساسية التي يقوم بها في مختلف مجالات الحياة، باعتبار أن اللغة استعملت مشافهة وتعلم اللغة تبدأ بالاستماع أولا، لأن الاستماع هو البداية لنمو مهارات اللغة كلها، فالطفل عندما يولد لا يتكلم ولا يقرأ ولا يكتب بل يسمع فقط، ثم يبدأ بعد ذلك في الكلام ثم القراءة، فالكتابة في الأخير،

1- سورة الأعراف، الآية -204-

فالاستماع يساهم في الاتصال و به يتهيأ الطفل للكلام والتحدث. بالاستماع والسماع يتم الحفاظ على الثقافة والتراث الإنساني وحفظ العلم، و قد كان تلقي مصدري الشريعة الإسلامية من القرآن والسنة وتواترهما عن طريق السماع، فأشاد الحديث النبوي الشريف بقيمة السماع في قوله **صلى الله عليه وسلم : "نضر الله امرئ سمع منا شيئا، فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعي من سامع "**[1].

فللاستماع دور كبير ومهم في العملية التعليمية، نظرا أن معظم الأدوات المدرسية ووسائلهم هي ألفاظ وأحاديث، وخاصة أن أكثر الوقت الذي يقضونه في التعليم يكون استماعا وإنصاتا.

4- كيفية اكتساب الاستماع :

فن الاستماع لا يكون عشوائيا، بل هو أصعب فنون اللغة الأخرى، فيعبّر الاستماع عن نصف عملية الاتصال ويمكن تنمية مهارة الاستماع والتدريب عليها من خلال:[2]

- تكوين عادة الإنصات مع الانتباه الجيد للمتحدث .

- زيادة بعض الأنشطة المدرسية خاصة تلك التي تتطلب ضرورة الإنصات التام والجيد، كالقرآن الكريم والأحاديث وسرد قصص الأنبياء والمرسلين والسيرة النبوية.

- يكون من خلال القراءة لبعض النصوص والكتب مع ارتباط مضمونها بحياة الطفل وكذلك قراءة قصص مشوقة وحكايات تؤثر فيه، وذلك بهدف زيادة فعالية الاستماع لدى الطفل وحسن الإصغاء.

1- إبراهيم محمد عطا، المرجع السابق ، ص 124 .
2- علي أحمد مدكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة : 2000م ص 154 – 156 (بالتصرف).

– تقديم المعلم دروس مناسبة للتلاميذ فيما يخص الاستماع مع استخدامه الأساليب المناسبة لتقويم العملية التعليمية، كقراءة قصة أو نص مثلا مع طلب المعلم من التلاميذ في البداية الاستماع والتركيز جيدا، لأنه سيطرح أسئلة حول ما قُرء عليهم لمعرفة إن استمعوا جيدا أم لا، وذلك من خلال إجاباتهم على الأسئلة المطروحة.

– الحرص على الحكاية خاصة في مرحلة الطفولة، في مقدمة ما يُعرض على الطفل ليسمعه، إذ لا يمكن تصور عملية التدريس في المدرسة دون حكايات، لأنها تعيش في وعي الطفل، حين يسمع كلماتها أو ينطقها.

– إن تدريس الاستماع للتلاميذ منذ البداية يكسبهم حسن الإصغاء، والاستجابة الفعّالة وتحصين الذهن ومتابعة المتحدث وسرعة الفهم. وتلك مهارة يحتاج إليها التلميذ في حياته الدراسية، في أية مرحلة تعليمية "[1]. فنظرا لما لمهارة الاستماع من أهمية؛ فقد اهتم التربويون واللغويون بالاستماع وأولوه اهتماما بالغا، فعلى الفرد أن يظهر ويبين دائما ما اكتسبه من خلال الاستماع في حياته بصفة عامة وفي ميدان التعليم بصفة خاصة بالنسبة لطالب العلم.

5– أهداف الاستماع :

تبنى الأهداف التي يمكن أن يحققها الاستماع والتي توجه العملية التعليمية بطريقة علمية منظمة، وهي تختلف من شخص إلى آخر، **ومن أبرز هذه الأهداف:**

– أن يميز الطفل الأصوات المختلفة للحيوانات والطيور التي في البيئة، ويميِّز كلمة مختلفة في أصواتها بين كلمات متآلفة على وزن واحد، مع تحديد الصوت المختلف للحرف الأول من كلمة بين مجموعة من الكلمات [2].

1- إبراهيم محمد عطا، المرجع السابق ، ص 139 .
2- حسن شحاتة ، قراءات الأطفال ، ط1 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة : 1989م ،ص 249 (بالتصرف) .

– من أهداف تدريس الاستماع تنمية القدرة على الإنصات والفهم والتذكر والاستيعاب، والتدريب على آداب الاستماع والقدرة على متابعة المتحدث وإدراك معاني التراكيب والتعبيرات اللغوية"[1].

– غرس عادة الإنصات باعتبارها قيمة اجتماعية وتربوية مهمة في إعداد الفرد، و تكوين اتجاهات أفضل تجاه الاستماع لتمضية أوقات الفراغ وبالتالي تنمية جانب التذوق من خلال الاستماع إلى المستحدثات العصرية، واختيار الملائم والأنسب منها"[2].

– إن الاستماع يكسب القدرة على معرفة موضوع الحديث وأفكاره الرئيسية، و بالتالي القدرة على تتبع واستخلاص الأفكار الجزئية وإدراك مدى تتابع هذه الأفكار وتسلسلها، ومدى منطقيتها مع الموضوع الرئيسي والأفكار الأساسية" [3]. نستخلص أن الهدف من الاستماع هو كسب القدرة على التمييز والإصغاء للمتحدث وتنمية القدرة على الإنصات والفهم الجيد وتنمية جانب التذوق لدى الفرد.

إن طفل التحضيري أو رياض الأطفال في البداية لا يعرف القراءة ولا الكتابة، إلا أن المعلمة أو المعلم يعلمه و يحفّظه آيات من القرآن الكريم وبعض السور القصيرة، وهذا ليس عن طريق القراءة أو الكتابة، وإنما يكون تحفيظه عن طريق تلاوة هذه السور والآيات من طرف المعلم وتكرارها، وتكون التلاوة آية بآية والطفل يردد ما يسمعه من معلمته أو معلمه فيحفظها، وليس هذا في القرآن فقط وإنما في حفظهم أيضا لبعض من الأدعية والأناشيد الهادفة...، فالأطفال يقتدون بمعلمتهم أو معلمهم في فعله وذلك بالاستماع والإنصات الجيد، ويحصل الانتفاع بالقرآن وما يدرسونه إذ وجهوا سمعهم للمعلم وأصغوا وأنصتوا بتمعن، والدليل أن للسماع أهمية كبيرة وهدف منشود في تلقي

1- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ص 198 (بالتصرف).
2- ينظر: إبراهيم محمد عطية، المرجع السابق ، ص 125 .
3- ينظر : راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوا مدة ، المرجع السابق ، ص 100 .

الأطفال للقرآن الكريم ما جاء في **قوله عز وجل** "**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**"[1].

كما جاء في قول "**سفيان بن عيينة**"، وتأكيده على أهمية الاستماع ودوره الكبير في التعلم: "أول العلم الاستماع، ثم الفهم، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر" [2]. فإذا استمعنا جيدا كان فهمنا جيدا ومن ثم نتمكن من الحفظ والتعلم الجيّد.

ثانيا: مهارة الكلام أو التحدث:

تعتبر مهارة الكلام من بين المهارات اللغوية، و إن لم نقل أنها من أهم عناصر الاتصال اللغوي لدى الفرد، فالتحدث هو عملية إرسال الكلام من طرف المتكلم واستقباله من طرف المستمع أو المتلقي لهذه الرسالة الكلامية.

1- مفهوم الكلام أو التحدث:

" الكلام هو ثاني عناصر الاتصال اللغوي، وهو ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، كما أنه من العلامات المميزة للإنسان، فليس كل صوت كلاما، فالكلام هو اللفظ والإفادة، واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، والإفادة هي ما دلت على معنى من المعاني في ذهن المتكلم " [3]. و " المقصود بالكلام والتحدث القدرة على التعبير الشفوي عن المشاعر الإنسانية والمواقف الاجتماعية و السياسية والاقتصادية بطريقة وظيفية أو إبداعية، مع سلامة النطق وحسن الإلقاء "[4].

فالكلام إذن هو القدرة على التعبير وإبداء الرأي عند التحدث مع الآخرين أو خلال العملية التواصلية، وهو أيضا التعبير عن الأحاسيس والأفكار التي تكون مخزنة في قلب الإنسان وذهنه، ويكون هذا الكلام ألفاظا وعبارات وجمل لها معاني.

1- سورة ق ، الآية – 37-

2- نقلا عن : أحمد بن أحمد بن شرشال الجزائري ، أصول التربية والتعليم كما رسمها القرآن الكريم ، المرجع السابق ، ص 30 .

3- زين كامل الخويسكي ، المرجع السابق ، ص 67 .

4- علي أحمد مدكور ، المرجع السابق ، ص 151 .

ويطلق الكلام، ويراد به ثلاثة أمور:[1]

أولا: اللفظ المركب من الأصوات .

ثانيا: ما في النفس من معاني .

ثالثا: كل ما أفهم المخاطب سواء أكان لفظا أم إشارة، أو ما نطق به لسان الحال.

فالكلام هو اللفظ والمعنى معا، فلا لفظ بلا معنى ولا معنى دون لفظ، فكلاهما يتماشيان مع بعضهما البعض، لأنه لا غنى لأحدهما عن الآخر.

بما أن الكلام هو القدرة على التعبير عما يختلج في نفس الإنسان من مشاعر وأفكار من حيث الأداء بصفة عامة، " فالتعبير على الصعيد المدرسي هو ذلك العمل الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكّنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته شفاها وكتابة بلغة سليمة على وفق نسق فكري معين"[2].

أي أن التعبير يكون إما مشافهة أو كتابة والغرض منه هو الوصول إلى ترجمة الأفكار والمشاعر بطريقة سليمة صحيحة .

ويأخذ التعبير على الصعيد المدرسي النوعين الآتيين، وهما: التعبير الشفهي والتعبير التحريري:[3]

أولا: التعبير الشفهي : هو المنطلق الأول للتدرب على التعبير بوجه عام، وهو عبارة عن المحادثة أو التخاطب الذي يكون بين الفرد وغيره، بحسب الموقف الذي يعيشه أو يمر به.

1- نقلا عن : هادي أحمد فرحات الشجيري ، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية ، (مذكرة لنيل درجة الدكتورة : في اللغة العربية) ، بغداد : 29- 04 – 2000م ، ص 405 ، (منشور).

2- طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي ، اللغة العربية : مناهجها وطرائق تدريسها ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان : 2005م ، ص 135 .

3- المرجع نفسه ، ص 138 .

ثانيا: التعبير التحريري: وهو عبارة عن اتصال الفرد بغيره بشكل كتابي، وهو النوع السائد والمألوف في المدارس بشكل عام .

فرغم تعدد أنواع التعبير ومواقفه، إلا أن الغاية تبقى واحدة، وهي تحقيق التواصل مع الآخرين والتعبير عما يفكر أو يشعر به الفرد بطريقة سليمة، سواء كان مشافهة أو كتابة و قصد إنجاح العملية التبليغية التواصلية .

2- أهمية الكلام /التحدث:

للكلام أو التحدث أهمية، وتتمثل في العديد من الجوانب ومنها:[1]

- الكلام وسيلة رئيسية في العملية التعليمية في مختلف مراحلها حيث يمارس التلميذ فيها الكلام من خلال الحوار والمناقشة، وينمو الكلام جيدا إذا كان قائما على الفصحى، بل قد يتخطى ذلك إلى مراحل أخرى، من اختيار كلمة واستبعاد أخرى، بهدف تذوق الموقف الكلامي ككل .

- والكلام يتم تعليمه و التدريب عليه، ليتمكن الإنسان بعد ذلك من أن يتحدث بطلاقة و وضوح، وأن يعبر عما يدور بمشاعره وإحساساته بكلام منطقي ومدخل نفسي، وذلك في أسلوب جميل وفكرة واضحة، وهو ما يطلق عليه في العملية التعليمية بالتعبير الشفهي.

فالغاية من التحدث والكلام هو التمكن من التعبير بلغة مفهومة وبطريقة واضحة سليمة وهو وسيلة تمكن الفرد من التعبير عما في نفسه، والكلام هو الطريق والسبيل إلى تعلم اللغات والتحدث بها.

ونجد أن للكلام أهمية أخرى لا تقل شأنا عن المذكورة، وهي:[2]

- أنه المعبر عن الأفكار والمشاعر والأحاسيس.

- أنه وسيلة الإقناع والإفهام والتواصل.

1- إبراهيم محمد عطا، المرجع السابق ، ص 150 .
2- زين كامل الخويسكي ، المرجع السابق ، ص 70 .

– أنه أحد أهم الوسائل في مواجهة الحياة وما بها.

– أنه الأداة الفعّالة في أداء الرأي والمناقشة والتواصل مع الآخرين.

– أنه أحد مؤشرات الحكم على المتكلم والوقوف على مستواه الثقافي وواقعه الاجتماعي، والبيئي فضلا عن مهنته وطبيعة عمله.

– أنه النشاط الإنساني الذي يتميز به الإنسان عن غيره من المخلوقات والكائنات .

يتميز الإنسان إذن عن باقي الكائنات الأخرى بميزة الكلام، وبه يتمكن من التعبير عن أفكاره ومشاعره ويعطي رأيه، وبالكلام يتعلم الإنسان "إنه الوسيلة الرئيسية للتعليم والتعلم في كل مراحل الحياة، من المهد إلى للحد، ولا يمكن الاستغناء عنه فهو أداة الشرح والتوضيح والتحليل والتعليل والسؤال والجواب "[1].

فبالكلام يتعلم الإنسان ويستفهم ويفسر، وبه يعبر عن مختلف أفكاره، وهو وسيلة الاتصال والتواصل بين المجتمعات، بالإضافة أن الكلام هو "**أداة** نقل الأفكار والمشاعر، وتوظيفها بألفاظ محددة تحمل المعاني والأحاسيس للسامع والقارئ "[2]، فالكلام إذن هو التعبير عن الأفكار والأحاسيس بألفاظ لها معنى ودلالة لدى السامع والقارئ .

3– كيفية اكتساب الكلام عند الطفل المتمدرس :

إن بداية حياة الطفل التعليمية تتركز أساسا على التحدث والكلام، فالمعلم أثناء تعليمه للتلاميذ يعتمد معهم التعبير الشفوي وذلك قصد تعليمهم كيفية الكلام والتحدث بسلاسة وطلاقة دون خوف أو تردد . فما هي إذن كيفية اكتساب الأطفال لمهارة الكلام ؟ وما الهدف منها ؟.

1- نقلا عن :زين كامل الخويسكي ، المرجع نفسه ، ص 70 .
2- فهد خليل زايد ، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة ، دط ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان : 2006م ،ص 150 .

يتم التدريب على الكلام أو التحدث من خلال:[1]

– الاعتماد المستمر للمعلم على أسلوب الحوار والمناقشة في معالجة كل دروس اللغة العربية، فالمعلم الواعي هو الذي يدرك أن منهج اللغة العربية بكل فنونه ومهاراته، و مجالات فن التحدث أو التعبير الشفوي.

– الإجابة عن الأسئلة التي تدور في الصف ، وإدارة حوار حولها.

– سرد الحكايات والقصص الاجتماعية وإدارة نقاش حولها.

– إلقاء الخطب والكلمات في الإذاعة المدرسة عن مختلف المناسبات والاحتفالات الدينية والوطنية والتربوية.

– سرد الأخبار والأحداث والتعليق عليها .

– إدارة حوار حول برنامج إذاعي أو قصة متلفزة أو مسرح ، أو فيلم تسجيلي أو وثائقي.

فالأطفال إذن لا يمكن أن يتعلموا ويكتسبوا التحدث دون أن تتاح لهم الفرصة، لذلك يجب استغلال جميع المواقف لجعل الطفل يتحدث ويعبر عنها، ومن خلال التدريب على التحدث كسرد القصص والحكايات والإجابة عن الأسئلة التي تطرح عليه، وتلاوة القرآن الكريم وإلقاء الأناشيد... ، ليتمكن الطفل من اكتساب مهارة الكلام والتحدث بكل حرية وطلاقة في أي موقف يصادفه .

"ولما كان التلميذ في بداية حياته التعليمية يحتاج إلى التدريب على النطق السليم والتخلص من عيوب النطق"[2]. كان على المدرسة الاهتمام بتدريب الأطفال على التحدث لما في حياتهم اليومية من مواقف تتطلب التعبير عنها والتعليق عليها نظرا لأهمية التعبير في حياة الطفل اليومية وفي حياته التعليمية خصوصا.

1- علي أحمد مدكور ، المرجع السابق ، ص 160 .
2- على أحمد مدكور ، تدريس فنون اللغة العربية ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة : 2000م ، ص88 .

4- أهداف الكلام أو التحدث :

تأتي التلقائية والطلاقة والتعبير من غير تكلف على رأس قائمة أهداف تعليم اللغة للأطفال الصغار، ذلك أن الرغبة في التعبير عن النفس أمر ذاتي عند الطفل، يميل إليه ويجب أن يمارسه، ومن هنا فإن أهم الأهداف التي يجب أن يسعى المدرس إلى تحقيقها ما يلي:[1]

- تطوير وعي الطفل بالكلمات الشفوية كوحدات لغوية .
- إثراء ثروته اللفظية الشفهية مع تقويم روابط المعنى عنده .
- تمكينه من تشكيل الجمل وتركيبها.
- تنمية قدرته على تنظيم الأفكار في وحدات لغوية .
- تحسين هجائه ونطقه، واستخدامه للتعبير القصصي المسلي .

فمعنى هذا أن المعلم يسعى دائما إلى إكساب مهارة التحدث لدى الأطفال، من خلال إثراء رصيده اللغوي وتمكينه من النطق السليم للحروف والكلمات واستخدامها في سياقها الصحيح، وهذا كله من أجل أن يكون الطفل قادرا على التعبير والكلام بوضوح وفصاحة.

ومن أهداف تعليم التحدث والتدريب عليها نذكر :[2]

- توسيع دائرة الفكر للتعود على ممارسة الألوان المختلفة للنشاط اللغوي .
- التعود على التفكير المنطقي والقدرة على مواجهة الآخرين .
- إتقان الملاحظة الصحيحة والسليمة.
- اتساع دائرة التكيف مع مواقف الحياة والتعود على كيفية اختيار الألفاظ والأساليب .

1- المرجع نفسه ، ص 93 .
2- ينظر : زين كامل الخويسكي ، المرجع السابق ، ص 88 .

– تهذيب المشاعر والأحاسيس والقدرة على التعبير عن الذات .

ومن هنا فالهدف من تعليم التحدث هو تمكين الطفل من استخدام الكلام في حياته اليومية والتعليمية، قصد تحقيق التواصل مع الآخرين وتلبية الحاجات المختلفة من قبل جميع فئات المجتمع.

ثالثا: مهارة القراءة:

1– تعريف القراءة:

"القراءة واحدة من أهم المهارات اللغوية الأربعة ولها جانبان: الجانب الآلي وهو التعرف على أشكال الحروف وأصواتها والقدرة على تشكيل كلمات وجمل منها، وجانب إدراكي ذهني يؤدي إلى فهم المادة المقروءة، ولا يمكن الفصل بحال من الأحوال بين الجانبين الآلي والإدراكي "[1]. و لتحقيق نشاط القراءة يتطلب تحقيق التكامل بين العمليات العضوية والنفسية والعقلية، باعتبار القراءة "عملية يراد بها إيجاد الصلة بين الكلام والرموز الكتابية، وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي هذه المعاني، فهي عملية عضوية نفسية عقلية "[2].

لأن عملية القراءة عملية صعبة تقوم أساسا على معرفة الرموز والإشارات وفهم مدلولاتها، وقد يكون الأطفال غير مهيئين ومستعدين لذلك، خاصة إذا كانت الأسرة التي ترعرعوا فيها يسودها الجهل، لأن الوالدين يجب أن يكونا قدوة لأبنائهم، فإذا لم يكن البيت غنيا بالكتب، فإن علاقة الطفل بالقراءة ستكون ضعيفة، وباعتبار القراءة فنا من فنون اللغة، والوسيلة الهامة في المعرفة، فقد كانت من أول ما أوحي به على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : " **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ** "[3].

1- جميل طارق عبد المجيد، إعداد القراءة والكتابة، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان : 2002م ، ص 81 .
2- علي ألنعيمي ، الشامل في تدريس اللغة العربية ، ط1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن : 2004م ، ص 78 .
3- سورة العلق ، الآية -01 - .

و بذلك نجد الله تعالى قد حث في هذه الآية على القراءة، وهذا في حد ذاته يشير إلى أهمية القراءة في حياة الفرد وفي بنائه الفكري والشخصي بوجه عام.

وهي أيضا من أهم الأسس الثقافية والحضارية في المجتمعات الحديثة، حيث أنها تعتبر وسيلة هامة للاتصال، ولا يمكن الاستغناء عنها، و بها يتمكن الفرد من الحصول على مختلف المعارف، كما أن "إعداد الفرد للقراءة يبدأ قبل دخوله إلى المدرسة بفترة طويلة، فالطفل يبدأ بتعلم القراءة من خلال النظر إلى الصور ثم تعلم الإشارة وتسمية الأشياء المألوفة في الصور، ثم يبدأ في الاستماع للقراءة مركزا وهاما في السنوات ما قبل المدرسة "[1]. والقراءة بدورها تلعب دورا كبيرا في حياة الطفل، لأنها أعمق بكثير من أن تكون ضم حرف إلى آخر ليكون من ذلك كلمة، كما أنها أيضا في غاية التعقيد، كونها مفتاح المعرفة، وأساس العلم والأداة التي تمكن الطفل من الاستفادة من محيطه الثقافي، والنجاح في التعلم المدرسي، وكان التدريب عليها من أهم الأنشطة اللغوية التي تعتني بها المدرسة منذ أن يلتحق الطفل بها.

2-أهميتها:

تعتبر القراءة هي النافذة إلى الفكر الإنساني الموصلة إلى كل أنواع المعرفة المختلفة، وبامتلاكها يستطيع الفرد أن يجول في كل المكان والزمان وهو جالس على كرسيه، فيتعرف على أخبار الأوائل وتجاربهم، و يلم بكل ما جاء به أهل زمانه من العلم والمعرفة "[2] ، و كون هذه المهارة لا تقل أهمية من المهارات السابقة، فقد أكد أهميتها الله سبحانه وتعالى، وحث عليها منذ الوهلة الأولى من نزول القرآن الكريم وكان مخاطبا نبيه الكريم بقوله : " **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَق، ا قْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمْ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمْ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** " [3]. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الأهمية الكبيرة للقراءة في تحصيل العلم والمعرفة .

1- عبد اللطيف بن حسين فرج، تعليم الأطفال والصفوف الأولية، المرجع السابق ، ص 42 .
2- جميل طارق عبد المجيد، المرجع السابق ، ص 81 / 82 .
3- سورة العلق ، الآية:(1- 5) .

وعلى أية حال فإن رغبة الطفل في تعليم القراءة هو ما يعين استعداده لتعلمها بسرعة، كما تساعد العوامل الأخرى في أن يكون لها الأثر الفعّال في حياة الطفل التعليمية . كما أنها لم تعد مجرد عملية تعرف على الرموز والكلمات ونطقها نطقا صحيحا، واستجابة بصرية لما هو مكتوب، أو تحويل الرموز المطبوعة إلى أصوات ذات معنى، إنما هي " ترجمة الرموز المدركة ومنحها المعاني المناسبة، وهذه المعاني في الوقع تكون في ذهن القارئ وليست في الرموز ذاته "[1]. فهي ليست مجرد النطق بالألفاظ والتراكيب والعبارات والقدرة على القراءة، لقد تغير هذا المفهوم وأصبحت القراءة عملية عقلية، يتفاعل القارئ منها، فيقرأ بشكل سليم، ويفهم ما يقرأ، ويستخدمها في حل ما يواجهه من مشكلات كما ينتفع بها في مواقف حياته.

ولهذا نجد أن أهل التربية التحضيرية قد اتفقوا على غرس حب القراءة في نفس الطفل، وتربيته على حبها حتى تصبح عادة له يمارسها ويستمتع بها وذلك قبل دخوله إلى المدرسة، لأن رغبة الطفل في القراءة تنطلق من البيت، ذلك باعتبار البيت البيئة الأولى التي يواجهها الطفل في حياته.

كما تعتبر أيضا من "الوظائف المهمة في حياة الفرد وحياة المجتمع، ففي حياة الفرد تكون عملية دائمة... ، فعلى الرغم من تعدد الوسائل الثقافية الأخرى غير القراءة، فحاجة الفرد للقراءة تظل تحتل المركز الأول في حياته لما تمتاز به من السهولة والسرعة والحرية، وإن القراءة وسيلة للفرد للاتصال بالآخرين "[2]. معنى ذلك أن القراءة هي وسيلة الاتصال مع الآخرين بطريق مباشرة أو غير مباشرة .

3- كيفية إكسابها للأطفال:

إن الخطوات الأولى في تعلم القراءة للأطفال المبتدئين تكمن في تعرفهم على صورة الكلمات، وتمييز الكلمات عن بعضها البعض، والطفل الصغير يرى في بداية

1- طه علي حسين الدليمي وآخرون ، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها ، ط1 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن : 2005م ، ص 105 .
2- علي النعيمي ، المرجع السابق ، ص 79 .

الأمر الكلمات وكأنها مجموعة خطوط متشابهة لكنه كلما نضج أو تدرب يبدأ في التمييز بينها.

والطفل يستطيع أن يتعلم القراءة من غير أن تكون له القدرة على التمييز بين الحروف، كما يستطيع أن يتعلم القراءة من غير أن تكون لديه القدرة على الكتابة، وعندما يبلغ الطفل سن الرابعة يمكن له أن يبدأ بتعلم القراءة، ففي هذه السن نجده يريد أن يتعلم، وهو قادر على ذلك، لأن الطفل كلما بدأ بالقراءة في وقت مبكر كلما أصبح لديه فرصة أكبر للتدريب عليها، وإذا انتظرنا من الطفل حتى يدخل المدرسة، قد نجده قل حبه وتشوقه وحماسه على تعلم القراءة .

ولتدريس الأطفال أشكال الحروف وأسمائها، كان المعلم يركز على الطريقة التركيبية، وهي الطريقة الجزئية، إذ يبدأ بالحروف الأبجدية بحسب ترتيبها (أ، ب، ت، ج، ح، خ ... إلخ)، مستعينا بمختلف وسائل الإيضاح مثل: (السبورة، الطباشير، البطاقات، اللوحات ...).

حيث يكتب المعلم الحروف على السبورة، وبعدها يشير إليها واحدة بعد الأخرى ويذكر اسمها والأطفال يرددون ذلك بعده، وقد جرت العادة أيضا حتى في الأقسام القرآنية بإتباع نفس الطريقة التركيبية في تعلم الحروف بأسمائها حرفا حرفا بحسب ترتيبها، والتركيز خاصة على الحروف المتشابهة في الشكل مثل: (ب، ت، ث)،(ج، ح، خ)،(ع،غ)... .

كما أن لتعليم الأطفال صوت حرف من الحروف يمكن أن نعرض عليهم صورة حيوان مثلا، ويكون أول اسمه هو الحرف الذي نريد تعليمه مثل: حرف الألف (أ) نقول (أرنب)، حرف (ب) نقول (بطة)، و يمكن أن يطلب المعلم من الأطفال تكرار اسم الحيوان عدّة مرات، وعندما يحفظ الأطفال أشكال الحروف وأسمائها يقوم المعلم بربطها بالحركات الثلاثة: (الفتحة، الضمة، الكسرة) مثل :(أ ، أُ ، إ)،(بَ ، بُ ، بِ)... ، و إذا استوعب الأطفال الحروف الهجائية بأسمائها وصورها "بدئ في ضم حرفين منفصلين

لتتألف منهما كلمة، فالألف تضم إلى الباء لتكون (أب) والألف إلى الميم لتكون (أم) ثم يتدرج إلى ضم ثلاثة أحرف منفصلة لتكون كلمة ثلاثية مثل (زرع) و (درس) وهكذا تكون كلمات أكبر ومن الكلمات تؤلف جمل قصيرة فيها بعد "[1].

ومن خلال الخطوات والطرائق المتبعة تنمي القدرات البصرية والسمعية للأطفال وتبعث فيهم الحركة والنشاط، وإنما تتفق مع ميول الصغار في أسلوب النطق وطريقتها.

وهناك بعض الأطفال لا يمتلكون القدرة على التمييز بين الحروف و الأصوات، وقد يعود السبب في ذلك إلا فشلهم في تعلم القراءة، أو ضعف في السمع، أو ضعف في نطق بعض الحروف، فقد نجد الطفل ينطق حرف الشين سينا، فيقول (سَمْسٌ) بدلا من(شَمْسٌ) ، أو الراء لاما مثل (ألنب) بدلا من (أرنب) .

وهذه المشكلة يمكن أن تكون خلطا بين صوت وآخر في الإدراك السمعي، ويمكننا أن نساعد الأطفال في اجتياز مثل هذه الحالات، بدلا من لجوئه إلى الاستعانة بالفحص الطبي أو بعض الأساليب خاصة في التعليم.

4 – أهدافها:

من المعروف بديهيا أن عملية القراءة تهدف إلى الحصول على معاني الأفكار، فالقراءة هي خبرات مكتوبة، والهدف في هذا المجال هو أن ندرب الطفل الصغير على التعرف عليها عندما يراها بشكلها المكتوب، لذلك كان الاهتمام بسنوات ما قبل المدرسة أي الفترة التحضيرية التي كان من واجبها المحافظة على النمط الصحيح للتربية، حيث أن الطريق الصحيح لا يكمن في إصلاح الأخطاء التي ارتكبت في سنوات الطفولة المبكرة، بل في محاولة تفاديها وعدم الوقوف فيها مرة أخرى، كما أن الهدف الأساسي من تعليم أطفالنا القراءة كان من أجل السيطرة على مجموعة من المهارات منها : [2]

1- جميل طارق عبد المجيد، المرجع السابق، ص 95.
2- ينظر : علي أحمد مدكور ، طرق تدريس اللغة العربية ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن : 2007م ، ص64 .

- إدراك الرموز بالعين مع التفكير والتدبر.

- فهم المقروء وتطبيقه على الواقع الحاضر، وتحديد موقعه من طموحات المستقبل.

- بناء رصيد مناسب من المفردات التي تساعد على فهم الجمل التي قد تمتد إلى عدّة فقرات، كتنمية الرغبة والشوق إلى القراءة، والبحث عن المواد القرائية الجديدة .

- ضبط النطق في القراءة، ومعرفة الحروف وأصواتها وكيفية نطقها.
- تنمية الثقافة الإسلامية حول ما يتصل بالكون والإنسان والحياة، مع التركيز على النصوص القرآنية والسّنة النبوية المناسبة لهذه المرحلة العمرية .

- التمكين من قراءة آيات وسور من القرآن الكريم قراءة صحيحة .

- توسيع خبرات الأطفال وإثرائها عن طريق القراءة الواسعة في المجالات المتعددة.

- إدراك الطفل بأن كل كلمة مكتوبة ترمز إلى كلمة منطوقة وتحمل معنا.

- القدرة على التمييز بين الأصوات والحروف الهجائية كلها، واستخدامها في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها .

ولأجل كل هذا نجد العديد من الدراسات اهتمت وأوصت بضرورة زرع عادة القراءة بين الأطفال في المرحلة المبكرة من عمره، لأن ما يتعود عليه الطفل في صغره، يبقى يلازمه حتى في كبره، لذلك فلنسعى إلى غرس حب القراءة والمطالعة في نفوس أولادنا، عسى أن ينالوا شرف العلم ويصبحوا علماء تنتفع بهم الأمة في المستقبل .

5- أنواعها:

تنقسم القراءة من حيث الأداء إلى القراءة الجهرية والقراءة الصامتة:

5-1 – القراءة الصامتة:

هي قدرة القارئ على فهم وإدراك معاني المادة المقروءة دون استخدام أجهزة النطق، فلا يتحرك فيها اللسان ولا الشفتين، إنما تتم عن طريق العينين فقط، والتي تتمكن من نقل المعلومة المكتوبة إلى الدماغ حتى يستوعب معناها، فهي بدورها تقوم على عنصرين أساسيين: الأول يكون بمجرد النظر بالعين إلى الرموز المكتوبة، والثاني هو ذلك النشاط الذهني المصاحب والمؤدي إلى الفهم.

وللقراءة الصامتة أهمية كبرى، إذ أنها الوسيلة التي يجدها الإنسان ويلجأ إليها في جميع الأماكن، وفي التعامل مع المادة المكتوبة بمختلف أنواعها، كما توفر بدورها جوًا من الهدوء والسكينة، ولذا فإن تدريب الأطفال على القراءة الصامتة يعتبر هدفا أساسيا ويجب على كل معلم أن يسعى إلى تحقيق ذلك منذ المراحل الأولى من الطفل خاصة (المرحلة ما قبل المدرسة).

لأن هذا النوع من القراءة تكون أكثر استخداما لكسب المعرفة لذلك " يتطلب هذا النوع من القراءة بعض القدرات والكافيات الخاصة كالدقة والاستقلال في تعرف الكلمات، وزيادة الثروة اللفظية والعمق في الفهم والسرعة في القراءة "[1]. وللوصول إلى هذه الغاية لابد من تدريب منظم على تعرف الكلمات عن طريق إشارات النص، وبعض العوامل التي تساعد على القراءة الصحيحة والمتمثلة فيما يلي:[2]

- الجلسة الصحيحة، وفيها يكون القارئ على وضع مريح من الناحية الصحية.

- الإضاءة والتهوية، وفيها تكون الإضاءة كافية والتهوية معقولة.

- الهدوء وفيها يكون المكان خاليا من الأصوات العالية، التي تشتت انتباه القارئ.

- الصحة العامة، وفيها يكون القارئ سليم الحواس بصفة عامة، والعينين بصفة خاصة.

1- نقلا عن : زين كامل الخويسكي ، المرجع السابق ، ص 116 .
2- ينظر: إبراهيم محمد عطا، المرجع السابق، ص 201.

– المتابعة المستمرة، وفيه يتطلب من القارئ التركيز، وربط المادة المقروءة بعضها ببعض.

كما دلت أيضا معظم التجارب أن القراءة الصامتة أعون على الفهم، وأوفر في الوقت من القراءة الجهرية، سواء عند الكبار أم الصغار.

2-5 – القراءة الجهرية :

هي القراءة التي يستخدم فيها الجهاز الصوتي، إذ يمكن أن نسْمَعها ونُسمِعها للآخرين، فهي "نطق الكلام بصوت مسموع بحسب قواعد اللغة العربية مع مراعاة صحة النطق وسلامة الكلمات، وإخراج الحروف من مخارجها وتمثيل المعنى "[1]. و القراءة الجهرية تتمثل في قدرة الطفل على ترجمة رموز الكتابة إلى أصوات ينطقها، وقدرته على أن يستوعبها ويفهم ما يقرأه، ونجد أنها تقوم على أربعة عناصر أساسية والمتمثلة في رؤية العين للمادة المقروءة، والإدراك الذهني لها، ونطقها وفهم المعنى المقصود.

كما تأتي القراءة الجهرية في المرتبة الثانية بعد القراءة الصامتة، وذلك من حيث استخدامها اليومي، وهي مهمة لا تتوافر إلاّ لمن أجادها وتدرب عليها تدريبا كافيا، وأنها تستخدم لغرض تدريب الأطفال على مهارة نطق الكلمات نطقا سليما، وإخراج الحروف من مخارجها صحيحة والقراءة المعبرة، وذلك بمراعاة قواعد الوقف والاستفهام والتعجب وغيرها، لهذا نجد المدرس يعمل على تعليم هذا النوع من القراءات للأطفال خاصة في المراحل المبكرة من حياة الأطفال.

"لأنهم نجدهم يبذلون طاقة كبيرة في القراءة الجهرية، لأنها بطبيعتها تستلزم طاقة كبيرة لتشغيل أجهزة النطق والتفكير والسمع والبصر، وكان لابد من تقديم مادة ميسرة للقراءة في هذه المرحلة "[2]. لأن الصغار نجدهم يحتاجونها من أجل تدريب أجهزة الكلام لديهم على النطق السليم و الصحيح.

1- طه علي حسين الدليمي والآخرون ، المرجع السابق ، ص 116 .
2- علي أحمد مدكور ، المرجع السابق ، ص 174 .

ويمكن القول أن القراءة الجيدة هي بداية كل تطور و مصدر كل تقدم و سبب كل توجه، وأداة لإثبات الشخصية الفردية والجماعية.

رابعا: مهارة الكتابة:

1- تعريفها:

"الكتابة هي أداء لغوي رمزي يعطي دلالات متعددة، وتراعي فيه القواعد النحوية المكتوبة، يعبر عن فكر الإنساني ومشاعره، ويكون دليلا على وجهة نظره، وسببا في حكم الناس عليه"[1]. وتأتي عملية الكتابة في نهاية سلم المهارات اللغوية الأربعة، وهي: الاستماع، الكلام، القراءة وأخيرا الكتابة، أي أنها تعتمد على كل ما سبقها من مهارات لذلك فهي عبارة عن رموز تكوّن كلمات أو جمل ذات معنى وظيفي، كما تمثل اللغة المنطوقة في شكل رموز خطية، والطفل في بداية تعلمه للكتابة يتعلم الحروف الأساسية عن طريق أصوات اللغة، لكنه لا يستطيع الكتابة إلا إذا اكتمل النضج العصبي، لأن الكتابة نشاط مبني على جانبين:

- **الجانب الآلي:** ويتمثل في قدرة الطفل على التحكم في القبض على القلم بالعضلات الصغيرة الموجودة في أطراف الأصابع، والتحريك بدقة في رسم أشكال الحروف، وتآزر حركة العين مع اليد.

- **الجانب الفكري:** وهو قدرة الطفل على التمييز بين الحروف الهجائية خاصة المتشابهة في الشكل مثل (ب، ت، ث) و(ج، ح، خ)... ، والقدرة على التحكم بقواعد الخط والتعبير عما لديه من أفكار، باعتبارها من بين الأمور الأساسية التي يحتاج إليها الطفل في العملية التعليمية.

1- جميل طارق عبد المجيد، المرجع السابق ، ص 142 .

فالكتابة إذا هي عملية معقدة، ويحسن بالمعلمين أن يتعاملوا معها بانتباه وحذر حتى لا يزيدوها تعقيدا، باعتبارها مهمة جدا في مرحلة الطفولة كونها تلعب دورا هاما في بناء شخصية الطفل.

2- أهميتها :

عملية الكتابة هي إحدى الوسائل المستعملة للاتصال بعضها البعض كما أنها أسلوب من أساليب التواصل، ولها شأن عظيم، ومكانة عالية ورفيعة، وأداة رئيسية في عملية التعليم والتعلم، و وسيلة للتعبير عما يختلج في النفوس، ولها دور كبير في كتاب الله تعالى إذ نجده قد حث على الكتابة وذلك في قوله تعالى: "**نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ** "[1]، وأن الإنسان تكلم أولا ثم كتب، فللكتابة أهميتها المتمثلة في العديد من الأمور ونذكر منها:[2]

- أنها واحدة من أهم الوسائل في الاتصال الفكري بين الجنس البشري.

- أنها الشاهد على تسجيل مجريات الوقائع والأحداث والقضايا، والمعلومات وهي لا تنطق إلا بالحق ولا تقول إلا صدقا.

- إنها حافظة للتراث الثقافي والحضاري.

- أنها الوسيلة المثلى في الربط بين الماضي والحاضر والمستقبل.

- أنها الأداة الطبيعية لنقل المعارف والثقافات عبر الأزمنة والأمكنة.

- أنها الأداة الرئيسية للتعليم بجميع أنواعه وفي مختلف مراحله.

- بها يؤخذ فكر الآخرين، ويتوقف على خواطرهم وأحداثهم.

- أنها من وسائل التنفيس عن النفس والتعبير عما يجيش بالخواطر والصدور.

1- سورة القلم، الآية : (01) .

2- ينظر : زين كامل الخويسكي ، المرجع السابق ، ص 169 .

– مساهمتها في رقي اللغة وجمال صياغتها، وذلك لما يرد في كثير من أدائها من استخدام اللغة الفصحى في التعبير و الأداء.

3– كيفية إكسابها للأطفال:

يرى بعض التربويين أن البدء بتعليم الكتابة للطفل يتوقف على استعداد الطفل ونضجه العقلي والعصبي والجسمي، فإجبار الطفل على تعلمه قبل أن يكون مستعدا لذلك قد يُولد لديه اتجاهات سلبية، وهو من الأمور التي تتطلب أن تسبق مرحلة تعلم الكتابة، وهي مرحلة تسمى مرحلة التهيئة للكتابة، لأن عملية تعلمها لا تتم دفعة واحدة إنما تمر بمراحل تتناسب مع نضجه العقلي والمعرفي وهي :[1]

– **مرحلة الاستعداد للكتابة:** حيث يبدأ المعلم بتعريف الطفل بأدوات الكتابة (القلم، الكراس، المسطرة، الممحاة، المبراة ...)، وحرصه على أن تكون جلسة الطفل صحيحة، أي تكون ظهورهم معتدلة وغير منحنية.

– **مرحلة الكتابة:** في هذه المرحلة يكون إنتاج الحروف خطيا، فالطفل يقوم برسم خطوط في اتجاهات مختلفة؛ الاتجاه الأفقي، الاتجاه العمودي، من الأعلى إلى الأسفل، ومن الأسفل إلى الأعلى ...، وعلى المعلم أن يراقب الأطفال كيف يمسكون بالأقلام، وأين يضعون رؤوسها، ووضعية الورقة التي يكتب عليها، ويقوم بتصحيح الأوضاع التي يراها في حاجة إلى التصحيح.

– **مرحلة إتقان الكتابة:** وهي مرحلة إنتاج الوحدات اللغوية الصحيحة والقدرة على كتابة الكلمات بحسب القواعد الإملائية والنحوية المعروفة وتكوين العبارات والجمل التي يكون لها معنى.

ومن بين العناصر الرئيسية التي يحتاج إليها الطفل في الكتابة القدرة على "التحكم في العضلات الصغيرة والدقيقة في اليد والأصابع وبخاصة الإبهام والسبابة والوسطى،

1- جميل طارق عبد المجيد، المرجع السابق، ص 116 (بالتصرف) .

الأمر الذي يتطلب من المعلم القيام بتمرينات متنوعة لإكساب الطفل هذه القدرة "[1]. معنى هذا أنه حتى نتمكن من تدريب الطفل في المرحلة التحضيرية على مهارة الكتابة السليمة علينا أن نمر بعدّة مراحل وتدريبات، وجميع هذه التمرينات تكسب العضلات الدقيقة لأصابع يد الطفل المرونة اللازمة للكتابة، وكل هذه القدرات لا ينظر إليها باهتمام جيد، رغم ضرورتها في جميع المهارات ويمكن ملاحظة بعض نماذج الكتابة لبعض أطفال المدرسة القرآنية، إذ نجد هناك اختلافا في الكتابة بين الطفل الأول والثاني والثالث، من حيث حجم الحروف وترتيبها الأبجدي وإتباع نفس السطر خاصة لما كانت الورقة غير مسطرة. (أنظر في الملحق)

كما أن أهم شيء لفت انتباهنا هو كيفية استغلال الأطفال لورقة الكتابة خاصة عندما كانت بيضاء من غير أن تكون مسطرة، لذلك نلاحظ أن كتابات بعض منهم كبيرة الحجم من حيث رسم حروفها، وبعضها غير منسجمة ومتناسقة ومرتبة، رغم أنها كانت مجرد عملية نقل فقط من السبورة إلى الورقة.

لكن رغم كل هذا إلا أنها توحي لنا بأن بعض الأطفال لديهم القدرة لا بأس بها خاصة في عملية نقل الحروف من السبورة إلى الورقة، مع مراعاة عملية التنقيط وإتباع مبدأ الكتابة العربية التي تكتب من اليمين إلى اليسار، وهذا ما نلاحظه خاصة عند الطفل الأول.

والدقة في التنقيط أي وضع النقاط على الحروف، وقد يقصد بها الإعجام، وهذه العملية قد تكون صعبة عند بعض الأطفال المبتدئين، وهذه الصعوبة قد لا نجدها عند أطفال المدرسة القرآنية أو الأقسام التابعة للمساجد، لأنهم يتدربون على كتابة الحروف، وذلك بعبارات ملحنة تلحينا موسيقيا كأن يقول معلم القرآن: (ألف لاشيء فوقها) و(الباء نقطة من تحتها) و(الخاء نقطة من فوقها)... إلخ.

1- جميل طارق عبد المجيد، المرجع السابق، ص 142.

وهكذا يردد الأطفال العبارات حتى ترسخ في أذهانهم، وهذه الطريقة من أقدم الطرائق التي استخدمت في تعليم الكتابة، من خلال النماذج السابقة نلاحظ قدرة أطفال المدرسة القرآنية على نقل الحروف إلى الورقة، وكذا انسجام أشكالها عند رسمها، أي أن كتاباتهم هذه تبدوا أنها أكثر استقرارا ووضوحا، قد تساعدهم وتدعمهم في مراحل التعليم الأساسي.

4- أهدافها :

كانت من بين الأهداف المسطرة عليها في تعليم الكتابة للمبتدئين في المدارس التحضيرية هو التناسق بين الحروف الهجائية من الألف إلى الياء، وتمكين الطفل من تحريك أصابعه ومسك القلم عند كتابة كل الحروف البارزة، وكذا كيفية تحريك ذراعه، وضبط حركات العينين للتوافق مع حركة اليد، والتمييز بين الحروف والصور والأشكال مع مراعاة حجم الحروف واتساقها والكلمات معا.

لذلك يقول **جريفز** "إن لعملية الكتابة قوة دافعة تسمي الصوت، وإن هذا الصوت من الناحية الفنية، لا يكون ضمن عملية تبدأ في رحلة الكتابة من بدايتها حتى نهايتها فحسب، إنما هو ضمن كل جزء من مهارات عملية الكتابة، وإذا نحن أنكرنا هذا الصوت، فإننا نقدم عملية الكتابة كنشاط ميكانيكي خالي من نبض الحياة "[1].

وأن تطور كتابات الأطفال في المدارس القرآنية كانت تهدف إلى تعليم الطفل القدرة في السيطرة على اللغة كوسيلة للتفكير والتعبير والاتصال، وهذا يتم بتدريبه على مجموعة من المهارات منها:[2]

- إدراك نوعية الموضوع المراد الكتابة فيه، وحدوده وتمييز ما هو مناسب أو غير مناسب له من المعلومات.

- سلامة مهارات التحرير العربي (الهجاء، الترقيم، الخط).

1- جميل طارق عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص 193 .
2- علي أحمد مدكور ، المرجع السابق ، ص 230 (بالتصرف) .

- سلامة الأسلوب نحويا وصرفيا، والمعاني وتكاملها.

- سلامة المعاني والحقائق والمعلومات المعروضة شفهيا أو كتابيا.

والأهداف السابقة يمكن تحقيقها بالتدريب على المهارات الخاصة التي ينبغي إكسابها للأطفال من خلال تدريبهم على الأنشطة الكتابية بالمؤسسات التحضيرية وما بعدها.

5 – العلاقة بين القراءة والكتابة:

إن عمليتي القراءة والكتابة متكاملتان ومتلازمتان بالنسبة لأي طفل، ويصعب الفصل بينهما في مواقف التعليم، لأن الضعف في القراءة يؤدي إلى الضعف في الكتابة، كما أن إتقان المهارات القرائية تؤدي أيضا إلى إتقان المهارات الكتابية، لأن تعليم الكتابة مرتبط أشد الارتباط بتعليم القراءة.

ففي أثناء مرحلة التعرف على الكلمات والجمل يبدو ميل الطفل واضحا إلى رسم الكلمات التي يقرؤها، أي القراءة تنقلب كتابة لأن تعليم الأولى هي الأساس في تعليم الثانية، كما أن القراءة هي التي تخلق الدافع في نفوس الأطفال لكي يتعلموا الكتابة لأن الطفل عندما يتعلم عددا من الكلمات والجمل بأشكالها، يجد نفسه مدفوعا إلى كتابتها، وعند تمكنه من كتابته نجده يشعر بالارتياح كما رأينا في تحليل كتابات الأطفال وقراءاتهم، وأن الكلمة المكتوبة أو المطبوعة تعد أول قاعدة يُعتمد عليها لتحقيق مهارتي القراءة والكتابة.

ومعنى هذا أن القراءة والكتابة تؤثر إحداهما في الأخرى وتتأثر بها، وتقدم الطفل في إحداهما هو وسيلة لتقدمه في الأخرى، لهذا يجب أن يسير تعلم الطفل لكتابة مع تعليمه القراءة جنبا إلى جنب، فيتعلم النطق باللفظ (القراءة) ثم يحاول أن يكتبه (الكتابة) بأي وسيلة من الوسائل.

وقد رأينا أيضا أن الأخطاء الكتابية والعيوب النطقية تتمثل تلقائيا عند ممارسة الطفل لنشاطي القراءة والكتابة، فمثلا الطفل الذي يعاني من صعوبة في بعض الحروف، فستظهر هذه الصعوبة أيضا في الكتابة.

الفصل الثالث

الدراســـــة الميدانيـــة

تمهيد :

لقد آلت التربية التحضيرية في الآونة الأخيرة، إلى أهمية كبيرة في كل المؤسسات التعليمية بصفة عامة وفي المدارس القرآنية بصفة خاصة، واعتمدنا في بحثنا هذا على استخدام أدوات البحث الميداني المعروفة المتمثلة في استبيان وحضور بعض الدروس مع الأطفال، وسنقوم في هذه الدراسة بالكشف عن كيفية اكتساب الطفل للمهارات اللغوية الأربعة (الاستماع والكلام و القراءة و الكتابة)، معتمدين في ذلك على مصادر دينية كمنبع أساسي.

1- الاستبيان :

لقد قمنا بتوجيه هذا الاستبيان إلى معلمي التربية التحضيرية في المدارس القرآنية لولاية بجاية، وإلى بعض معلمي الأقسام التابعة للمساجد، وقد أخذنا بعين الاعتبار كل الآراء التي أبداها المعلمون وذلك لما لهذه الآراء من أهمية بالغة بالنسبة إلى موضوع دراستنا، وذلك نظرا لما لهم من دور كبير في إكساب المهارات اللغوية للطفل .

تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة وعددها ستة وعشرون (26) سؤالا، بالإضافة إلى البيانات الشخصية المتعلقة بالفئة المستجوبة، الاستمارة كانت مطبوعة بالحاسوب وباللغة العربية، وقد احتوت على نوعين من الأسئلة مغلقة ومفتوحة، وكانت معظم هذه الأسئلة مغلقة، مما يُجبر المعلم على الإجابة باختيار الاحتمالات المقدمة دون الخروج عن الموضوع أو تقديم إجابات موسّعة أو تعليقات، والأسئلة الأخرى كانت مفتوحة وفيها تتاح الحرية للمعلم من أجل الإدلاء برأيه وذلك بترك فراغ.

كانت الأسئلة المطروحة منتقات من إشكالية البحث، والتي تخدم أهدافه مع مراعاة طبيعة العلاقة بين البحث والإشكالية، أما الأسئلة التي طرحناها فلم تكن محصورة على المهارات اللغوية الأربعة فحسب، بل تجاوزنا هذه الأسئلة إلى كل ما يحيط بالعملية التعليمية والوسائل المعتمدة والبرنامج الدراسي أيضا.

بالإضافة إلى الاستبيان فقد وظفنا أدوات أخرى تمثلت في الحضور الصفي، وذلك بهدف الملاحظة عن كثب واقع التربية والتعليم في المدرسة القرآنية، كما قمنا أيضا بتفحص كراريس الأطفال لمعرفة مدى تفاعلهم خلال الدرس، وأيضا مدى مساهمة هذه المدارس في اكتساب الطفل التحضيري للمهارات اللغوية .

2- العينة :

لضمان موضوعية النتائج المتوصّل إليها، يشترط عند القيام بالبحث أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي، وتختار بطريقة موضوعية تعكس الصفات والحقائق التي تميز بها القسم التحضيري.

وقمنا بتوزيع الاستمارة الخاصة بالمعلم، على المدارس القرآنية المتواجدة بولاية بجاية، والتي يحدد عددها بثلاثة مدارس قرآنية وأخرى أقسام تابعة للمساجد، وقد وجدنا هذه المدارس تختلف في عدد الأقسام التحضيرية بين قسم وقسمين أو أكثر، وكذا عدد الأفواج؛ حيث هناك من يخصص فوجا أو فوجين أو ثلاثة أفواج، أو حتى أربعة فأكثر، وذلك في المؤسسة الواحدة.

وقد وزعنا عشرين استبيانا على معلمين ومعلمات في هذه المدارس وكذا الأقسام التابعة للمساجد، وطلبنا منهم الإجابة على مجموعة من الأسئلة التي كانت مصنفة إلى ثلاثة محاور أساسية، المحور الأول خاص بالبيانات الشخصية المتعلقة بالفئة المستجوبة، والثاني خصصناه للأسئلة المتعلقة بالمدرسة، والثالث يتضمن أسئلة متعلقة بالمتعلم، وكل محور يتضمن حوالي سبعة إلى عشرة أسئلة.

وقد أخذنا بعين الاعتبار كل الآراء التي أبداها المعلمون، وذلك لما لهذه الآراء من أهمية بالغة بالنسبة إلى موضوع دراستنا، والمتمثل في **التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وأثرها في اكتساب المهارات اللغوية**، وعلما أن هؤلاء المعلمين يمثلون في رأينا طرفا رئيسيا في العملية التعليمية عامة وفي اكتساب الطفل المهارات اللغوية خاصة، كما

وجدنا هذه العينة من معلمي المدارس القرآنية يتميزون ببعض الخصائص المتمثلة فيما يلي:

- **المستوي التعليمي :** حيث تحتوي العينة على معلمة فقط متحصلة على شهادة ليسانس في الشريعة، وأربع معلمات متحصلات على شهادة ليسانس في اللغة العربية وآدابها، بينما بقية الحالات فهم معلمون من مختلف التخصصات الأخرى، كما أن البعض منهم لم يتم دراسته، إذ لا يتجاوز مستواه الدراسي المتوسط أو الثانوي، وهي حالة واحدة تتمثل في معلمة ليس لديها شهادة علمية، سوى أنها حافظة لكلام الله تعالى، بحيث استمرت في حفظ القرآن الكريم ثم تحفيظه فيما بعد، ولاحظنا أن كل هذه الحالات تشترك في حفظها للقرآن الكريم.

- **الوضع المهني :** أين لاحظنا من خلال إجابات المعلمين على الاستبيانات الموزعة عليهم بأن أغلبهم من المؤقتين والمتطوعين في مهنتهم .

3- الأسئلة:

وهي الأسئلة الموجهة إلى معلمي المدارس القرآنية ، ولقد تم تصنيفها كالتالي :

3-1- الأسئلة الخاصة بالبيانات الشخصية: إن محتوى هذه الأسئلة يسمح لنا بتحديد خصائص المعلم، كما توضح لنا ملامح العينة والمعلومات المتعلقة به، والمتمثلة فيما يلي: سؤال متعلق بالجنس وآخر بالسن ومكان السكن، والإقامة من حيث القُرب أو البُعد من المدرسة القرآنية، وسؤال متعلق بالتأهيل العلمي والتخصص، وأخيرا سؤال يتمحور حول وضعيته المهنية .

3-2- الأسئلة المتعلقة بالمدرسة: تهدف هذه الأسئلة إلى تحديد صورة المدرسة القرآنية وأسئلتها من 1 إلى 12 وكل هذه الأسئلة تسمح لنا بمعرفة خصائص هذه المدرسة وتتمثل فيما يلي:

- **الأسئلة من 01 إلى 03:** غرضنا منها تحديد اسم المدرسة ونوعها إذا كانت قديمة أم جديدة، وأيضا مكان تواجدها إذا كانت في المدينة أو الريف.

- **السؤال رقم 5:** يهدف إلى معرفة المصدر الأمثل الذي يعتمد عليه في تقديم الدروس، هل هو القرآن الكريم أم السنة النبوية الشريفة أم مصادر أخرى.

- **الأسئلة من 6 إلى 9 :** نسعى من خلالها إلى معرفة عدد الأساتذة الموجودين في المدرسة، و عدد التلاميذ المتعلمين، وكذا عدد الأفواج، وذلك إذا كانت نسبة الأطفال في تلك المدرسة كبيرة جدا، وأيضا عدد الأقسام، وذلك لغرض معرفة الأماكن المخصصة لهذه الفئة الناشئة، إذا كانت واسعة أم ضيقة.

- **الأسئلة من 10 إلى 11 :** كانت متعلقة بواقع التعليم داخل القسم وذلك من حيث اللغة المستعملة والمعتمدة من طرف المعلم بصفة عامة والمتعلم بصفة خاصة، وكذا الوسائل التعليمية التي يستعملها المعلم، إذا كانت وسائل تقليدية أم وسائل حديثة.

- **السؤال رقم 12 :** يهدف إلى معرفة الحجم السّاعي المخصص لتقديم الدروس القرآنية، والذي بدوره يساعدنا على معرفة المستوى الذي بلغه الأطفال في استيعابهم لمحتوى البرامج المقدمة في هذه المدارس.

3-3- الأسئلة المتعلقة بالمتعلم:

- **الأسئلة من 13 إلى 15:** و كانت تهدف إلى معرفة عدد الذكور وعدد الإناث في القسم التحضيري، وكذا السن القانونية المسموح بها للأطفال لالتحاقهم بهذه المدارس القرآنية.

- **السؤال رقم 16 :** يهدف إلى معرفة اللغة المستعملة من طرف المتعلم، إذ أن الطفل في منطقة القبائل خاصة، لا يأتي إلى المدرسة وهو يتكلم اللغة العربية التي تستعملها المدرسة، إنما نجده في كثير من الأحيان يتكلم اللهجة القبائلية بحكم أنها اللغة الأم، أي التي تتحدث بها أسرته ومحيطه، وعند بعض الأسر المثقفة نجدهم يتكلمون اللغة الفرنسية وهذا ما جعل الأطفال في منطقة القبائل يعيشون واقعا لغويا متعددا.

- **الأسئلة من 17 إلى 19 :** اعتمادا على هذه الأسئلة المتمثلة في مدى تجاوب واستيعاب الأطفال لمحتوى البرنامج المقدّم، سنتمكن من معرفة ما يستفيد الطفل من المدرسة القرآنية وكذا الطرائق التي يراها المعلم مناسبة للحدّ من بعض الصعوبات والأخطاء الشائعة .

- **السؤال رقم 24:** ويهدف إلى معرفة الصعوبات التي يواجهها المعلم من خلال تقريب المعاني إلى أذهان الأطفال، والطريقة الأنجع في شرح المواضيع الخاصة بالسور القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

4- الفرز:

بعد أن قمنا بجمع ما أمكن من الاستبيانات التي وزعناها، و تمت عملية الفرز يدويا و بدقة، حيث قمنا بإحصاء عدد الإجابات على كل سؤال و بعد ذلك قمنا بتفريغها في جداول، تبعا لإجابات أفراد العيّنة ثم تحويل المجموع إلى نسب مئوية.

5- تحليل النتائج الجزئية للدراسة الميدانية:

5-1- النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للمعلمين:

الجدول رقم01: ما هو نوع المدرسة؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النّسبة المئوية %
قديمة	4	%40
جديدة	6	%60
المجموع العام	10	%100

التعليق على الجدول 01:

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة المدارس القرآنية القديمة التابعة لولاية بجاية قد بلغت نسبتها 40% و هذا ما صرحت به الفئة المستجوبة، مقارنة بالفئة الأخرى التي صرحت بأن عدد المدارس القرآنية الجديدة المتواجدة في الولاية قد بلغت نسبتها 60% و هي نسبة لا بأس بها.

الجدول رقم 02: ما هو مكان المدرسة؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النّسبة المئوية %
المدينة	9	%90
الريف	1	%10
المجموع العام	10	%100

- التعليق على الجدول رقم 02:

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه بأن نسبة 90% من الفئة المستجوبة و هي الأغلبية ترى بأن المدارس القرآنية متواجدة في المدينة، و ذلك قد يكون لكثافة السكان في المدينة، أما الفئة المتبقية من المستجوبين التي تمثلها 10% و هي نسبة ضئيلة ترى بأن المدارس القرآنية نجدها أيضا حتى في الأرياف.

- الجدول رقم 03: ما هي المصادر المعتمد عليها في التدريس؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النّسبة المئوية %
القرآن الكريم	8	%80
السنة النّبوية	2	%20
المجموع العام	10	%100

التعليق على الجدول رقم 03:

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة 80% من الفئة المستجوبة يعتمدون على القرآن الكريم كمصدر رئيسي في تقديم الدروس للأطفال، في حين تعتمد الفئة المتبقية من المستجوبين على السنة النّبوية الشريفة بنسبة تقدر ب 20%.

الجدول رقم 04: ما هو عدد الأساتذة؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
معلم واحد	1	% 10
معلمان	0	% 00
أكثر من معلمين	9	% 90
المجموع العام	10	% 100

التعليق على الجدول رقم 04:

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 10% من الفئة المستجوبة و تمثل فئة قليلة من المعلمين الذين نجدهم يفضلون العمل لوحدهم في تربية و تعليم مجموعة من الأطفال خاصة إذا كان عددهم قليلا، في حين ترى الفئة الأخرى من المستجوبين أن تربية الأطفال خاصة في بعض المدارس التي تتضمن عددا كبيرا من المتعلمين، إذ أن معلمين غير كاف لهم، و نجد النسبة المئوية في ذلك معدومة. في حين تمثل نسبة 90% و هي الأغلبية التي تفضل توظيف ثلاثة معلمين لكل فوج، باعتبار أن تربية الطفل في هذه المرحلة (4 إلى 6 سنوات) تكون صعبة جدا، إذ نجد الطفل كثير الحركة و النشاط لذلك يتطلب هذا العدد من المعلمين، حيث يكون كل معلم مسؤولا عن نشاط معين و يقوم ببرمجته و تدريسه للأطفال و يتم ذلك تحت رئيس المجموعة.

الجدول رقم 05: ما هو عدد التلاميذ في الفوج؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
من 10 إلى 20 تلميذ	2	% 20
من 20 إلى 30 تلميذ	3	% 30
من 30 إلى 40 تلميذ	5	% 50
المجموع العام	10	% 100

التعليق على الجدول رقم 05:

من خلال الجدول يتبين لنا أن فئة 20% من المستجوبين ترى أن عدد التلاميذ في الفوج الواحد تتراوح بين (10 إلى 20 تلميذ) و هي نسبة قليلة، في حين ترى الفئة الأخرى و التي تمثلها 30% بأن الفوج الواحد نجد فيه عدد التلاميذ يتراوح بين (20 إلى 30 تلميذ) و هي نسبة متوسطة، أما الفئة المتبقية و تمثلها 50% و هي النسبة الكبيرة التي ترى أن عددهم في الفوج الواحد يصل حتى 40 تلميذ.

الجدول رقم 06: ما هو عدد الأفواج في المدرسة الواحدة ؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
قسم واحد	3	% 30
قسمان	7	% 70
المجموع العام	10	% 100

التعليق على الجدول رقم 06:

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد الأقسام التي يمكن أن تتواجد في المدرسة الواحدة هي قسمان، و هذا رأي أغلبية الفئة المستجوبة و التي تقدر نسبتها ب 70% ، في حين ترى الفئة الأخرى و التي بلغت نسبتها 30% بأن عدد الأقسام التي يمكن أن تخصص للأطفال في المدرسة هو قسم واحد، خاصة إذا كان عدد الأطفال المسجلين فيها قليل.

الجدول رقم 08: ما هي اللغة المستعملة داخل القسم ؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
اللّغة العربية الفصحى	2	% 20
العامية	1	% 10
اللّغة الأمازيغية	4	% 40
المزج بين الثلاثة	3	% 30
المجموع العام	10	% 100

- التعليق على الجدول رقم 08:

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن هذا الترتيب ثابت، خلال زيارتنا لبعض الأقسام لاحظنا أن معلم القرآن الكريم في أغلب الأحيان يستعمل اللغة الأمازيغية لكونها اللغة الأم و المنشأ التي نشأ عليها الطفل منذ الولادة، و لأنها أكثر قربا إلى فهمه إذ بلغت النسبة في ذلك 40%، ثم يليه مستوى المزج بين الثلاثة بنسبة تقدر ب 30%، أما اللغة العربية الفصحى فهي أقل استعمالا في الأول إذ يعتمدها المعلم في أمور محددة كالتنبيه و التحذير، و الإرشاد...، و قد بلغت نسبتها 20%، و هي نسبة ليست بعالية و لكنها مرضية، في حين نسبة 10% تتوقف على استعمال العامية.

الجدول رقم 09: ما هي الوسائل التعليمية التي يستعملها الأستاذ ؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
السّبورة التقليدية	3	% 30
السّبورة الحديثة	7	% 70
المجموع العام	10	% 100

- التعليق على الجدول رقم 09:

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك فئة من المعلمين أجابوا بأن المدارس القرآنية تتوفر على الوسائل التعليمية الحديثة، إذ بلغت نسبتها 70% و هي الأغلبية، و من بين الوسائل التي ذكرت أيضا: الصور، اللوحات، التلفزيون، الأشرطة الصوتية المسجلة...، و هناك فئة أخرى من المستجوبين يرون بأن المدارس القرآنية تتوفر على الوسائل التعليمية التقليدية و التي تقدر نسبتها 30%، و ذلك راجع إلى نقص الإسهامات المالية و المادية.

الجدول رقم 10: هل حجم الساعات المخصصة للدروس القرآنية كافي ؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	7	% 70
لا	3	% 30
المجموع العام	10	% 100

- التعليق على الجدول رقم 10:

يساهم الجدول أعلاه في بيان ما إذا كان الحجم الساعي المخصص لتحفيظ القرآن الكريم لأطفال التربية التحضيرية كافي أم يقف حاجز في إعاقة استكمال البرنامج المخصص لهم، و الملاحظ في ذلك أن نسبة 70% من المستجوبين يؤكدون على عدم توفر الوقت اللازم لاستكمال جميع النشاطات، إذ يبلغ الحجم الساعي في بعض المدارس ساعة و نصف، حيث يتم تقسيمه إلى جزأين: يخصص الجزء الأول منه للنشاطات الأسبوعية و النصف الثاني للنشاطات الشهرية. في حين هناك 30% من المستجوبين من صرحوا بعدم كفاية الساعات المخصصة للدروس القرآنية.

الجدول رقم 11: ما هو عدد الذكور ؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية
من 5 إلى 10	2	% 20
من 10 إلى 20	4	% 40
من 20 إلى 30	4	% 40
المجموع العام	10	% 100

- التعليق على الجدول رقم 11:

توضح معطيات الجدول أعلاه أن هناك فئة من المستجوبين يرون أن عدد الذكور قليل،و ليس لديهم إقبال على التربية و التعليم و بلغت نسبتهم 20% ، في حين ترى الفئة الأخرى من المستجوبين أن درجة إقبال الذكور في الأقسام التحضيرية بين (10 إلى 20) في القسم الواحد، في مقابل نفس النسبة أي 40% لعدد الذكور المتراوح بين (20 إلى 30) في القسم الواحد.

- الجدول رقم 12: ما هو عدد الإناث ؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
من 5 إلى 10	1	% 10
من 10 إلى 20	6	% 60
من 20 إلى 30	3	% 30
المجموع العام	10	% 100

- التعليق على الجدول رقم 12:

توضح معطيات الجدول أعلاه أن هناك فئة قليلة جدا من يرون أن عدد الإناث في بعض الأقسام تكون محصورة بين (5 إلى 10) فقط، إذ بلغت نسبتهم 10% ، في حين ترى الفئة الأخرى أن درجة إقبال الإناث على التربية و التعليم كبيرة، إذ بلغت نسبتهم

60% و ذلك لعدد الإناث المحصور بين (10 إلى 20) في القسم الواحد، في حين هناك نسبة 40% يرون أن عدد الإناث في القسم يكون محصور بين (20 إلى 30).

الجدول رقم 13: ما هو سن الالتحاق بالمدرسة القرآنية ؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
3 إلى 4 سنوات	5	% 50
5 إلى 6 سنوات	5	% 50
المجموع العام	10	% 100

- التعليق على الجدول رقم 13:

يوضح الجدول أعلاه أن العمر عامل حاسم في التربية و التعليم، ففي فترة الطفولة (من 3 إلى 6 سنوات) يتوفر الأطفال على قدرات استثنائية لاكتساب المعرفة بصورة تلقائية، حيث قدرت نسبة الفئة المستجوبة 50% ، في مقابل نفس النسبة 50% للأطفال البالغين (5 إلى 6 سنوات)، باعتبار أن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يملكون قدرة طبيعية على اكتساب المعرفة، و تتناقص القدرة كلما تقدم في السن، لذلك وجب علينا الاهتمام أكثر بهذه الفئة الناشئة في مراحلها الأولى، إضافة إلى ذلك فالفروق الفردية الموجودة بين أفراد العيّنة قد تساعد المعلم كثيرا على أداء مهمته التعليمية.

الجدول رقم 14: ما هي اللغة التي يتكلم بها الأطفال ؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
العربية	1	% 10
القبائلية	4	% 40
الفرنسية	0	% 00
المزج بينها	5	% 50

المجموع العام	10	% 100

- التعليق على الجدول رقم 14:

نريد أن نوضح من خلال الجدول أعلاه أن الطفل في منطقة القبائل، لا يأتي إلى المدرسة و هو يتكلم العربية التي تستعملها المدرسة، إذ بلغت نسبة المتبنين لهذا الرأي نسبة ضئيلة و هي 10% ، و هي جد و منخفضة يجب بذل مجهودات أكثر، و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن اللغة العربية الفصيحة لا تحظى بالاستعمال الواسع خارج أسوار المدرسة، من المحيط الاجتماعي و الأسري عند هذه الفئة، إنما نجدهم في كثير من الأحيان يتكلمون اللهجة القبائلية التي تتحدث بها أسرته و محيطه، إذ بلغت نسبة المصرحين بهذا الرأي 40% ، وعند بعض الأسر المثقفة نجدهم يتكلمون اللغة الفرنسية، و هذا ما جعل في منطقة القبائل خاصة يعيشون تعدد لغوي بين (العربية و القبائلية و الفرنسية)، و هذا ما صرحت به أغلبية الفئة المستجوبة التي بلغت نسبتها 50% .

- الجدول رقم 15: ماذا يستفيد الطفل من المدرسة القرآنية ؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
حفظ السور القرآنية فقط	0	% 00
حفظ بعض السور القرآنية و الحروف العربية	8	% 80
كتابة الحروف و الكلمات و حفظ بعض الأدعية	2	% 20
الجموع العام	10	% 100

- التعليق على الجدول رقم 15:

يوضح الجدول أن نسبة كبيرة من الأطفال في المدارس القرآنية يستفيدون من حفظ بعض السور القرآنية و معرفة الحروف العربية، حيث بلغت نسبة المعلمين الذين يرون

ذلك 80%، أما النسبة الباقية 20% فكانت متفقة على أن الأطفال يستفيدون من كتابة الحروف و الكلمات و التدريب على نطقها، و كذلك اكتسابهم لبعض الصفات الحميدة و تلقين بعض الأدعية و الأناشيد و الرياضيات و الأشغال اليدوية، و يتمكن من معرفة كيف يمسك القلم و كيف يلون.....

الجدول رقم 16: ما هي حسب رأيكم درجة استيعاب الأطفال لمحتوى البرنامج؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
جيّدة	9	% 90
نوعا ما	1	% 10
ضعيفة	0	% 00
الجموع العام	10	% 100

- التعليق على الجدول رقم 16:

يبين الجدول التباين في الآراء حسب المعلمين حول درجة استيعاب الأطفال لمحتوى البرنامج القدم لهم، حيث بلغت نسبة الإجابات التي صرحت بأن مستواهم "جيد" 90% مما يدل أن الأطفال يمتلكون قدرات عالية في استيعاب الدروس. بينما تقر النسبة التي صرحت "نوعا ما" 10% و ربما يعود هذا إلى ضيق الوقت المخصص للنشاطات اليومية، إذ نجد بعض النشاطات لا يمكن الاستغناء عنها، فهي الطريق المختصر لتكوين الفكر و تنمية المهارات و أداة مفيدة لقياس مردود التعليم و نتائجه.

الجدول رقم 17: هل لاحظتم أن الأطفال يخلطون بين السور القرآنية ؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	2	% 20
لا	8	% 80
المجموع العام	10	% 100

- التعليق على الجدول رقم 17:

يوضح الجدول أعلاه أ، نسبة كبيرة من الأطفال نجدهم لا يخلطون بين السور القرآنية، و هذا بشهادة معلميهم حيث بلغت نسبة الذين يرون ذلك 80% ، هذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الأطفال يقومون بحفظ السور القرآنية عن ظهر قلب، أما نسبة 20% فأقرت عكس ذلك حيث أن البعض منهم يقوم بالخلط بين السور القرآنية، مثل ذلك عندما نطلب منهم قراءة سورة الفلق و يقوم بقراءة سورة النّاس...، و هذا يدل على تدني مستوى بعض الأطفال و عدم فهمهم لبعض السور.

- الجدول رقم 18: هل تجدون صعوبة في تقريب المعاني إلى أذهان التلاميذ ؟

العيّنة / الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	0	% 00
لا	6	% 60
أحيانا	4	% 40
المجموع العام	10	% 100

التعليق على الجدول رقم 18:

يبين لنا الجدول أعلاه أن نسبة 60% من الفئة المستجوبة و هي الأغلبية، ترى أن الأطفال في هذه المرحلة يمتلكون الرغبة و الفضول و التشوق في اكتشاف الأشياء الجديدة، و لذلك لا توجد صعوبة في تقريب المعاني إلى أذهانهم، أما الفئة الأخرى من

المستجوبين و التي تمثل نسبة 40% ترى في بعض الأحيان أنه يصعب تقريب المعاني إلى أذهان الأطفال و ذلك راجع إلى اختلاف قدرات الطفل.

5- 2- النتائج الخاصة بالأسئلة المفتوحة الموجهة للمعلمين:

بعد دراسة الأسئلة المفتوحة توصلنا إلى النتائج التالية:

- **السؤال رقم 20: ماذا تمثل المدرسة القرآنية في نظرك ؟**

رأت الأكثرية فيما يخص هذا السؤال، بأن المدرسة القرآنية هي الخطوة أو اللبنة الأولى التي يتعلم الطفل منها أساسيات ومبادئ لابد منها، كما تمثل القاعدة التي ينطلق منها لبداية المشوار التعليمي إذ تربيه على بعض الآداب اليومية والمبادئ الأخلاقية والتربوية، وتحضره وتجهزه للالتحاق بالمسار التعليمي الابتدائي، ومنها أيضا يتعلم كيف يقوي ثقته بنفسه.

- **السؤال رقم 21: ما هي الشروط الواجبة التحقق حسب رأيك في المربي الناجح ؟**

بخصوص هذه الشروط التي رأوا أنها مناسبة لتحقيق المربي الناجح، هي أن المعلم حتى يكون ناجحا عليه أن يتحلى بالصبر الكبير، الإرادة والعزيمة، وأن يكون على دراية بتربية الطفل، كأن تكون لديه معاملة خاصة بالطفل ويجب أن يفهم نفسيته.

ويجب أن يكون متخصصا في التربية ويكون متخلقا لأن الطفل يأخذ من بعض تصرفات المعلم، كأن يجعل في درسه حماسا حتى يجلب انتباه، وفي بعض الأحيان يجب عليه أن ينزل إلى مستوى الطفل حتى يكتسب ثقته، ومن هنا يزرع ما يشاء، ويجب عليه أيضا أن يطلع على الكتب الخاصة في هذا المجال ويكون له رصيد في السنة والقرآن الكريم خاصة لأنها الأساس في تربية الطفل.

- **السؤال رقم 22 : هل ترى أن مضمون البرنامج المقدم للأطفال في هذا السن ذو فائدة أو لا ؟ ولماذا ؟**

رأت الأغلبية أن مضمون البرنامج المقدم للأطفال في هذا السن ذو فائدة كبيرة، لأنه عبارة عن أساسيات التعليم المتمثل في تحفيظ بعض السور القرآنية والحروف الأبجدية، الأرقام بعض الأدعية والآداب التعامل مع الآخرين والاندماج، أي أنه يتعلم كل المواد التي سيجدها في المدرسة وزيادة، كما أقرت بعض المعلمات أنه وبحكم التجربة، فإنهم سيكونون من الأوائل إن شاء الله.

- السؤال رقم 23: ما هي الأنشطة الأخرى التي ترى أنه من الممكن تدريسها بالمدرسة القرآنية لتحضير الطفل إلى المدرسة الابتدائية ؟

اختلفت الآراء بين بعض الأنشطة الممكن تدريسها بالمدرسة القرآنية كالرسم، التلوين، المحفوظات و الأناشيد، الأشغال اليدوية...، كما قدم بعض المعلمين اقتراحات يمكن أن تضاف لبرنامج المدرسة القرآنية والتي تتمثل فيما يلي المسرحية، التربية البدنية الرحلات الاستكشافية، وأن يخصص وقت للعب بحيث تكون الألعاب تعليمية وهادفة، ومنها يأخذ الدرس بطريقة غير مباشرة، ويكون الطفل سعيد جدا بذلك، ومن خلال هذه النشاطات المختلفة، كان من شأنها أن تساعدهم على تنمية المهارات اللغوية والقدرات الحركية للأطفال، وكذلك تحقيق مفهوم التربية التحضيرية ما دامت تهتم بفئة أطفال مرحلة التحضيرية و تهيئته للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، وهناك من المعلمين من رفض الإجابة عن السؤال وذلك لعدة أسباب كالوضع المادي للمدرسة، وعدم تجهيزها وبنائها اللذين لا يسمحان بتأدية مثل هذه النشاطات.

- السؤال رقم 25: من خلال ممارستكم لمهنة التدريس إلى أين يميل التلاميذ أكثر ؟ ولماذا في رأيك ؟

أجمع الأغلبية المعلمين على أن الأطفال يميلون أكثر إلى النشاطات الترفيهية والمواد التي فيها مشاركة وتفاعل وحركة لأن ذلك من طبعهم، والطفل في هذا السن نجده كثير الحركة والنشاط وسيميل أكثر إلى المواد التي فيها حركة ونشاط، وعليه فإنه يميل إلى حصة الحسية، وحفظ السور القرآنية، الأناشيد، الرسم، التلوين، العجين...، و لو

كانت ألعاب لكان ذلك أفضل لأنه يميل إلى اللعب بنسبة كبيرة، كما أنه أيضا في هذه المرحلة المبكرة يحب اكتشاف أشياء جديدة لم يعرفها من قبل.

- السؤال رقم 26: ما مدى تأثير التعليم بالمدرسة القرآنية في تنمية و اكتساب المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) لدى الطفل ؟

رأت الأكثرية فيما يخص هذا السؤال بأن المدرسة شيء جديد على الطفل، وتعتبر القاعدة التي ينطلق منها لبداية مشواره الدراسي، إلا أن المدرسة الأولى تبقى الأم والعائلة لكن المدرسة القرآنية بدورها تمكّنه من تعليم اللغة العربية الفصحى وبعض الأساسيات (كالأدعية، الأذكار، السور القصيرة ...)، كما تكسبه العديد من المعلومات الأخرى، وكل هذا له تأثير كبير جدا ومفيد في تنمية الطفل وتوجيهه بالأخص إلى اكتساب المهارات اللغوية كالاستماع وطريقة الحوار والتفاعل بينه وبين المعلم، وهذا ما يجعل منه مستمعا جيدا، ومن خلال الاستماع يجعل الطفل يقلد المعلم ويحاول أن يتكلم بلغته ومع الوقت يبدأ الطفل في القراءة والكتابة مع مراقبة المعلم لذلك طبعا، وفي نهاية الفترة الدراسية نجد أن الطفل قطع شوطا لا بأس به.

6- النتائج العامة للدراسة الميدانية:

- يعتبر إعداد وتصميم البرامج التعليمية للتربية التحضيرية في المدرسة القرآنية من أولى المراحل التي يجب مراعاتها والاهتمام بها، لأن برنامج التعليم التحضيري بما تحويه من مختلف الأنشطة والطرائق يُمكن المعلم من تحقيق جملة من الأهداف المرجوّة، فكل تنوع في النشاطات يساعد الطفل على اكتساب المهارات اللغوية من استماع وتحدث وقراءة وكتابة، مما يؤكد أن البرنامج المعتمد يتناسب مع مستوى الطفل ويتماشى مع ميوله ورغباته.

- إن تربية طفل المرحلة التحضيرية في المدرسة القرآنية يعلّمه بعض الأساسيات، كالأدعية مثل دعاء الدخول إلى المسجد والخروج منه، والأذكار مثل أذكار الصباح والمساء، قبل النوم والاستيقاظ منه، وأيضا بعض آداب التعامل مع الآخرين كإلقاء التحية

مثلا، وكذلك على موضع استخدام عبارات المجادلة مثل: عفوًا، شكرًا، مما يجعله يكتسب الألفاظ والعبارات الدالة على حسن المعاملة والأخلاق.

– يتمكن الطفل التحضيري من فهم الأشياء التي يقرؤها لكن المألوفة لديه فقط، فبمجرد أن يقدم المعلم له حرف من الحروف يشرع الطفل في إعطاء أمثلة تبدأ بذلك الحرف، وهذه الأمثلة تنحصر في أسماء الحيوانات والنباتات وأسماء الأعلام وسائر أعضاء الجسم.

– إن طفل التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية، في نهاية السنة الدراسية نجده حافظا لبعض السور القصيرة مثل: سورة الفاتحة، النّاس، الفلق، المسد، الكوثر...، بالإضافة إلى آية الكرسي، كما نجده عارفا بجميع الحروف وملما بها وأيضا يعرف الأرقام كتابتا من 1 إلى 10 وعدّها حتى العشرون.

– الطفل يستمع وبتمعن للمعلم عندما يريد تحفيظهم لبعض الآيات من القرآن الكريم، والدليل أن الطفل يعيد ما سمعه من المعلم حرفيا، وذلك بهدف تدريب الطفل على الاستماع والتركيز على مخارج الحروف حتى يصل إلى نطقها بصورة سليمة.

– إن تدريب الطفل على الاستماع إلى أصوات الحروف المتشابهة، سواء كانت منطوقة لوحدها أو خلال قراءة القرآن الكريم أو الأدعية، يُمكّنه من نطقها وضبط مخارجها بصورة واضحة والتمييز بينها تمييزا واضحا.

– يُحسن الطفل كتابة الحروف والأرقام بعد التعوّد على مسك القلم، بعد أن كان في البداية يلون ذلك الحرف أو يتبع النقط فقط، ففي البداية تكون كتابة الطفل خارجة عن السطر، ولا يحترم المسافات، ومع التدريب والتمرين على الخط فإنه سيحسن خطّه، ويتمكن من الكتابة من اليمين إلى اليسار ويفرق بين الاتجاهات.

– تمكّن الطفل من إعادة سرد أحداث القصة، لأنه ميّال إلى القصص ويحب الاستماع لها وحتى تقمص الأدوار مما يسهل عليه عملية سرد أحداثها، وخاصة أن لهم نشاطا خاصا بهذا المجال وهو المسرح.

– عند تعلم الطفل للغة العربية الفصحى تصادفه العديد من الصعوبات، خاصة في بداية التحاقه بالمرحلة التحضيرية، فالطفل هنا يتعرف على لغة جديدة مختلفة تماما على اللغة الأم التي يتحدث بها والتي ألفها في حياته اليومية، ويتلقي صعوبة في نطق بعض الحروف المتشابهة والمتقاربة، ومع تدريب المعلم الطفل على التحدث والتعبير وفهم معاني اللغة العربية الفصحى، أدى ذلك إلى التداخل اللغوي أثناء عملية التواصل بين المعلم والطفل من جهة وبين الأطفال من جهة أخرى.

– نظرا لكون العملية التعليمية تُبنى على أربعة ركائز أساسية هي: المعلم، المتعلم، المنهاج والوسائل التعليمية المساعدة على التعليم مثل: السبورة، اللوحة والطباشير، كراس وكتاب الخط، بالإضافة إلى مختلف وسائل الإيضاح الأخرى المسموعة والمرئية، مما يساعد على تعلم الطفل للحروف بسرعة وبطريقة جيدة.

– باعتبار التربية والتعليم مجموعة من الأسس والإجراءات التي يتلقاها الأطفال قبل الدخول إلى المدرسة، ونظرا لأهمية التربية في حياة الطفل خاصة في المرحلة المبكرة منها، فمن الضروري توفير التعليم ما قبل الابتدائي وتطويره وجعله في متناول جميع الأطفال في الريف والمدينة على السواء.

7- الاستنتاج العام:

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها، وبعد تحليل الاستبيان والنتائج العامة التي تدور حول "**التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وأثرها في اكتساب المهارات اللغوية**"، نستنتج أن:

التربية التحضيرية هي مرحلة مهمة في حياة الطفل بإعداده للالتحاق بالتعليم الأساسي، حيث تمكن من معرفة بعض مبادئ الدين الإسلامي، مثل: معرفة خالقه والرسول صلى الله عليه وسلم ودينه، وكذلك حفظ القرآن الكريم والحروف العربية، مما يؤدي به إلى اكتساب وتعلم اللغة العربية الفصحى.

من خلال زيارتنا لبعض المدارس القرآنية للتربية التحضيرية لاحظنا إقبالا كبيرا للأطفال البالغين من العمر 4 سنوات، بحيث تكتظ الأقسام بالأطفال، فنجد كل فوج يحتوى على 32 طفل أو أكثر، كما لاحظنا تجاوب الأطفال مع المعلم من خلال الأنشطة الممارسة داخل القسم.

أول ما يجب أن يهتم به المعلم ويدركه، هو أن المرحلة التحضيرية هي فترة نمو الطفل من جميع الجوانب، والتي تؤثر في تكوين شخصيته وفي تحديد نوع الشخص الذي سيصبحه في المستقبل، ولذا يجب استعمال مختلف الأساليب والاستجابات والمواقف التي تؤثر في الطفل وتمكّنه من اكتساب المهارات اللغوية المتمثلة في الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، والتي تساعده في حياته الدراسية المقبلة بصفة خاصة، وفي حياته اليومية بصفة عامة.

ولا يسعنا في نهاية هذه الدراسة إلا أن نؤكد على الأهمية التي تكتسبها الأعمار الأولى في حياة الفرد وأثرها العميق على مستقبله سواء كان طفلا أو راشدا، وعلى أهمية الاعتناء بها كي تعود بالفائدة على صاحبها والمجتمع ككل، وذلك في إطار تعليم تحضيري أولي يعمل على تنمية جوانب الطفل الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية والمعرفية، وعلى استدراك جوانب الضعف في التربية الأسرية، ومعالجة القصور الذي قد ينتابها، زيادة على الإعداد الاجتماعي والتربوي للأطفال تحسبا لالتحاقهم بفترة المدرسة الإلزامية التي سيقضون فيها باقي سنوات طفولتهم أو أكثر.

خـــــــاتمة

الخاتمة:

إن اهتمام المدرسة القرآنية بالطفولة الصغرى جعلنا نعتقد بأنها من الفضاءات التحضيرية المتميّزة بأهدافها و أسلوبها في تعليم و تربية الأطفال، و من خلال الدراسات السابقة تحصلنا على مجموعة من النتائج المتمثلة فيما يلي:

– إن التربية التحضيرية (رياض الأطفال) أصبحت تحظى بعناية كبيرة في خطط التنمية و التطور، نظرا للدور الهام الذي تلعبه في تطوير شخصية الطفل و تنشئته اجتماعيا مع تهيئته للدخول إلى المدرسة.

– تُعد التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية، مجموعة من الأسس العقائدية و الفكرية و الخلقية و السلوكية و القيم الروحية و الجسدية المترابطة فيما بينها، و تستند المدرسة القرآنية في مبادئها و قيمها إلى القرآن الكريم و السنة النبويّة الشريفة، و يتربى الطفل من خلالها تربية كاملة متوازنة من كافة الجوانب.

– تعتبر التربية التحضيرية قدرة لازمة لتلبية حاجيات الفرد الأساسية من التربية و التعليم، بحيث يتقن استخدام أدوات التعلم و يكتسب قدرا مناسبا من المعارف و المهارات و القيم و الاتجاهات التي يحتاج إليها في الحياة و العمل و مواصلة التعليم.

– تعتبر الخبرات التي يكتسبها الطفل في مرحلة ما قبل التعليم المدرسي أهم مكونات شخصيته في المراحل اللاحقة، سواءً كان ما يكتسبه منها في المنزل أو في أيّ مؤسسة تحضيرية، لذلك تعتبر العناية بتربية الأطفال جزء لا ينفصل من حيث الأهمية عن العناية بالتعليم الأساسي، و استثمارا حقيقيا تنعكس آثاره الإيجابية على جودة التعليم في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي.

– تمثل المؤسسات التربوية (التحضيرية) الدعامات الرئيسية، لما لها من أهمية في تشكيل شخصية الطفل من خلال السنوات الخمسة الأولى من حياته، و تربيته تربية سليمة

و رعايته الرعاية التي تحقق إعداده للعيش في مجتمع المستقبل و تساعده في التوافق معه أيضا.

– تنمية الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية بمقاصدها النبيلة و تعاليمها السمحة التي تكرِّم الفرد و تُوجِب إعمار الأرض و تحرِّم الشّر و الفساد و الظلم و العدوان، و تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر و تدعوا إلى الخير و الإحسان و العدل بالحكمة و الموعظة الحسنة.

– تنمية مختلف المهارات اللغوية من استماع و تحدّث و قراءة و كتابة لدى الطفل، مع القدرة على استخدامها في فهم المواقف المتجددة و في حل المشكلات التي يصادفها في حياته.

– تطوير برامج التربية في مرحلة ما قبل المدرسة في ضوء نتائج الدراسات و البحوث العلمية الحديثة، حول النمو العقلي و اللغوي و المعرفي و بناء الاستعداد للتعليم و تلقي المعارف عند الطفل.

و في الختام نرجو أن نكون قد وفينا الموضوع حقه من الدراسة و التحليل، و أنّنا بالنقائص و الهنات التي وقفت حاجزا للإلمام بكلّ حيثيات البحث، و قد فتحنا مجالا واسعا لتساؤلات كثيرة، و بحوث أخرى مكملة لما أغفلته هذه الدراسة الموجزة لقضية عميقة ألا و هي تربية الطفل.

الملاحـــــق

سجود السهو
1 - الزيادة
2 - النقص
3 - الشك
أ. نقص الأركان
ب. نقص الواجبات

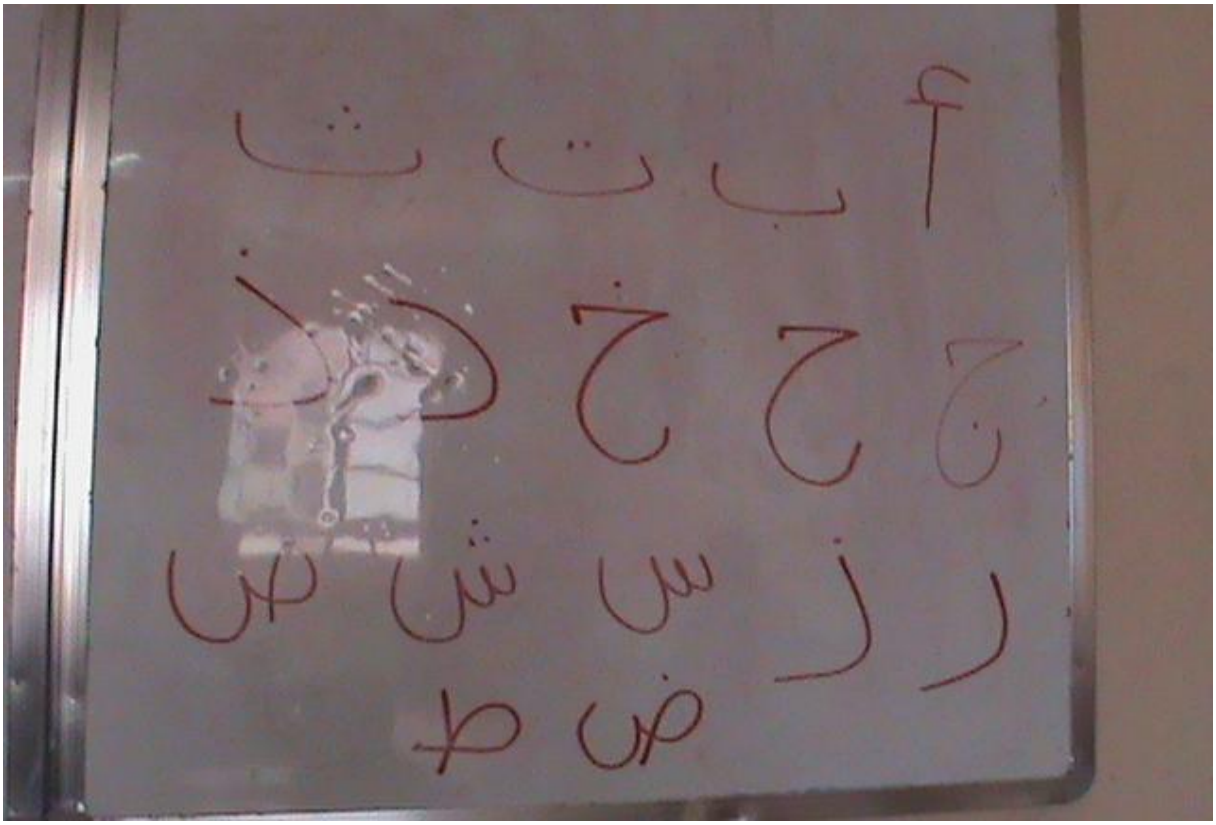

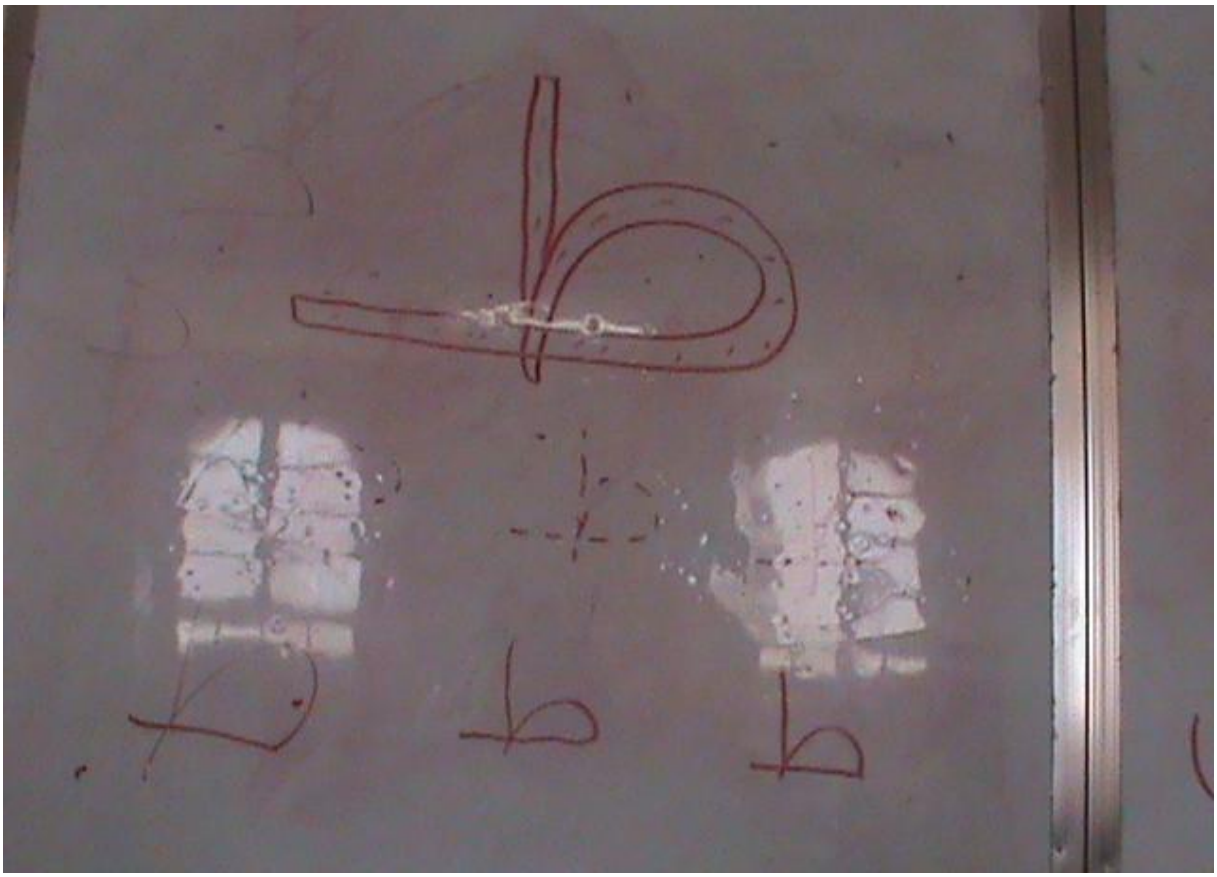

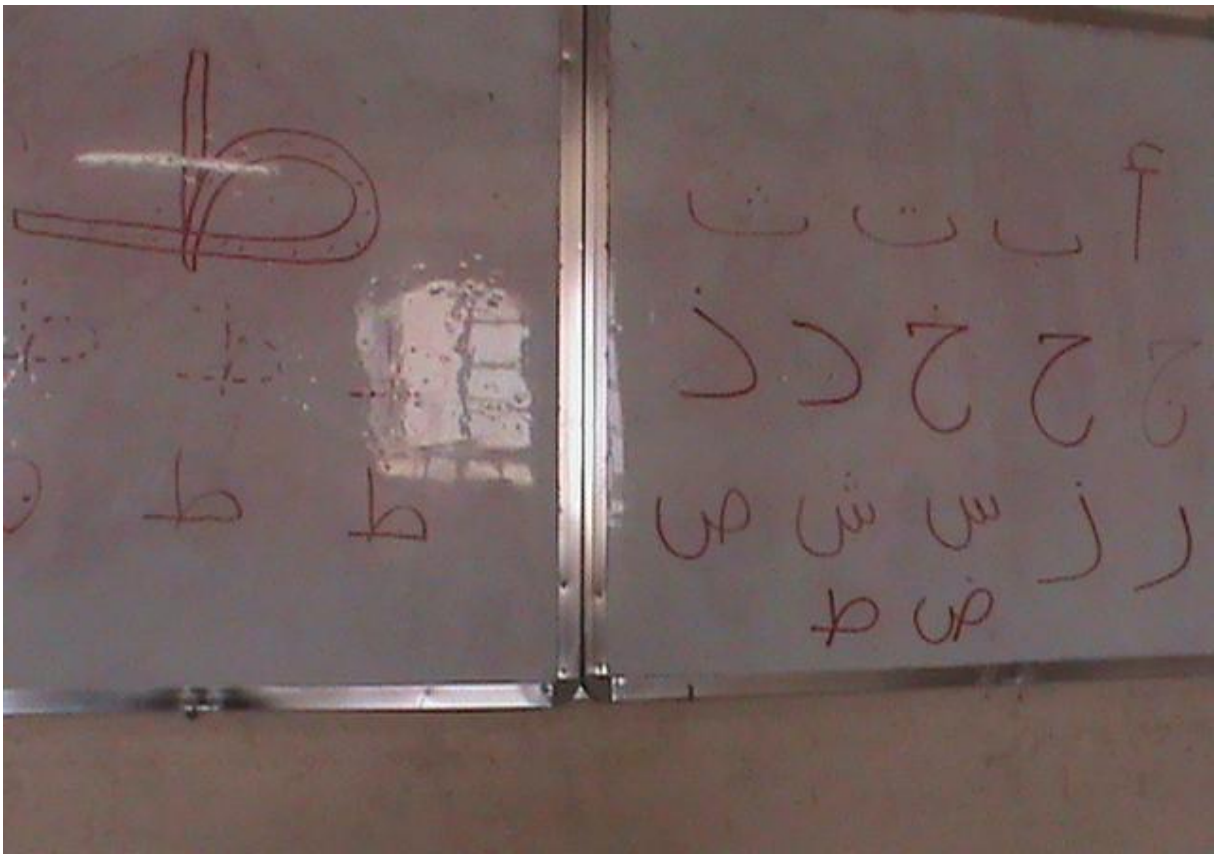
أ ب ت ث
ج ح خ د ذ
ر ز س ش ص
ض ط

المـــــــلاحق

شكل
لون الشكل
لاحظ الشكل
أكمل الشكل
شكل
لون الشكل
لاحظ الشكل
أكمل الشكل
15

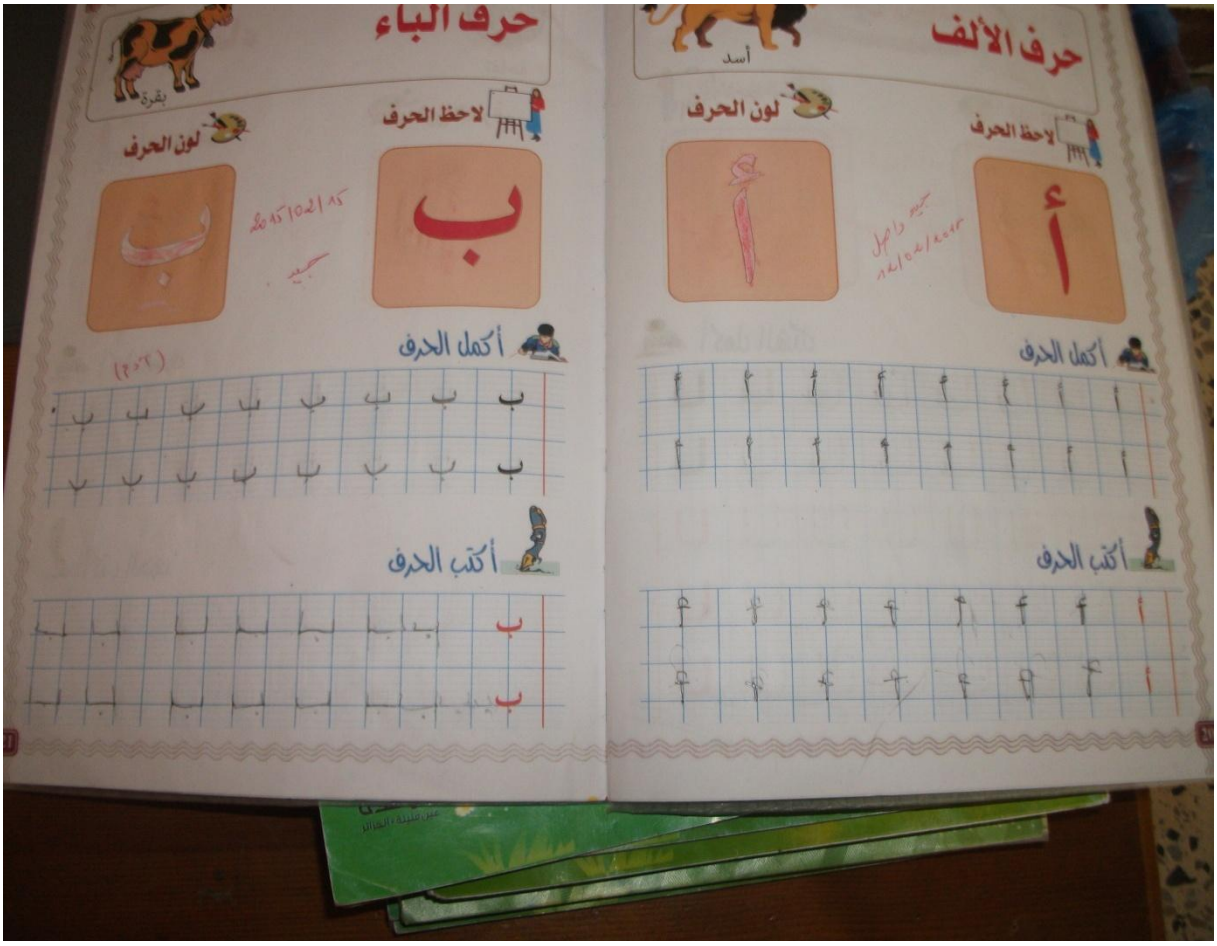
حرف الألف
أسد
لاحظ الحرف
لون الحرف
أ
أكمل الحرف
أكتب الحرف
حرف الباء
بقرة
لاحظ الحرف
لون الحرف
ب
أكمل الحرف
أكتب الحرف

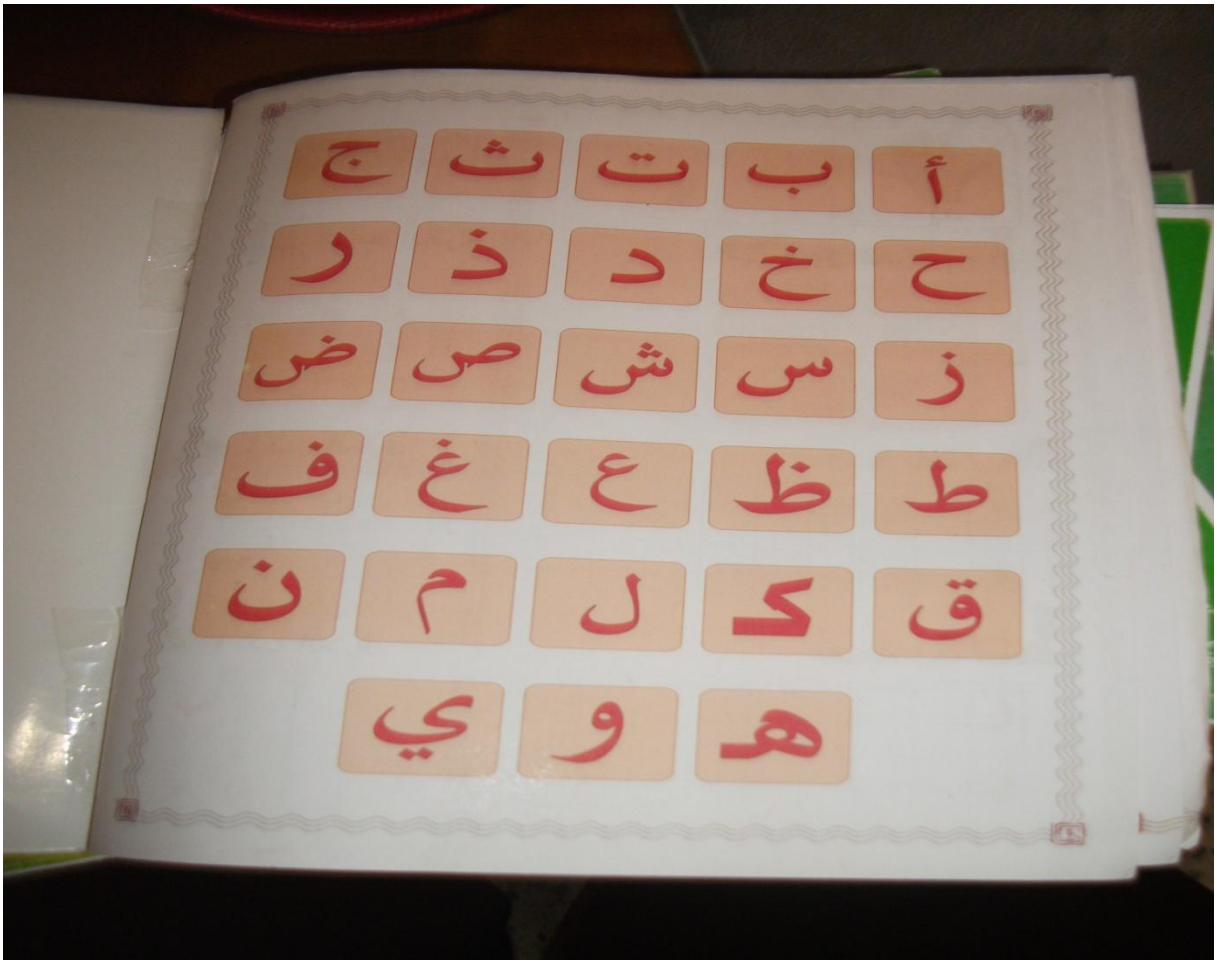
أ ب ت ث ج
ح خ د ذ ر
ز س ش ص ض
ط ظ ع غ ف
ق ك ل م ن
ه و ي

المـــــــلاحق

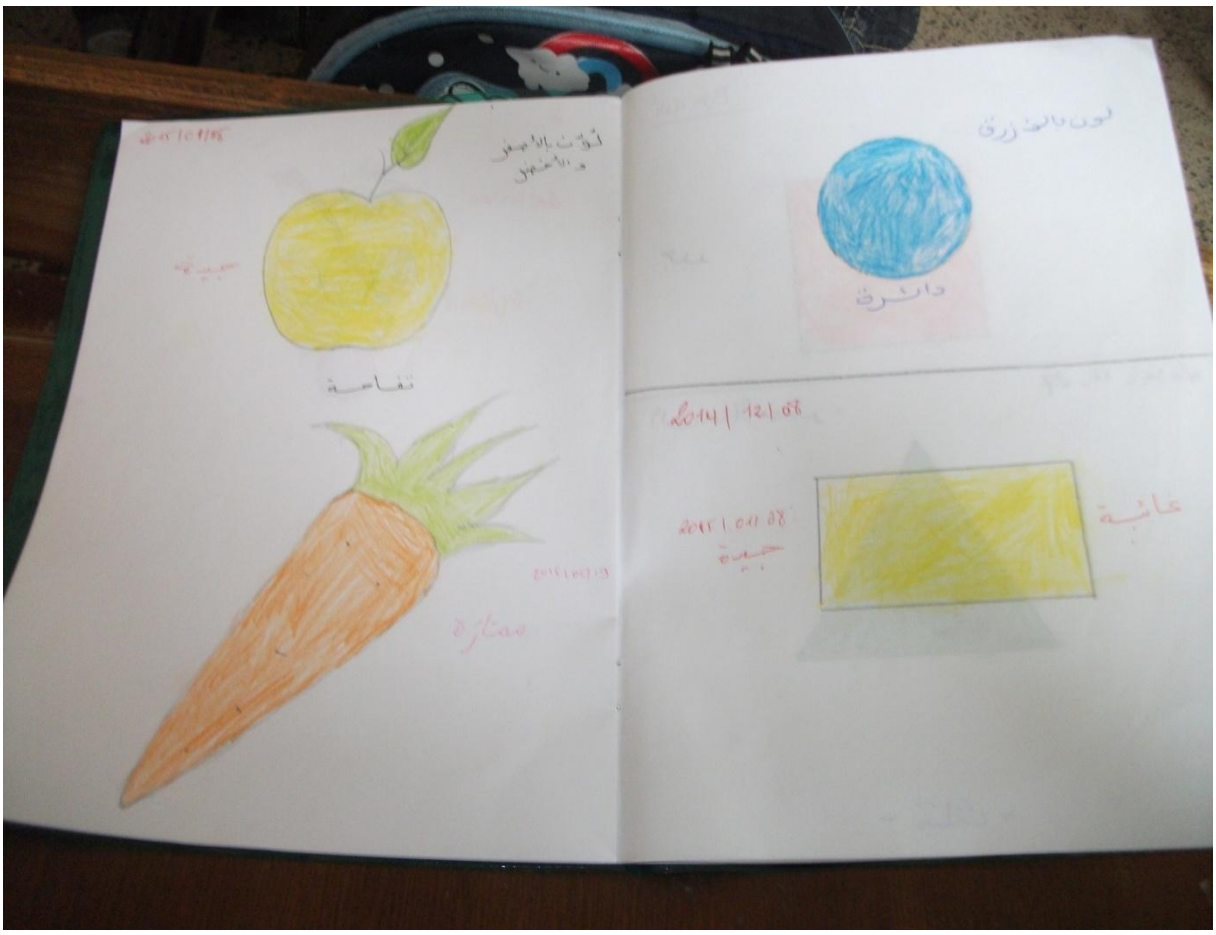

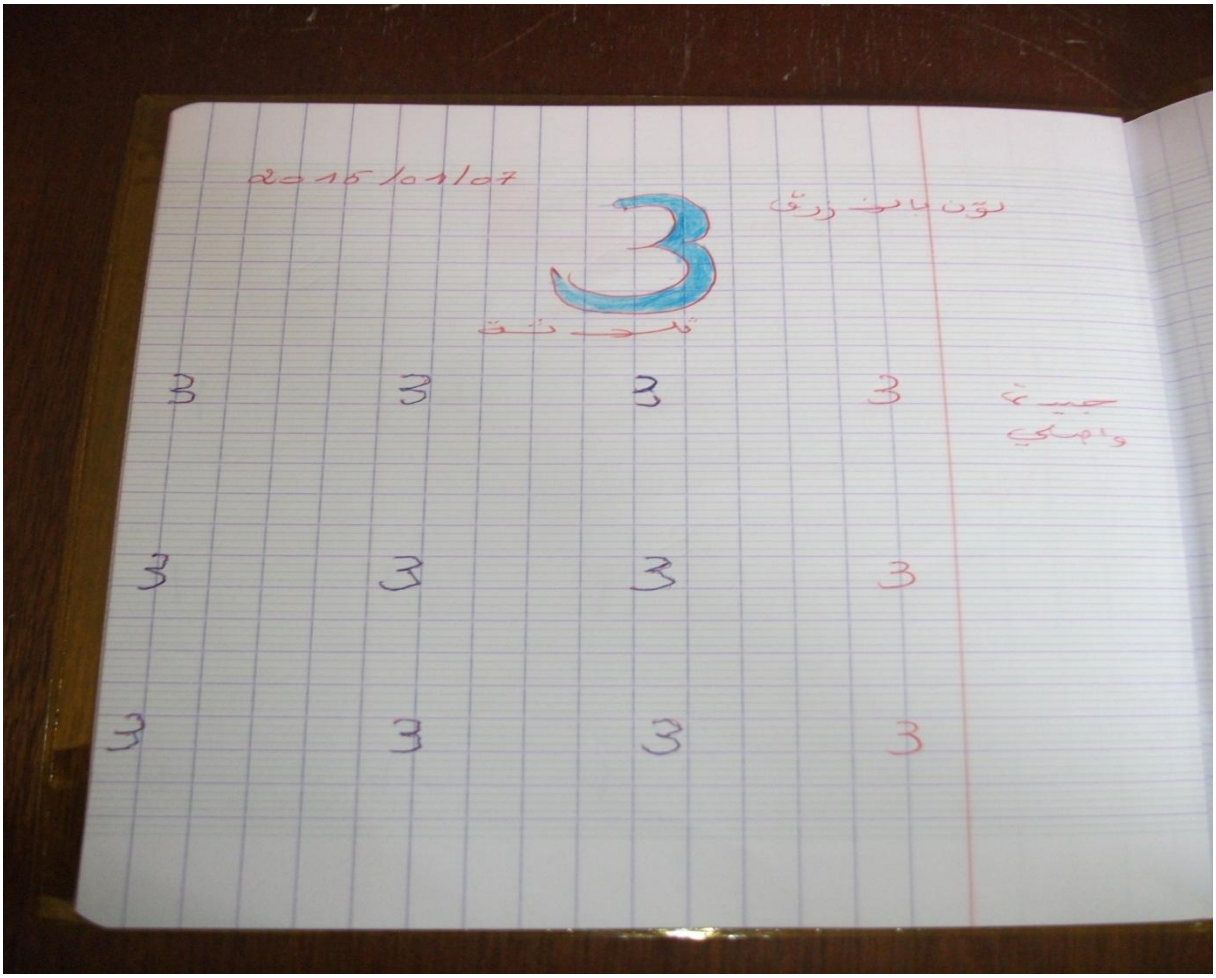

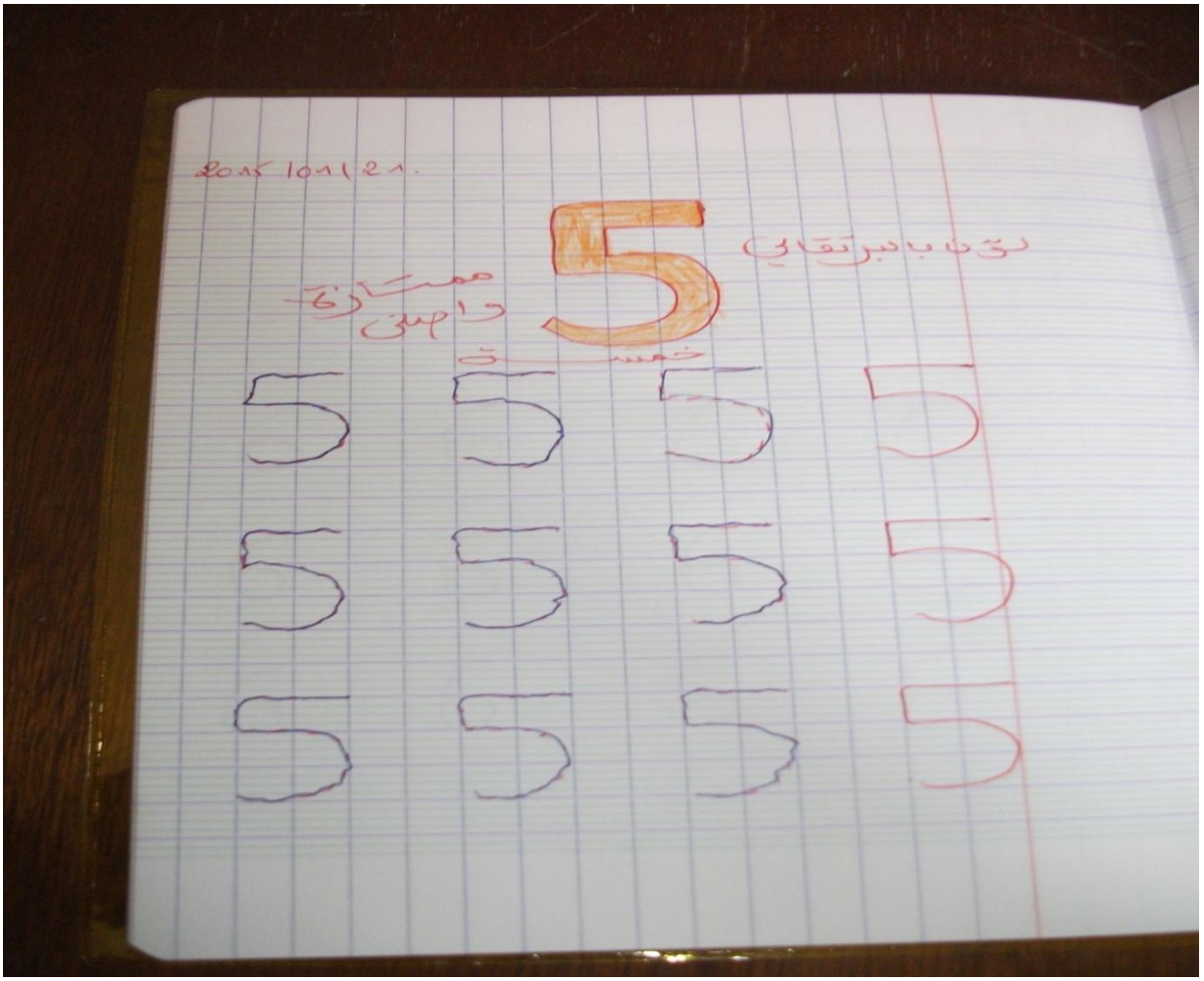
5
خمسة
ممسكا واحدى

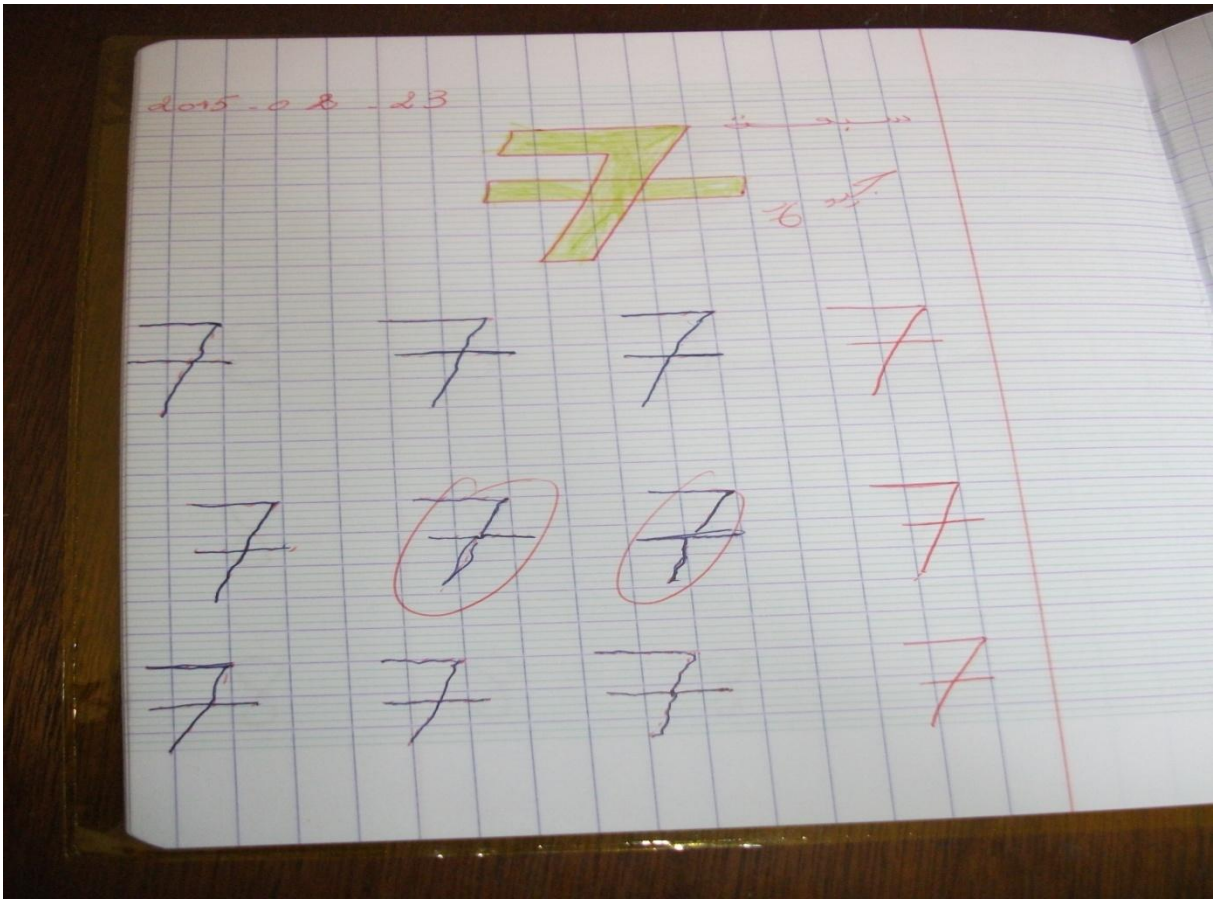
7

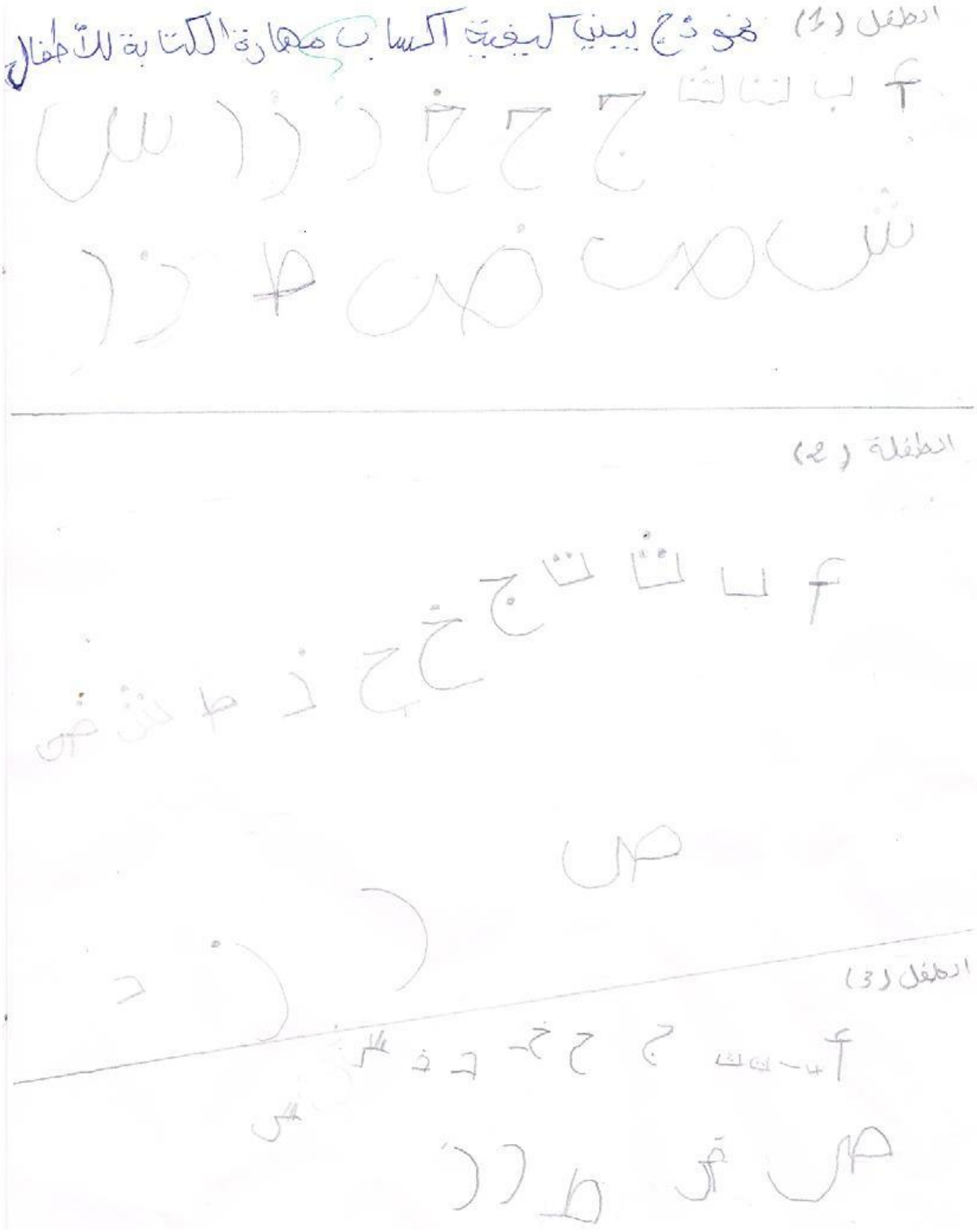
الطفل (1)
نموذج يبين لبغية اكساب مهارة الكتابة للأطفال
الطفلة (2)
الطفل (3)

المـــــــلاحق

الأنشطة		كتاب الخط+ قرآن	كراس الخط+ حروف	رسم+ أدعية	أرقام+ أناشيد	أشغال يدوية
أكتوبر	الأسبوع الأول	استقبـــــــال الأطفـــــــــــــال مــع أوليـــــــــائهم				
	الأسبوع الثاني					
	الأسبوع الثالث	تهيـــــــــئة الأطفـــــــــــال لتـــــــــلقي المعـــــــــارف				
	الأسبوع الرابع	الأرقـــــــــام مــن 1 إلــى 10				خروف العيد+ علم الجزائر
نوفمبر	الأسبوع الأول	عطلـــــــــــــة عـــيد الأضـــــــحى+ أول نوفمـــــبر				
	الأسبوع الثاني	رسم خطوط	حصة تقييمية	رسم مربع+ لون(أحمر+ أصفر)	أتعرف على الإنسان- من أنا: أنا الإنسان/ - من خلقنا: الله	اجتماع (11/17/ 2014)
	الأسبوع الثالث	أرسم خطوط+ سورة الكوثر	أرسم خطوط+ أ،ب،ت،ث	رسم مثلث+ أتعرف على لون(أبيض+أسود)+ سورة الكوثر	1+2+3 / (تلوين 1)، سورة الكوثر	انجاز رأس قط

المـــــــلاحق

	الأسبوع الرابع	أرسم خطوط (كتاب الخط)	أرسم خطوط (كراس الخط)+ أ، ب، ت، ث	رسم مستطيل + دعاء دخول المسجد	3+2+1 (تلوين2)+ دعاء دخول المسجد	صنع علم الجزائر
ديسمبر	الأسبوع الأول	أرسم خطوط + نشيد لا إله إلا الله	عاشوراء	دائرة + نشيد لا إله إلا الله	4+3+2+1 تلوين2+ نشيد لا إله إلا الله	تلوين(أ، ب،ت،ث) و تثبيتها
	الأسبوع الثاني	أرسم خطوط + مراجعة سورة الكوثر	أرسم خطوط+ الحروف أ،ب،ت،ث، ج،ح	مراجعة الأشكال الهندسية+ الألوان+مراجعة دعاء دخول المسجد	الأرقام (1،2،3،4،5) تلوين 4+ مراجعة النشيد	إنجاز شكل السمكة
	الأسبوع الثالث و الرابع	عطلـــــــــــــــــــــــة الشتـــــــــــــــــــــــاء				

الأنشطة		كتاب الخط+ قرآن	كراس الخط + حروف	رسم+ أدعية	أرقام + أناشيد	أشغال يدوية
جانفي	الأسبوع الأول	عطلة أول جانفي	أرسم خطوط+ الحروف (ج،ح،خ، د)	عطلة(امتحان المركز)	1،2،3،4،5 تلوين 5+ سورة الإخلاص	عطلة (استغلال المركز بنشاط آخر)
	الأسبوع الثاني	أرسم خطوط+ سورة الإخلاص	أرسم خطوط+ الحروف تحفيظ + تلوين (ج،ح، خ، د)	رسم إجاصة، تلوين(أصفر+ أخضر)+ سورة الإخلاص	1،2،3،4،5،6 تلوين + سورة الإخلاص	انجاز باخرة
	الأسبوع الثالث	أرسم خطوط + دعاء الخروج من المنزل	أرسم خطوط+ (ذ، ر، ز ، س)	تلوين بازلاء +دعاء الخروج من المنزل	1،2،3،4،5،6 تلوين 6 + دعاء الخروج من المنزل	تلوين صورة قبل

المـــــلاحق

	الأسبوع الرابع	أرسم خطوط + نشيد حي على الصلاة	أرسم خطوط+ (ذ، ر، ز، س)	تلوين تفاحة+ نشيد حي على الصلاة	7،6،5،4،3،2،1 تلوين 7+ نشيد حي على الصلاة	تلوين عصفور و هو في عش
فيفري	الأسبوع الأول	خـاص بالمـولد النبـوي الشـريف			نبذة عن السيرة النبوية+ طلع البدر علينا	حفلة بمناسبة المولد النبوي الشريف
	الأسبوع الثاني	المولد النبوي الشريف (عطلة رسمية)	تلوين زرافة نظرا لسوء الأحوال الجوية	تلوين أرنب (سوء الأحوال الجوية)	تلوين أسد (سوء الأحوال الجوية)	تلوين ثعبان (سوء الأحوال الجوية)
	الأسبوع الثالث	رسم خطوط(كتاب الخط/حروف)+ مسرحية صنع العسل	أرسم حروفا+ ذ،ر،ز،س+ تلوينها	تلوين جزرة(برتقالي+أخضر)+(حصة تعويضية)ش،ص،ض،ظ	تحفيظ +تلوين(ش،ص، ض، ط)	تحفيظ +تلوين(ش،ص، ض، ط)
	الأسبوع الرابع	ارسم حرف (ج) + سورة الفاتحة	أرسم حروف+ ذ، ر، ز، س تلوينها	تلوين زهرة+ سورة الفاتحة	تلوين رقم 10+ سورة الفاتحة	إنجاز ساعة
مارس	الأسبوع الأول	رسم حرف(خ)+ دعاء الدخول إلى المنزل	أرسم حروفا+ دعاء الدخول إلى المنزل	تلوين فراولة + دعاء الدخول إلى المنزل	الحروف	إنجاز شجرة
	الأسبوع الثاني	أرسم حروفا+ مسرحية الأشكال	أرسم حروفا+ مسرحية الأشكال الهندسية	تلوين سمكة+ مسرحية الأشكال الهندسية	تعلم الحروف ظ،ع،غ،ف+ مراجعة المسرح	الحروف (تابع)

المـــــــلاحق

	الأسبوع الثالث	مراجعة سورة الفاتحة و الإخلاص	مراجعة الأدعية	مراجعة الأناشيد+ تلوين طائرة	تعلم الحروف ظ،ع،غ،ف + مراجعة المسرح	مراجعة الحروف كلها
	الأسبوع الرابع	عطلـــة الربـــيع				

الأنشطة		كتاب الخط+ قرآن	كراس الخط + حروف	رسم+ أدعية	أرقام + أناشيد	أشغال يدوية
أفريل	الأسبوع الأول	أرسم حروفا(حرف الراء)+ سورة النصر	أرسم حروفا+ سورة النصر	ألون عنقود عنب+ سورة النصر	ق،ك،ل،م+ سورة النصر	أرسم حروفا+أقرأ حروفا(ق،ك،ل،م)
	الأسبوع الثاني	أرسم حروفا+دعاء الخروج من المسجد	أرسم حروفا +دعاء الخروج من المسجد	ألون ليمونة+ دعاء الخروج من المسجد	ق،ك،ل،م+ دعاء الخروج من المسجد	أرسم حروفا (كتاب الخط)+أقرأ حروفا ق،ك،ل،م
	الأسبوع الثالث	أرسم حروفا+ سورة الفلق	أرسم حروفا+سورة الفلق	أرسم حروفا+ سورة الفلق	ن،ه،و،ي+ سورة الفلق	أرسم حروفا+أقرأ (ن،ه،و،ي)
	الأسبوع الرابع	أرسم حروفا+ مسرحية الفواكه	أرسم حروفا+ مسرحية الفواكه	أراجع الألوان+ مسرحية الفواكه	ن،ه،و،ي+ مسرحية الفواكه	ارسم +أقرأ (ن،ه،و،ي)

المـــــــلاحق

مـــاي	الأسبوع الأول	مراجعة نشيد أمي	مراجعة نشيد أمي	مراجعة نشيد أمي	مراجعة نشيد أمي	مراجعة نشيد أمي
	الأسبوع الثاني	تحضـــــــــيرات لحفلـــــــة نهـــــاية الســـــنة الدراســـية				
	الأسبوع الثالث					
	الأسبوع الرابع	عطلـــــــــــــــــــــة الصـــــــــــــــيف				

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

هذا الاستبيان موجه لمعلمي التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية لغرض علمي يتمثل في إجراء بحث :

واقع التربية التحضيرية في المدرسة القرآنية وأثرها في اكتساب المهارات اللغوية

لذا نرجو من المعلمين الالتزام بالدقة والصراحة في الإجابة عن الأسئلة إن أمكنة . ونتعهد بأن المعلومات التي سيدلي بها المستجوبون ستكون في سرية تامة ، ولن يطلع عليها سوي أعضاء البحث .

ملاحظة : نرجو وضع علامة (×) داخل الإطار المقابل للإجابة التي تريدونها .

استمارة موجهة لمعلمي المدارس القرآنية

- البيانات الشخصية :

- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

- السن .....

- مكان السكن .....

- الإقامة : - قريبة من المدرسة القرآنية ☐

- بعيدة عن المدرسة القرآنية ☐

- أمام المدرسة القرآنية ☐

- بعيدة نوعا ما عن المدرسة ☐

- الشهادة المتحصل عليها :

.....

- التخصص :

.....

- وضعيتك كمعلم (ة) القرآن : مؤقت (ة) ☐ مرسم(ة) ☐ متطوع(ة) ☐

- البيانات المتعلقة بالمدرسة :

1- اسم المدرسة :.....

2- نوع المدرسة : قديمة☐ جديدة ☐

3- مكان المدرسة : مدينة ☐ ريف ☐

5- المصادر المعتمدة عليها : القرآن الكريم ☐ السنة النبوية☐

6- عدد الأساتذة : .....

7- عدد التلاميذ : .....

8- عدد الأفواج : .....

9- عدد الأقسام :.....

10- اللغة المستعملة داخل القسم : - اللغة العربية الفصحى ☐

- العامية ☐

- اللغة الأمازيغية ☐

- المزج بين الثلاثة ☐

11- ما هي الوسائل التعليمية التي يستعملها الأستاذ :

- السبورة التقليدية ☐ - السبورة الحديثة ☐

12- هل الحجم الساعات المخصصة للدروس القرآنية كافي : نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة ب لا فما السبب ؟ .....

.....

<u>- البيانات المتعلقة بالمعلم :</u>

13- عدد الذكور: .....

14- عدد الإناث : .....

15- سن الالتحاق بالمدرسة القرآنية : من.....إلى.....

16- اللغة التي يتكلم بها الأطفال : - العربية ☐

- القبائلية ☐

- الفرنسية ☐

- المزج بينها ☐

17- ماذا يستفيد الطفل من المدرسة القرآنية ؟ - حفظ السور القرآنية فقط ☐

- بعض السور القرآنية والحروف العربية ☐

- كتابة الحروف والكلمات وبعض الأدعية ☐

18- ما هي حسب رأيكم درجة استيعاب الأطفال لمحتوى البرنامج ؟ - جيدة ☐

- نوعا ما ☐

- ضعيفة ☐

19- هل لاحظتم أن الأطفال يخلطون بين السور القرآنية ؟ نعم ☐ لا ☐

20- ماذا تمثل المدرسة القرآنية في نظرك ؟ .....

.....

21- ما هي الشروط الواجبة التحقق حسب رأيك في المربي الناجح ؟ .....

.....

.....

22- هل ترى أن مضمون البرنامج المقدم للأطفال في هذا السن ذو فائدة أم لا ؟ ولماذا ؟

.....

.....

.....

23- ما هي الأنشطة الأخرى التي ترى أنه من الممكن تدريسها بالمدرسة القرآنية لتحضير الطفل إلى المدرسة الابتدائية ؟ حددها منها إن وجدت ؟

.....

.....

.....

24- هل تجدون صعوبة في تقريب المعاني إلى أذهان التلاميذ ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ دون جواب ☐

25 – من خلال ممارستكم لمهنة التدريس، إلى أين يميل التلاميذ أكثر ؟ ولماذا في رأيك ؟

.....

.....

.....

26- ما مدى تأثير التعليم بالمدرسة القرآنية في تنمية واكتساب المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث ، القراءة والكتابة) لدى الطفل ؟

.....

.....

.....

.....

.....

((شكرا على مساهمتكم))

قائمة المصادر
و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

أولا: المراجع:

1- الكتب:

1- أحمد الأزرق، الكتاتيب القرآنية في الجزائر،د ط،دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر: 2000.

2- أحمد بن أحمد بن شرشال الجزائري، أصول التربية و التعليم كما رسمها القرآن الكريم، ط1، دار الحرمني للطباعة، مصر:2003.

3- إبراهيم علي عثمان، سيكولوجية النمو عند الطفل، ط1، دار أسامة، عمان:2006.

4- إبراهيم محمد عطا، المرجع في تدريس اللّغة العربية، ط2، مركز الكتاب للنشر، القاهرة: 2006.

5- إبراهيم ياسين الخطيب، صورة الطفولة في التربية الإسلامية، ط1، الدار العلمية الدولية للنشر، عمان: 2000.

6- إسماعيل إبراهيم الجعفري، الفكر التربوي العربي الإسلامي أصول التربية، د ط، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان: 2010.

7- جميل طارق عبد المجيد، إعداد الطفل العربي للقراءة و الكتابة، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان: 2005.

8- حسن شحاتة، أساسيات التدريس الفعّال في العالم العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية للنشر، 2004.

9- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة:1989.

10- راتب قاسمْ عاشور و محمد فؤاد الحوا مدة، أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظريات و التطبيق، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان: 2003.

11- زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية: الاستماع/و التحدث/و القراءة/و الكتابة و عوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب و غيرهم،د ط، دار المعرفة الجامعية، مصر: 2008.

12- سعيد بوشينة، التربية التحضيرية تجارب دولية و عربية، د ط، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر:2010.

13- سهي نونا صليوة، تصميم البرامج التعليمية لأطفال ما قبل المدرسة، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان: 2005.

14- شبل بدران:- أسس التربية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 1993.

15- الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل ما قبل المدرسة، تقديم: د، حامد عمار، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة:2000.

16- شبل بدران و أحمد فاروق محفوظ، أسس التربية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية:1993.

17- صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المسيرة، عمان: 1998.

18- طه علي حسين الدليمي و سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية: مناهجها و طرائق تدريسها، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان: 2005.

19- عبد البديع صقر، التجويد و علوم القرآن، ط10، المكتب الإسلامي، بيروت: 1992.

20- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تح:عبد السلام ألشدادي، ج:3، د ط، بيت الفنون و العلوم و الآداب، الجزائر:2006.

21- عبد اللطيف بن حسين فرج، تعليم الأطفال و الصفوف الأولية، ط1،دار المسيرة، عمان: 2005.

22- علي أحمد مدكور:- تدريس فنون اللغة العربية، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة:2000.

23- طرق تدريس اللغة العربية، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، الأردن: 2007.

24- مناهج التربية أسسها و تطبيقاتها، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة: 2004.

25- علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية، ط1،دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن: 2004.

26- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة و الصعوبة، د ط، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان: 2006.

27- مجدي الهلالي، العودة إلى القرآن لماذا و كيف؟، ط1، دار الأندلس الجديدة للنشر و التوزيع، مصر: 2008.

28- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن: 2006.

29- محمد الأوراغي، لسان حضارة القرآن، ط1، الدار العلمية للعلوم ناشرون، بيروت: 2010.

30- محمد نسيب، زوايا العلم و القرآن بالجزائر، د ط، دار الفكر، الجزائر.

31- مروان أبو حويج و سمير أبو مغلي، المدخل إلى علم النفس التربوي، الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع،عمان: 2004.

ثانيا: المعاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، المجلد:15، ط1، دار المكتبة العلمية، لبنان: 2003.

ثالثا: المجلات و الدوريات:

1- هادي أحمد فرحان الشجيري، الدراسات اللغوية و النحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية و أثرها في استنباط الأحكام الشرعية ، (مذكرة لنيل درجة الدكتوراه : في اللغة العربية)، بغداد، 29- 04- 2000(منشور).

رابعا: المواقع الإلكترونية:

– الجريدة الرسمية رقم 17، الصادرة بتاريخ:06-03-2002،

www.joradp-algérie.blogspot.com: 2015-03-18

– مديرية التعليم الأساسي، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5–6 سنوات)، 2004.

www .omefd,edu,dz /pvogrmmes / préscolaire/çuide ,htm . 2015-04-21 (11 :22).

فهرس
المحتويات

فهـــــرس المحتـــــويات

مقدمة..... أ- د

المدخل: نمو و تربية الطفل في المرحلة التحضيرية..... 2

الفصل الأول: ماهية المدرسة القرآنية و أهم خصائصه..... 16

1- النشأة التاريخية للمدرسة القرآنية..... 16

1-1- سن الالتحاق بالكتاب..... 18

1-2- التعليم في الكتاب..... 19

2- النشأة القانونية للمدرسة القرآنية..... 22

3- معلم القرآن الكريم..... 23

3-1- حقوق و واجبات معلم القرآن الكريم..... 25

3-2-حقوق معلم القرآن الكريم..... 27

4- المدرسة القرآنية بناؤها و تجهيزها..... 28

5- البرنامج التعليمي في المدرسة القرآنية..... 30

1- برنامج المدرسة القرآنية..... 30

2- دراسة محتوى برنامج المدرسة القرآنية..... 32

2-1- الأنشطة الدينية..... 32

2-2- الأنشطة اللّغوية..... 33

2-3- النشاطات الفنية..... 34

الفصل الثاني: المهارات اللغوية و أهم مقوماتها..... 36

أولا: الاستماع..... 37

1- مفهوم الاستماع..... 37

2- الفرق بين السَماع والاستماع والإنصات..... 38

3- أهمية الاستماع..... 39
4- كيفية اكتساب الاستماع..... 40
5- أهداف الاستماع..... 41
ثانيا: مهارة الكلام أو التحدث..... 43
1- مفهوم الكلام أو التحدث..... 43
2- أهمية الكلام /التحدث..... 45
3- كيفية اكتساب الكلام عند الطفل المتمدرس..... 46
4- أهداف الكلام أو التحدث..... 48
ثالثا: مهارة القراءة..... 49
1- تعريف القراءة..... 49
2-أهميتها..... 50
3- كيفية إكسابها للأطفال..... 51
4 – أهدافها..... 53
5- أنواعها..... 54
5-1 – القراءة الصامتة..... 55
5-2 – القراءة الجهرية..... 56
رابعا: مهارة الكتابة..... 57
1- تعريفها..... 57
2- أهميتها..... 58
3- كيفية إكسابها للأطفال..... 59
4- أهدافها..... 61

5 – العلاقة بين القراءة والكتابة..... 62

الفصل الثالث: دراسة ميدانية..... 64

تمهيد..... 65

1– الاستبيان..... 65

2– العيّنة..... 66

3– الأسئلة..... 67

3–1– الأسئلة الخاصة بالبيانات الشخصية..... 67

3–2– الأسئلة المتعلقة بالمدرسة..... 67

3–3– الأسئلة المتعلقة بالمتعلم..... 68

4– الفرز..... 69

5– تحليل النتائج الجزئية للدراسة الميدانية..... 69

5–1– النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للمعلمين..... 69

5– 2– النتائج الخاصة بالأسئلة المفتوحة الموجه للمعلمين..... 80

6– النتائج العامة للدراسة الميدانية..... 82

7– الاستنتاج العام..... 84

خاتمة..... 86

الملاحق..... 89

قائمة المصادر و المراجع..... 106